خواطرى

المؤلف

بركات الساير العنزى

دار الفراعنة للنشر والتوزيع والترجمة

دار الفراعنة للنشر والتوزيع والترجمة

اسم الكتاب : خواطرى
اسم المؤلف : بركات الساير العنزى
رقم الإيداع : ٢٠٢٠/١٦٦٨٤
الترقيم الدولي : ٩٧٨-٩٧٧-٦٦٦٨-٥٣-٠
تصميم الغلاف :. عادل التونى
المدير العام : ياسر حسنى
المدير التنفيذي : حبيبة وليد
المدير الفنى :- عزة إبراهيم
نائب رئيس مجلس الإدارة :- محمد عيد
رئيس مجلس الإدراة : إكرام عيد

٠١٠٠٦١٤١٦٤٥/٠٢٣٩٧٦٩١٧٦

إذا ذكرنا الأدب ، فإننا نرتوي من دلوك أخي محمود

تبقى أخي محمود عطرا في ذاكرة الزمن





كتب للكاتب بركات الساير العنزي

١-محموعة قصصية (الحلم) ط. دار نوفا بلاس الكويت
٢-مجموعة قصصية (حوار الطرشان) ط. دار النوارس –القاهرة
٣-ديوان شعري (أما زلت تذكرين) ط. دار النوارس – القاهرة
٤-ديوان شعري (الفارس المثنى) ط. دار الفراعنة للنشر والتوزيع –القاهرة
٥-(ومضات قرآنية) ط . دار الفراعنة للنشر والتوزيع –القاهرة
٦-ومضات في النحو والبلاغة والأدب-ط – دار الفراعنة -القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

....الحمد لله رب العالمين ، وأشكره على نعمه وآلائه ، وأستعين به وأستهديه .والصلاة والسلام على رسول الله محمد النبي الأمين ، وعلى آله وأصحابه أجمعين .اللهم بك أستعين . يشق الإنسان طريقه أحيانا بالمعرفة والكتابة ، فيترك أثرا مفيدا للعقول . لأبنائه وخاصته وأحبائه. ولابد أن تكون الأخلاق ومواعظ الدين منهجا في الكتابة ، لتكون الكلمات عطرا دينيا وفيها من الشذى الأدبي والمعرفي .لأن من مهام الكاتب التنوير والإرشاد .
ماأروع الكلمات إذا عبرت عن القلب ! وخرجت من القلب .إذا صدقت في تعبيرها ، وحملت معها الحب والخير ، والأمل والتفاؤل . الكلمات التي تداعب القلوب ، وتبتسم للنفوس ، وتهدي القارىء جمال وشيها ، وتحتضن هموم الناس وقضاياهم ، سيكون لها أثرفي القلوب ومحبة في المهج . أنقل في خواطري ثمرا طيبا ، وعبقا من كل الورود . لتصافح كلماتي مقل من يقرأ ويتمعن ، ولأني مدرك بأن هناك من يثمن حروفي ويقرأ كلماتي . فإني أقدم كتابي من كل أعماقي وأحاسيسي ومشاعري .
.....قد تكون الحياة سرورا ومرحا ، أو لهوا ولعبا أو هما وحزنا ، أو أخذا وعطاء . وقد أمرنا الله أن نبني الكون بالعطاء . وخير العطاء غذاء العقول .
"كل ما أريد معرفته موجود في الكتب " كم تشدني هذه العبارة للكتب . وقد أخذ الكتاب جزءا من حياتي ووقتي .وكم أشتاق للأيام السابقة ، عندما كنت أصرف مما أدخره في شراء الكتب. والتهم الكتاب مرة ومرات ، وأشعر بالنشوة وقد قرأت للكاتب المشهور أو الكتاب المعروف . كان الكتاب خير صديق للإنسان ، بل هو خير جليس كما قال الشاعر :

أعز مكان في الدنا سرج سابح   وخير جليس في الأنام كتاب

يعجبني وصف الجاحظ للكتاب حيث يقول :
الكتاب وعاءٌ مُلئ علماً، وظرف حُشي ظرفاً ، إن شئت كان أعيا من باقل ، وإن شئت كان أبلغ من سحبان وائل ، وإن شئت ضحكت من نوادره ، وإن شئت بكيت من مواعظه ، ومن لك بواعـظٍ مثله ، وبناسكٍ فاتكٍ ، وناطقٍ أخرس.
وجدت الخاطرة خير مجال للتعبيرعن النفس، والتعبير عن هموم الآخرين .
قد أسمع مشكلة من هناك ، أو أقرأ خبرا من هنا ، فأصوغ ما يدور في خاطري
وما يعبر عن هموم الآخرين .إنه الجهد المكمل في كتبي.. حاولت في خواطري أن تكون ذات مغزى وهدف ، يستفيد منها الطلاب في كتابة مواضيع التعبير ، ولتكون زادا لغويا لهم في الكتابة . كما دعمت خواطري ببعض الشواهد من القرآن أوالشعر، أو أقوال أهل الحكمة والمشاهير. ليعتاد القارىء على المعرفة وتقديم الشواهد في مواضيعه وكتاباته .
أوهب عطائي لفلذات الأكباد ،ولأحبابي ، ولكل من أحبه وأوده .
طالبا الأجر من الله العلي القدير وأن يوفقني إلى المزيد من العطاء .

الكاتب في سطور..

بركات لافي السابر العنزي

...في أسرة متوسطة نشأت ،وترعرعت في مدينة دير الزور ،على خيرات الفرات،وعلى رونق جسرها الجميل الأثري وعطر الزيزفون ، و أريج الياسمين .تعود نشأتي الثقافية لأمي حافظة القرآن رحمها الله،التي كانت تدفع بنا لنهل العلم وحب القرآن ، وعلمتني القرآن قبل أن أدخل المدرسة الابتدائية.. حصلت على شهادتي الثانوية العلمي ،، والأدبي ، من ثانوية الرشيد في الرقة.تخرجت من جامعة حلب من كلية الآداب ، قسم اللغة العربية ـ عام ١٩٨٢.

...لمدينتي الرقة أثر كبير في نفسي ، تنفست من هوائها العذب .ومرحت على شطآن الفرات وللرقة سحر تاريخي . فهي مشهورة بأسوارها التاريخية ، مدينة هارون الرشيد حيث كان يقضي صيفه فيها ، ورصافة عبد الملك بن مروان حيث يقضي شتاءه فيها.....عملت مدرسا في مدارس الرقة ، ومديرا لثانوية الرشيد في المدينة ، قمت بتدريس اللغة العربية في الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية أربع سنوات، ثم وقعت عقدا مع وزارة التربية في الكويت عام١٩٩٥ودرست في ثانويتها حتى عام٢٠١٧ ،،أصدرت مجموعتي القصصية الأولى في الكويت(الحلم) عشقت القلم والحرف ، والكتابة الهادفة المفيدة . وأحمد الله وأشكره على نعمه وعطائه . أنا وقلمي عاشقان لا ينفكان .والكلمة الحلوة الهادفة عنواني .

إهـــداء : خواطري

...إلى أرواح الغوالي ..إلى روح أختي الشهيدة أميرة ، إلى الأخت الحنونة ـ مازلت أنتظر فنجان قهوتي من يدك ، تتلقاني ابتسامتك فأنسى همومي ، تملأ ضحكتك الدار، وتستقبلين وتتهللين لكل زائر ولكل جار.لم تغيبي عن بالي سابقا ، ولن تغيبي عن وجداني لاحقا .
لازلت تعيشين في كياني. أستمد منك الحنان وحب الأخوة . رحمك الله وأسكنك فسيح جناته .

...إلى أختي الصغيرة الشهيدة روضة ، إلى منبع الحنان والاتزان ، كنت وسام شرف يقلدني ويقلد جميع العائلة . الأخت المثقفة الأديبة الأنيقة ... رحيلك لم يكن سهلا علينا .
إنها مشيئة الله ، راضون بقدر الله ومما يعزي أنفسنا أنك بين يدي رب رحيم.

...إليكما أهدي هذه الخواطرمستفيدا من أخلاقكم في الحياة . إن رحلتم لا زلتم في قلوبنا لا يمكن أن ننساكم أبدا مادمنا أحياء ...عندما سألت عنكم عرفت أنكم ترجلتم فبكى عليكم الجميع وحزنت عليكم قلوب المحبين .إلى أرواح من عاشوا كراما ،واستشهدوا أعزاء ،رافعين رؤوسهم بشموخ ،،أقف أمام أرواحكم بخشوع ... كنتم تفرحون لكل ما أكتب ، مددتم لي من أرواحكم مدادا لقلمي ، مهما كتبت ،، تعجز الكلمات عن التعبير ،،ستبقون عطرا في نفوس محبيكم ، ذاكرة عطرة تتوارثها أجيال أسرتنا العريقة بنسبها وأصلها . ستغرد أرواحكم عالية عند ربها العزيز المقتدر.أسكنكم الله في جناته ونعيمه ، وغفر لكم وكتبكم مع الشهداء والصديقين . ...عندما رحلتم من هذه الدنيا واختاركم ربنا إلى جواره ، رحلت قلوبنا معكم .
لم يكن رحيلكم عاديا كان مدويا سد الآفاق وملأ الكون .كنتم صرخة في وجه الظالمين والطغاة رحلتم رحيل الأبطال في عـزها وكبريائها . قلوبنا من دونكم صحراء مقفرة . هكذا هم الطيبون يرحلون ويتركون عبقا لا يزول ، رحيلهم يترك مرارة في النفس ، بفقدكم نكاد نشهق لولا الصبر والإيمان بالله... هناك من فارقنا وترك اللوعة في قلوبنا رحلوا ، وبقيت قلوبهم في قلوبنا هم الأغلى والأقرب ، كانوا سندنا ، ومهوى مهجنا .

...لن ننساهم ،،ولم يغيبوا عن بالنا ،،اللهم ارحمهم برحمتك واغفر لهم وأكرمهم بجنتك ،،فهم أعز الأحباب وأقرب الألباب ،،إن رحلوا فقد تركوا ذكرى لن تمحوها السنون، ولن تغمرها الظنون هم باقون بأرواحهم وقلوبهم ،مهما امتد الزمن ،ومهما قهرنا الدهر ، هم زهور في حياتنا أعطونا شذاهم ـ وأشبعونا من عبقهم.تبكي عليهم الديار وتذكرهم الليالي المقمرة والشموس الوضاءة . أيها الراحلون لكم المجد الكبير ، والعز التليد ، والعار كل العار لمن غدر بكم في ليلة مظلمة . وثقتنا بالله كبيرة . لن يترك الله الظالمين مهما طغوا واستبدوا ، والحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على سيد المرسلين .

أقوال الشهداء :

أحيانا نتبدل و نصبح آخرين ولا تعرفنا أبدا، نختلف تماما عما كنا عليه يوما.
نصبح أقسى ربما أسوأ، فقط لأن الحياه سلبت منا كل ما كان .
يجعل الطيبة باقيه في قلوبنا، حينها ننظر في المرآة.
ربما تغيرت ملامحنا...ربما أسامينا أصبحت غريبه علينا، ربما لدينا من الحنين .
مايكفي لعشاق العالم بأسره، ربما نعود لما كنا عليه......ربما لا ..

....بين صيف مغادر وشتاء آت ،، وبين عام مغادر وعام شارف على المجيء ، تتلاشى الكثير من الأمور في حياتنا ،، تتجدد أفكار ، تولد أحلام ، تتبدل قلوب ، يغير الله الأحوال من حال إلى حال ،، ويحدث الكثير مما لا يخطر على البال ..
يآرب بشرنآ بمآ يسرنآ وأدفع عنآ مآيضرنآ وغير أحوالنآ الى أحسن حال.

الشهيدة : أميرة الساير رحمها الله

في زمن الحروب ...

تتكشف الوجوه ... وتتعرى النفوس .
كل يظهر على حقيقته ...تسقط كل الأقنعة .
(لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) الشهيدة: روضة الساير

ليس عيبا أن يتكلم الناس عليك لكنالعيب أن تتاثر باقوالهم !!
ليس عيبا أن تسيئ فهم غيرك لكنالعيب أن تسيئ الظن به !!
ليس عيبا أن ترى دمعة في عين مهموم لكن العيب الا تمسحها و لو بابتسامة !!
ليس عيبا أن يستنجد بك أحد للنصيحة لكن العيب أن ترده !!
ليس عيبا أن تتالم من جرح لكن العيب أن يطول توجعك !!
ليس عيبا أن تنهزم ولكن العيب أن تستسلم !!

اميرة الساير - ١٠توفمبر ٢٠١٤

١-أربعة أشياء في حياتك

٢٠١٨/١٢/ ١٤

أريعة أشياء لا تتركها في حياتك:

١- لا تترك الشكر فتُحرَم الزيادة "ولئن شكرتم لأزيدنكم"

والشكر لله أولا ، دمر الله أهل سبأ عندما لم يشكروا الله على نعمه ، وبطروا وأفسدوا في الأرض ، وشكر الله واجب على نعمه ورزقه وما منحك من صحة وعافية ، فلا تجحد نعم الله وتنسبها لنفسك وتتفاخر بها على الآخرين . ولك في قصة قارون عبرة ، وفي قصة سبأ حكمة . والشكر لمن أعانك ،والشكر لوالديك ،الشكر عربون محبة بين الناس ،وتواضع وكن ذا خلق كريم..ومن لايشكر الناس لا يشكر الله، اشكر من قدم لك العون ومن وقف إلى جانبك ،شكرك له يقوي المعروف بين الناس، ويظهرك بمظهر الرجل الذي لا ينكر المعروف بين الناس ..

٢- ولا تترك ذكر الله فتُحرمَ ذِكر الله لكَ

"فاذكروني أذكركم"،ذكر الله لايعيقك ولا ياخذ وقتك ،في جلوسك واكلك وشربك ونومك وعملك،،ذكر الله يرطب القلب ،ويهديك للاستقامة ويمنعك من الانحراف، ،،وذكرك الله يقربك منه ويبعدك عن المعاصي ، فالذكر سكينة للنفس وطمأنينة للروح، ويبعدك عن الغفلة والقساوة والظلم .اذكر الله دائما تعش هانىء النفس ،،، وذكر الله لا يأخذ وقتا ولا يعيق عملا . اذكر الله واستغفره وتب إليه في مشيك ومنامك وجلوسك وخروجك . تتعود على ذكر الله وطلب رحمته .

٣- ولا تترك الدعاء فتُحرم الاستجابة "ادعوني أستجب لكم"

الدعاء عبادة ،،بل مخ العبادة ،الدعاء إقرار بعبوديتك لله ،وتوحيد له ،واعتراف أن لك ربا يساعدك ويفرج ضيقك ،أخلص في عبادتك ،ادع الله فقط ولا تشرك به ،لا تدع شخصا حيا او ميتا ..نبيا أو وليا ،ادع الله ولتخلص في عبادة الله. والدعاء روح العبادة ، وأينما تكون ادع الله بقلب صاف خاشع .واغتنم فرص الدعاء في الأيام المباركة ، والليالي المباركة . مثل شهر رمضان وليلة القدر ، والعشر الأواخرمن ذي الحجة . ودعاء السفر والكرب ، ولتكن في دعائك واثقا بالله ، مؤمنا إيمانا مطلقا بأن الله سيستجيب لك .

٤- ولا تترك الاستغفار فتُحرم النجاة .

"وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون" . الاستغفار يجلب الرزق ..ويفرج الهم والكرب .ويبعد عنك الأذى .هي كلمات أستغفر الله وأتوب إليه ،،رطب لسانك بالغفران والاستغفار ،ستجد له حلاوة تدخل السرور لقلبك .وأدعية الاستغفار كثيرة ، منها ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم . "اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني و أنا عبدك و أنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي، و أبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت" أخرجه البخاري و مسلم.

"أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم و أتوب إليه" "اللهم اغفر لي"

٢- كبف تبدأ يومك ؟؟

٢٠٨/١٢/ ٢٧

....جميل أن تبدا يومك بذكر الله ،ألا بذكر الله تطمئن القلوب ، وتدعو الله أن يفتح عليك وعلى أهلك كل خير .وييسر لك كل عسير .وتمضي يومك بنشاط وهمة وجد، الحياة للعاملين الذين يريدون تحقيق أحلامهم وتزكية عرقهم. أما أولئك الذين يمدون يومهم بالنوم ، وينامون نهارهم وينسون أن الله خلق النهار معاشا ، فقد ماتت قلوبهم ، ونامت عقولهم ،تحية لمن ينهض لعمله مبكرا مع صياح الديك . ويطلب من الله البركة في رزقه وسعيه ، وتحية لمن يعمل بصمت ويخدم الآخرين ، الحياة عمل وجد ونشاط ، لامكان فيها للمتكاسلين ونوام الضحى . عندما أرى الأطفال يستيقظون مبكرا ويذهبون إلى مدارسهم ، أتعجب من أولئك الذين يتمتعون على فرشهم ولا يأخذون العبرة من هؤلاء البراعم وهم يحاكون الشمس كل صباح . أولئك تقول لهم الشمس أسعد الله يومكم . وحقق كل أمانيكم.

...ابدأ يومك دائما بالاستغفار والدعاء ، والصلاة على النبي، واحرص على معاملة الناس بخلق حسن ،واهد أولادك وعائلتك إلى الخير ، وتبسم لهم وافتح قلبك عليهم ستجعل نهارهم سعيدا. وامض إلى عملك بأحسن مظهر، ومن تجاهلك لا تلتفت إليه ،ولا تكثر من العتاب فإنه يضيع كرامتك،ادفع بالتي هي أحسن واعلم أن الشر ليس غنيمة اجتنب أصغر الشرر حتى لايكبر ولا تستطيع أن تتخلص منه،وتوكل على الله ..... ابد أ يومك بشكر الله على نعمه وخيراته وماحباك الله من رزق ، لان الشكر لله يجلب رزقك ويزيد من خيراتك فكن عبدا شاكرا لا جاحدا بنعم الله . إن الأعمال الكثيرة التي تقوم بها يوميا قد تثقل كاهلك ، وتتعب نفسيتك إذا كانت على روتين واحد .مهما كان عملك إن كنت موظفا أو عاملا أو طالبا ...فلا تكن عصبي المزاج في عملك نتيجة الضغوط التي تلاحقك . بل فكر وقدر مع ابتسامة ورضا ومشاورة من معك ،وأصحاب الخبرة تسهل عليك المصاعب .رتب قضاياك في هذا اليوم حسب أهميتها ، لتعرف مخطط يومك فالتخطيط يسهل عليك المهام،فلا يكن يومك عشوائيا لا تعرف من أين تبدأ عملك ؟وبم تتوقع ؟ وماهو الأسهل عليك؟ إن ترتيب قضاياك والإعداد لها يسهل عليك الأمور، ولا تنس منها شيئا يعيق يومك وعملك .والأفضل ان تكتبها على ورقة وكل ما يتعلق بعمل يومك . انهض مبكرا وأد صلاتك ،وقم ببعض التمارين الرياضية لتنشط دورة الدم في جسمك وتنشط . حاول ان تجدد من مكان عملك بالتغيير والترتيب والنظام لتتقبل عملك بهدوء وراحة نفسية . ولا ترهق نفسك بالسهر فلا تأخذ حاجتك من النوم ، فلا بد من راحة الجسم والنوم الهادىءحتى تنهض لعملك بنشاط وقوة ...

-اجعل جزءا من عملك لله تعالى ، تساعد فيه المحتاج والمتضرر ، وتقدم العون للمساكين والفقراء . لأنك إذا جعلت جزءا من عملك لله يفتح الله عليك ، فلا ترد سائلا ولا محتاجا .

وإذا كنت موظفا لا تضيق على الناس وتزيد من كربتهم ساعد الناس ليساعدك الله تعالى .

املأ قلبك بالثقة والعزيمة وتوكل على الله دائما ، وأن الله لن يخذلك طالما أنت تسير في الدرب السليم ، فلا تهتز معنوياتك من أمريحدث معك ، فكن صبورا جلدا مبتسما ،

تواجه عملك بثقة واقتدار ، وعزيمة وهمة .....

٣-تغير المفاهيم ١٣/ ١٢/٢٠١٨

....تغيرت في حياتي بعض المفاهيم.فادركت أن التجارب تعلمك من تحب.والمواقف تعلمك من يحبك.وأن الوضوح الشديد سيء.والغموض مطلوب ،كما أيقنت أن خلف بعض الوجوه قناعا.ولكل ابتسامة ألف معنى.وخلف كل سكوت ألف عذر.ولكل حنان قسوة.ولكل قلب طيب ألف صدمة.كما علمتني أن أجعل مسافة أمان مع من حولي فإن لم نتفق على الأقل لا نتصادم. وان التغافل رحمة كما أن النسيان نعمة.الحياة لا تؤلمنا عبثا. تؤلمنا لنكبر لنتعلم ابجدياتها. علمتنا التجارب حجم كل شخص في حياتنا.وأن لا نصدق كثيرا.ولا نثق كثيرا.لاننا قد نتعب بشدة خلف تلك الحقائق.اخبرتنا الحياة بأن لا شيء يبقى ولا حتى هي ستبقى.

....هناك فرق كبير بين الأمس ، من حيث الشعور والعاطفة والراحة والاستقرار. لتدرك اليوم أن طفولتك مهما كانت ظروف أسرتك تبقى هي الأجمل في حياتك ، وأن الفلوس القليلة التي كنت تأخذها من أبيك أو أمك ، وتهرع مسرعا للبقالة ،فرحا مسرورا ،هي أحلى من فلوسك الكثيرة اليوم ، ربما ، وأن فرحك اليوم ربما يكون ضئيلا أمام ذلك الفرح ،،،ووجود أشخاص كانوا معك في طفولتك أو شبابك هم زينة الدنيا وحلاوتها ، تشعر بمنغصات الحياة وأنت تفقدهم واحدا بعد الآخر. هي الحياة حلوة في أولها مرة في آخرها ،،،تقول وصلت إلى هدفي واسترحت تجد أنك لم تصل خسارتك أكثر من ربحك معنويا ، قطار الحياة يمضي مسرعا وتتوقف في محطاته ، تنزل وتركب ، وتقطع تذاكر سفرك .مابين الأمس واليوم تاريخ وقصص وعظات، أحببنا وكرهنا ، وتقدمنا وتأخرنا ،وأعطينا ومنعنا ، وأخطأنا وصححنا. الفارق كبير وواسع فلا تستهن بما مضى ، ولا تثق بما هو آت ، الأمس ذاكرتك التي تمدك بتاريخ حياتك وماضيك . واليوم وغدا هو مستقبلك ، فانظر ماذا أنت فاعل .؟

-وتحمل أمتعتك وتنزل أمتعتك ،،والسنون تنهبك ،،وأنت لاتحس بهذا الزمن السريع جاء في المثل ، أن الزمن كالسيف إن لم تقطعه قطعك . تتغير مراتب الناس عندك حسب مواقف الحياة. ..هناك أشخاص كانوا في مقدمة القائمة عندك في التكريم والاحترام ، تأتي المواقف فيتغير الترتيب يقوم القلب بوضعهم أسفل القائمة ،مواقف الحياة الصعبة التي تمربك تكون مفيدة إذا فهمتها، وأهم مافيها تكشف لك من يحبك بصدق ،ومن يحبك تملقا ،ومن يكرهك سرا . رتب قوائم من حولك حسب المواقف التي تمر بك .

....يقول أحدهم : اشتر الحكمة ، ولا تشتر الفكرة ،الأولى نتاج خبرة ،والثانية نتاج موقف الأولى رصيد والثانية في مهب الريح .لا أعرف مدى الصحة في الكلام،وأرى الأخذ بالقولين الحكمة نتاج الفكرة ،والفكرة نتاج الحكمة ،أرى التلاصق بين القولين، السكوت حكمة والكلام حكمة . سكوت بغير موقعه فساد وجبن ، وسكوت في موضعه حكمة وعقل...

ويقول لقمان الحكيم : (إذا امتلأت المعدة نامت الفكرة ،وخرست الحكمة ، وقعدت الأعضاء عن العبادة). احرص على أن لا تشغلك معدتك عن فكرتك وعن حكمتك ، من يفكر يستنتج الحكمة والفكرة تحتاج لعقل واع مثقف دارس ، لعقل يقرأ ويفهم ويقارن ويميز بين الغث والسمين ويقدم للناس خلاص فكرته . ويقدم شواهده وأدلته وحكمته مما قرأ واستفاد .

٤-مناسبات وأعياد
٢٠١٨/١٢/ ٢٤

اليوم عيد وغداعيد ،في كل يوم عيد وأصبحت الأعياد كثيرة حتى فقدت بهجتها ، ولم نعد نشعر بطعمها ولذاتها ، واخترع الناس أعيادا لم نسمع بها من قبل ولم يعرفها أهلنا ولا اجدادنا ولا تاريخنا .وكل عيد لم يفرح به أبي ولم تعرفه أمي لا أفرح به ولا أريده . عيد الحب وعيد المرأة وعيد العمال وعيد السنة وعيد الميلاد ووو، كثرة الشيء تفقد جماله وبهاءه.

هناك عيدان في العام عيد الفطر وعيد الأضحى ، وأعياد اخوتنا المسيحين . فيها يجتمع الناس والأهل والأقارب ، وزيارات الرحم فلها وقع خاص في النفوس ، حيث يعم الفرح جميع البيوت وأغلب القلوب . وما بقي من أعياد لا قيمة لها .إلا الأعياد الوطنية التي تنمي حب الوطن . وتقوي أواصر الامة بتاريخها وحضارتها .

...ابتهج في حياتك او لا تبتهج، يستغل الناس المناسبات العديدة للابتهاج والفرح. وقد كثرت هذه المناسبات حتى أصبحت مملة ، كل عام وأنت بخير ، وفي كل ساعة من يقول لك سنة حلوة ، وسنة جميلة ، ووو... ومن الكلام الفارغ الممج ،كلام لا تشعر بطعمه ولا بنكهته.
أي خير هذا ؟ إما أننا لانحس بواقعنا ، ولانعرف آلامنا ،،أو أننا نعزف على جراحنا وترقص الأموات حولنا ،أيفرح الناس بالأعياد وهم بالخيام ؟!!،،أيبتهجون وبيوتهم مدمرة،وعوائلهم مفككة ،،؟ وقتل من قتل.وشرد من شرد..سنوات العجاف.أي فرح هذا ،،؟! إنها رقصة الحزن دبكة الآلام ..العيد في اجتماع الأهل وبسمة الأطفال وحنان الأم والأب ، العيد فرحة . فما قيمة العيد وكل ماحولك محزن ؟ بلد مدمر وأسر مهجرة ، وأحوال الناس لا تسر الخاطر .
وإذا لم تشعر بآلام من حولك تفقد إنسانيتك .
....كل عام وأنتم بخير يااهل الخيام ،السيول تجتاح خيامكم بعد تدمير بيوتكم . البرد يقتل أطفالكم ،،أي عيد هذا ؟؟ وأي غباء ؟! خذ عيدك معك . افرح لوحدك. ارقص لنفسك ..
لانريد أن نشاركك ، ولكن يجب أن تعلم بأن الزمن يدور ويتقلب ولا يصح إلا الصحيح .
وأن الآلام لن تدوم ،ولكل ألم أمل .ويعقب الشتاء فصل الربيع . ولا بد لليل أن ينجلي ولا بد للصبح أن يسفر.
...إن بعد الليل البهيم فجر منيرا ، يضيء من جديد ،سيزيل الفجر حزنك ،إن ربا ينظر إليك لن يخذلك كتب في كتابه لينصرنك ولو بعد حين ،،
لا تكن ساذجا ، مخطئ من يظن أن الحياة ثابتة ، هي تتغير مع دوران الأرض ويمر بك نور ونهار ، وعيد كاذب وعيد صادق..كثرة الأعياد أصبحت مملة هناك الأعياد الدينية ، والأعياد الوطنية ، والأعياد الاجتماعية ، وأعياد الأسر والحفلات والمناسبات ، وأعياد الميلاد وغيرها.
تصوروا أعياد الميلاد وحدها ، الأولاد الزوج والزوجة ،الأقارب الأصدقاء وهلم جرا ،،،
إذاً نحن أمام أعياد كاذبة ومضرة أحيانا وتولد الحساسية .لو عجزت عن ثمن هدية لميلاد صديقي لتحسس مني ...
لو تقيدنا بكل هذه الأعياد لفقدت الأعياد أهميتها ومناسبتها ، ووقعنا بالعجز والخلط
سيمر بك ليل وقمر وظلام ،،ستمر بك الفصول الأربعة في حياتك وأنت لاتدرك ذلك.
كل الأشياء تتغير حتى الأعياد والمناسبات تتعير ، وما حسبته لن يتغير سيأتى عليه اليوم ويتغير .. لا شيء ثابت، حتى أعيادك تتغير بمسميات جديدة .

٥-هناك كلمات لا تموت ٢٠١٨/١٢/ ٣

....مابين عقلي وقلبي تضيع كلماتي أفتش عنها في عقلي فأجدها انحدرت إلى قلبي .
لم أستطع التحكم بها . فهي منقادة لأحبابها تدورفي فلكهم دائما . لا تستطيع أن تضبط عقالها.
فأترك لها العنان وأحل رباطها لتستقر حيث تريد . وأنَّى استقرت يرتاح بالي .
وتهدأ مشاعري ، لأني واثق منها فهي لا نخرج عن طوعي أبدا . الكلمات روح وحياة تنبض مع قلب صاحبها وتحس به ، تسخن مع حرارته ونبرد مع فتوره .. مأأروع الكلمات التي يخطها قلم يستوحي حروفه من نتوءات الصدر وتجاويف القلب ومداده من دمع العيون .
تموت الحياة والكلمات الجميلة لا تموت أبدا .

....أعتقد أن كلماتك لها لون خاص يميزها عن بقية الكلمات .هي ليست كلمات مبتذلة .
ولا كلمات عادية لها روونق خاص .تقول لي : ألا تمل مني ؟ !
قلت : ماالذي جاء بك ،،؟ هل اوقعتك بشباكي ؟؟
أم أنت من اصطدت بمكسور الجناحين ؟ كلماتك لم تكن وليدة الصدفة .
كانت عزفا منفردا كعزف فريد الأطرش عندما يغني ،أضنيتني بالهجر ،فأضناني ،،وأتعبني ، كأنك قائدة الاوركسترا تشيرين بيديك وتوحين بعينيك .كلماتك نبضات من القلب ،أحس بها وأسمع صوتها، وهي تقرع بابي كل يوم. ...هي نبض صادق تعزف من بطينات القلب.
كم هي رائعة ،جميلة ،جذابة رقيقة! توحي لك بهمس جميل ،وتشديد على السين ،
أعشق هذا البوح .وتعيد السؤال لتتأكد من خفقان قلبي . ألا تمل مني ؟!
إذا كانت كلماتك مملة ، سأشترى كل الملل من الأسواق . مأروع البوح إذا دخل القلب !،، مأروع الكلمات إذا غردت من فم الورود!!

...هناك كلمات لا نستطيع تجاهلها،تأخذ مكانها في القلب ،رغم بساطتها وعفويتها ،تجذبك لحد الجنون ، وهناك همس تصغي إليه بأذنيك بهدوء وشغف وهناك كلمات لاتريد سماعها مهما تفاصحت وتبالغت وصورت ،،تمل منها ولا تريد سماعها بل تهرب منها .
ياترى ماهي الأسباب ؟ سؤال لذوي الألباب . ليست الكلمات واحدة ، هي حسب قائلها ومكانته.
تسألني ماذا تفعل في يومك ؟وبم تفكر ؟ أراك تكثر من التفكير.
قلت لها : يومي ملئء بالعمل من أجلكم ، أشعر بطعم التعب ،،كأنه حلوى. لأنه من أجلكم ولا تغيبين عن بالي ، ولاعن تفكيري ، أفكروأعمل وأقرأ وكلي شوق إليكم . عيونكم فيها ألف قراءة ، وألف قصيدة . وأكمل حكاياتي من كلامكم ومن بسماتكم.على مر الأيام تعاهدنا وعلى حلو الأيام تقاسمنا ، وسنكمل بناء مابنيناه بعرقنا وتعبنا ، رغم كيدهم ورغم حقدهم.
سنعيد البناء بهمة واقتدار . وسنزرع الزهور والأشجار، وبريق عينيكم تحيط بي وبسمتكم تحضنني ،لأكمل فصول الرواية ، الرواية التي بدأت من كلمة بابا في الصغر، وكبرت ونمت كشجرة زرعناها معا، وننتظر ثمرها كل يوم نرعاها ونهتم بها ونسقيها .كلماتكم عذبة حلوة كحلاوة السكريات التي تصنعها أمكم في الأعياد والمناسبات . ستبقى كلماتكم تتألق في قلبي ماعشت من حياتي . هناك كلمات لاتموت أبدا .تبقى تنمو في القلوب كنمو الزهور الجميلة .

٦- أحاسيس في النفس ٢٠١٨/١٢/١

....صباح الخير ،،صباح الوجوه المبتسمة المتفائلة بنور ربها ، رغم خيبات الأمل، وخيبات الحياة التي لا أمان لها ، نبحث عن نقطة نور نهتدي بها وسط عالم يعج بالظلام ،وأن نستمر في البحث عن الماء وسط السراب ،إن الذي هدى هاجر إلى الماء وهي تهرول نحو السراب سيهدينا حتما إلى النجاة . وأن الذي أنقذ يوسف من البئر بعنايته وحراسته له ، سيحرسنا ويهدينا لطريقه ويحفظنا من شرور الطغاة والظالمين .

...وكلنا أمل بأن نقطة النور التي نجري وراءها ستبدد ظلام النفوس والأقدار.

إننا نبحث عن ربيع مزهر، تلبس أشجاره ثيابها وتزدهي بجمالها ، بعد أن تعرت وشحبت واصفرت ، ولكنها صبرت .فقد أدركت أنها ستطل على الفرح وتهجر الترح ، وأن الزهور ستنبت وتتورد وتتلون،لم تعرف اليأس وأن بصيص الأمل ينبلج عن حياة أفضل وأمل بإذن الله. ومن وثق بالله فلن يضيعه الله أبدا .

..أن تحب شخصا هذا لايعني أن تلاصقه دوما ، وان ترافقه في كل وقت ،اعط من تحب مساحة من الحرية ، يفعل ما يريد لايكون خجلا محرجا منك ،لا تكن ثقيلا في زياراتك لمن تحب في كل وقت تهبط عليهم وهم بحاجة للراحة والتنفس .وقد قيل في المثل عند العرب :

زر غبا تزدد حبا . أي قلل من زيارتك ، يكثر حب الناس لك .

قد يتحول حبهم لك مع الوقت إلى كره ، وقد يؤدي وجودك الزائد إلى إحراجهم وخجلهم .

وأنت لا تدري ولا تحس ، منعت عنهم راحتهم وأفسدت خلوتهم. رحم الله من ملك الإحساس وعمل به .ومن قدر مشاعر الناس واحترم وجودها .رحم الله شخصا لم يكن ثقيلا في زياراته. ولا تكثر من الطلبات التي قد تكون محرجة لمن تزورهم ، فقد لا يستطيعون أن يعتذروا لك وأوقعتهم في رج وضيق . فعلا بعض الأشخاص لايدركون أحاسيس الأخرين لأنهم بلا إحساس..ومن الصعب أن تعلمه لياقة المعرفة .

.....والعبرة فيك تكون ساذجا إذا لم تدرك سوء تصرفك بالأمس ،،وأنك اليوم أكثر عقلا ،،كل يوم أنت في نضوج وخبرة ودرس ،،ستغلق صفحات وتفتح صفحات جديدة ،،وصديق الأمس هو عدو اليوم ،،والحب قد يتحول ألى كره ،،هي الحياة ،يوم لك ويوم عليك ،تفرح يوما وتحزن أياما ،،في حياتك أشخاص كانوا سر سعادتك وبسمتك ،،وقد رحلوا فجأة ،،

العاقل ياصديقي من عقل واستعقل ،ومن أخطأ وصحح ..ومن اعوج وقوم ،،،

فكن من الذين تمتلىء قلوبهم إحساسا ومشاعرا ، ومن الذين يحسون بالآخرين فلايثقلون ولا يتثاقلون ويعطون ولا يمنعون ، يفهمون من الكلمة ويدركون من التلميح ، فيعرقون المقصود، فلا يغرقون بالبلادة وعدم الإحساس ...

٧- قلوب من ذهب أحببناها ٢٠١٨/١١/٢٣

.....هناك أشخاص يسرقون القلوب بطيبهم وأخلاقهم، لا أستطيع أن أتخلى عنهم. لهم مايريدون أضحي من أجلهم ، واراهم في قلبي وفي عيوني ، بوجودهم تمضي أيامنا كالنسيم .
يعطوننا أجمل اللحظات ، ينيرون حياتنا. اللهم احفظهم واحرسهم ووفقهم في كل أمورهم.
ولا تحرمنا منهم ....وهناك أشخاص أحبهم ولم أرهم، اللهم املأ قلبي بحبهم ، واملأ قلوبهم بحبي ، فإني أحبهم فيك ...دخلوا فلوبنا بكلماتهم وأعمالهم وبطولاتهم ، دخلوا التاريخ ودخلوا فلوب محبيهم ، كلما قرأنا تراثهم وسمعنا قصصهم ازددنا محبة لهم .
إنهم كتاب الأمجاد وصانعوا التاريخ ، والذين ضحوا بحياتهم من أجل غيرهم .

...وهناك من فارقنا وترك اللوعة في قلوبنا رحلوا ، وبقيت قلوبهم في قلوبنا .
هم الأغلى والأقرب ، كانوا سندنا ، ومهوى مهجنا . لن ننساهم ،،ولم يغيبوا عن بالنا ،،اللهم ارحمهم برحمتك واغفر لهم وأكرمهم بجنتك ،،فهم أعز الأحباب وأقرب الألباب ،،إن رحلوا فقد تركوا ذكرى لن تمحوها السنون، ولن تغمرها الظنون ،هم باقون بأرواحهم وقلوبهم ،مهما امتد الزمن ،ومهما قهرنا الدهر ، هم زهور في حياتهم أعطونا شذاهم ـ وأشبعونا من عبقهم.تبكي عليهم الديار وتذكرهم الليالي المقمرة والشموسس الوضاء . من رحل رحل من الدنيا ولم يرحل من قلوب أحبته ولا من نفوس زكته .عطره دائم وذكره باق مهما امتد الزمن ولن ننسى من آذانا وهجرنا وأخرجنا من بيوتنا ،إن الله لا يضيع مثقال ذرة في هذه الحياة .

.....لا تستهينوا بالقلوب الطيبة الرحيمة ، القلوب الصادقة ، فإنها تحتويكم وتأخذكم بأحضانها فإنها ترى ما لا تراه الأعين وتعرف من يبادلها الحب والكره. تحب بعمق وبصدق ، وإخلاص وتتألم بعمق . وتكره بصمت وحياء..تتغاضى عن الاساءة. و تسامح من آذاها. وتنسى من تناساها مع الزمن .و تطرد للأبد كل من استهان بها وقلل من احترامها ، ومن جرحها ومزق إحساسها ،وسلاماً على من ناديناهم بالروح .. فردوا علينا بالقلب مستجيبين محبين !!!سلاما إلى من تبتسم عيونهم لنا في الصباح والمساء ، سلاما لمن فتحوا جوانح قلوبهم للطيور الصغيرة تدفئهم بحنان.
سلاما للقلوب الصافية النقية الطاهرة ،،سلاما لقلوب الأمهات وهم يزرعون الورود في كل صباح ، ويرعون البتلات باهتمام ، ويطعمون النحل الشهد والعسل . سلاما لقلب كل أب يغدو لرزق أولاده وأطفاله يكافح المصاعب ويقاوم الشدائد وهو يبني ويزرع ،،ويطعم ويغذي ويتعب من أجل براعمه .سلاما لكل معلم يرعى القلوب وينمي العقول . ويكون رسولا في هذه الحياة يغرس القيم وينشر النور ويهذب العقول . تحية لذلك المعلم الذي يعطي بصمت وأفنى حياته كشمعة تحترق ببطء . ليصنع جيلا لأمته وبنشر الهداية بين طلابه .

٨-الكتابة روح وحياة،،

....الكتابة صوت من لاصوت له. ترنيمة الإنسان في فرحه وحزنه.لسانه عندما يعجز عن الكلام هي صوت الصدر ، وهمس الحبيب ، وعتاب الصديق ،صرير القلم أبلغ من ألف كلمة هي رمز وصدح ،هي أنين وعويل ، هي تعبير وخيال ،حلم ويقظة ، هي روح الكاتب ومشاعره، تعبر عن نبضاته وأحاسيسه الداخلية .هي صراخ الذي لا صوت له ،هي الوصية الاخيرة للكبرياء ،هي روحٌ ممزقة وأشلاء أحلامٍ متناثرة .. هي حكمة بليغة ونصيحة ثمينة.

...الحروف تترجم كل ما بداخلنا من حزنٍ و فرح ويأس وتفاؤل ،وتشاؤم وتذمر وشكوى وعتاب .ليس كل من يكتب يبحث عن شهرة أو غاية أو مكانة ،أو تقرب وتزلف وليس تشفيا وغلا ،بل حبا ونماء ونورا .القلم الحر يعبر عن روح الإنسان وأخلاقه ، لايعرف الحقد ولا الكراهية ..القلم الحر منبر للحرية ، وصوت الشعوب المقهورة .
لاخير في قلم لايخدم الأخرين ولا يعبر عن أحوال الناس .الكلمة التزام بالمبدأ وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر،والتزام بقضايا المجتمع .القلم مسؤول أمام الله والمجتمع . فصاحب القلم يلتزم بالأخلاق والدين والشربعة .ولا يخرج عن قواعد الشرع والعرف ولا يحث على الفجور والفسوق . كما أن صاحب القلم ينقل معاناة الناس وهمومهم ويهتم بقضاياهم ، ويبن الأسباب والحلول ليعمل بها أهل الحل والأمر .

...إنما هناك ارواح أُرهِقت وتعبت ،وضاقت بها السبل، وترعرعت في الظلم ، فوجدت راحتها بكتابة الحرف والتعبير عن النفس ،وأجمل مافي الكتابة أنها تفجر المكبوتات التي تدمر دواخلنا لتبدو أحسن حال أمام من أراد دائماً تحطيمنا . فلا تحطموا معنويات كاتب ولا تكثروا من انتقاده اتركوه يعبر بما يريد . يحتاج الناس أحيانا للتعبير عن انفسهم بأقلامهم ، فهم اعرف الناس بأنفسهم وبنشاعرهم .

..ما أجمل القلم المحب وما أروعه ! إذا استطعنا أن نجعله أداة خير دون تردد . وسلاحا سلميا ضد الظلم ، ودعوة للعلم في محاربة الجهل .
وما اسمى العطاء ! اذا استطعنا ان نمنحه بقلمنا وحروفنا باستمرار ، دون ملل أو سأم.
وما اروع الصداقة ! التي أساسها القلم والحروف وعشق الكلام وحب الأدب . اذا ذبتم شوقا في الذين تحبونهم ، فاكتبوا لهم وعبروا بأقلامكم إذا عجزت ألسنتكم. الكتابة روح وريحان. فحافظوا على أرواحكم من الفساد والقتامة، ولتكن أقلامكم منيرة دائما ومدادها من قلوبكم.

..لا تقل أني لا أعرف الكتابة أو أني ضعيف في التعبير ، لست مطالبا أن تكون مشهورا ، لكن إذا جربت التعبير عن نفسك بقلمك ستجد نفسك فرحا وفي كل يوم تكتب بأسلوب أفضل . حاول أن تكتب مايجري معك في حياتك وان تعبر عن مشاعرك ، وستجد أن الكتابة سهلة في ظل التقدم التكنولوجي ، وستشعر بالفرح وقلمك يكتب ويبدع ، ستظل الحروف نبراسا للعقول وهداية للبشر . سبحان من علم الإنسان ، علمه بالبيان والقلم ....علمه مالم يعلم . وكلما كتبت أكثر، وقرأت أكثر تتعلم وتعرف أصول الكتابة وقواعدها . فلا تبخل على نفسك بالعلم والتعلم والمعرفة فقيمة الإنسان بما يتعلم .

٩ – زوااج البنت ٢٠١٨/١٢/٢٣

...استوحيت الفكرة من إحدى القصائد..لشاعرة تدور فكرة القصيدة حول معاناة المرأة في الزواج ، تلك المعاناة الإنسانية للبنت في أول الزواج وبعد الزواج .تخيلت أفكارا كثيرة تدور في ذهن البنت ، خاصة إذا لم تعرف ولي أمرها الجديد .فقد عاشت في بيت حنان وألفة سواء كان في الفقرأو الغنى .ربما تجد معاناة كبيرة خاصة إذا انتقلت إلى كنف أسرة كبيرة ، وعجزت عن التأقلم مع المجتمع الجديد . ووجدت صعوبة في تعاملهم معها . أو في ظل زوج ضعيف لا يعرف كيف يواجه أمور زواجه وحياته ؟.
ربما الانتقال من الدلال في بيت الأب والأم إلى زوج السي السيد يضعها في أزمة نفسية. هذا الغريب الذي يستوطن القلب أمره عجيب . ربما يترك بصمة فرح اوبصمة خوف ، بين ليلة وضحاها ، قد تنتقل البنت من قلب لقلب، وربما من حنان لقساوة ، وربما من آمرة ناهية مدللة إلى جارية مأمورة تنفذ الأوامر . ربما الحب لوثة عقل..إن كان خيرا أو شرا لا بد منه ، تنتقل البنت إلى عواطف وأحاسيس تبدو غامضة علينا كرجال وواقعية للنساء .
....تلك البنت مازالت طفلة في بيت أبيها وإن كبرت ، وتصبح كبيرة فجأة في بيت الزوجية ترتمي بين ذراعي زوجها كأنه الأب، وقد يكون طاغية مستبدا ،،تتوسل إليه تطلب منه المغفرة والرحمة..فجأة يطلب منها أشياء قد تكون صعبة أو قد تكون سهلة ،حسب نوعية الرجل الجديد وهو الأب والأم والأخ ...وقد يكون لا أبا ولا أخا .الزواج فعلا قسمة ونصيب.
المشكلة في الرجل الغريب ، ومما يخفف على البنت أن تتعرف عليه قبل الزواج ويكون في امتحان ومراقبة من قبل أهلها. وهذا لابد منه قبل أن يلقوا بفلذة كبدهم جزافا ، ومن هنا وجب على الأهل مسؤولية معرفة المتقدم لابنتهم.
....أنا لست مع فكرة ترك الرأي للبنت في الاختيار، تتركها في حيرة ،تحملها المسؤولية ، أعتبره هروبا من المواجهة الحقيقية ، وأعطي عذرا للوالدين وهما يتمنيان زواج ابنتهما قبل أن يفوتها قطار العمر ، وربما رفض زوج متقدم قد لا يتكررالطلب ويقع الندم ، أو الرفض المتكرر يسبب الإحجام ، وترك الخيار للبنت قد نظلمها ..لأنها قد لاتكون في نضج فكري وعقلي يساعدها على التفكير الصحيح ، وقد تتغلب العواطف على العقل ، وقد تجد نفسها أمام شخصية طاغية أو سيئة أو منحلة . ربما ولسنوات تحفر أخدودا في قلبها . يبقى الرجل غريبا في حياتها ، وقد يكون زواجا سعيدا تتحقق فيه الأمنيات.
...لنحسن الاختيار في زواج بناتنا ولنكن معهن نقدم لهن المشورة والرأي،ولا نتركهن لوحدهن يصارعن الرأي فلا بد من رأي الوالدين والمقربين ،لأن زواج البنت مسألة حياة مؤثرة طوال عمرها . ولا ننسى أن اختيار الزوج يكون على أساس الدين ، لأن الرجل المتدين يخاف الله . ويكون صاحب أخلاق ومثل ، وهوخير من يحافظ على زوجته ويخاف الله فيها .

١٠-الطيبون . والمحسنون السبت ٢٠١٩/٢/٢

...الطيبون الذين يستمرون بطيبتهم وأخلاقهم رغم تنكر بعض الناس لطيبتهم ، أولئك يحظون بالتقدير والاحترام . أولئك الذين لايتراجعون بمعروفهم ولا بأعمالهم. رغم الإساءة لهم يبقون نقاطا منيرة تهدي وترشد الناس . وهي تقول : أيها الناس لا تقطعوا المعروف ولا حبل الود بينكم .الطيبون هم المتميزون بالحلم والصبر والثقة بالنفس ،لا تهزهم الصغائر ولا تهدهم الكبائر . ماضون بطريقهم بثبات وأيد ممدودة للجميع .

....والمحسنون الذين يزيدون من إحسانهم لكل محتاج ،لهم تقدير من كل شخص يقدر الإحسان، أولئك الذين يصرون على الإحسان كلما تعرضوا للإساءة والتجاهل.
المتسامحون الذين يردون الإساءة بالإحسان .

....كل الاحترام والتقديرللطيبين والمحسنين الأوفياء الذين يوفون بعهودهم ،ولا يخونون الذين يصلحون ولا يفسدون ، والذين لا يخاصمون ولا ينكرون الخير. الطيبون والمحسنون هم السعداء الذين يحسون بمشاعر الموتورين والحزانى ، ويعطون من سعادتهم بسمة للثغور المغلقة .،وهم يعرفون أن الدنيا ستمر بسرعة.
فقد ارتفع الذهب بنفوسهم وسموا بأخلاقهم ، تحية لكم ولأرواحكم الزكية . ثمة كلمات فقدت بريقها ولمعانها من كثرة استعمالها في الكذب والنفاق ، فطوبى لمن يعيد صياغتها بصدق وأمانة ،فالطيبون معروفون من غير كلمات النفاق لا يحتاجون لمن يمدحهم أو يتملقهم ، فهم يكتبون تاريخهم ومجدهم بأفعالهم البيضاء.

.....واعلم أن رضا الناس غاية لا تدرك، ورضا الله غايه لا تترك..
ولكن يكفيك رضا الله ، أما الناس فأنت ملزم بحسن التعاون معهم ، وكسب محبتهم. وليس من المعقول أن تحظى بكره الناس وتقول : إرضاء الناس غاية لاتدرك،لابد أن يكون العيب فيك.
أنا لا أقول لك أن ترضي كل الناس ، ولكن قدر استطاعتك أن تكون محبوبا عند المقربين.ولتكون من الطيبين المحسنين .رضا الناس عنك يكون بخدمتهم في مجال عملك . تقدم لهم كل مايحتاجون إن كنت موظفا لا تعرقل أعمال الناس فيغتابوك ويذموك . فإن أحسنت معاملتهم مدحوك وأحبوك ودعوا لك بالخير .وإن كنت بائعا أو تاجرا لا تدلّس تجارتك بالغش والخداع وامتصاص أموال الناس بالجشع والربا . لأن الناس سوف يتكلمون عنك وعن جشعك في مجالسهم وتكن مكروها عندهم .
فنحن محبوبون عند الأصدقاء والأهل والأقارب ، ومايحيط بنا، وقد نكون مغرورين ونعتقد أن الجميع يحسدنا لنجاحنا، لنتأكد من ذلك ولنتواضع والتواضع من صفات المؤمنين الطيبين نحن رائعون ومميزون إذا كسبنا ثقة الناس ، وشر الناس من تلاحقه الألسن بالسوء وتصفه بشر الصفات .لنكن من أولئك الطيبين والمحسنين ، ولنعمل بصمت ونقدم الخير والورود ، ونكون فاعلين في حياتنا من اجل البناء والإصلاح وليس من أجل الهدم والتخريب .

١١-- دموع الوداع واللقاء

...دموع العين كثيرة ومتنوعة،هناك دموع فرح ودموع حزن ، لم أستطع تفسير سبب دموع الفرح . ولكني عرفت أن الدموع واحدة يجمعها الحزن الظاهروالمخفي .ولكن هناك دمعتان حارتان ربما متقاربتان بالأسباب . دمعة اللقاء ، ودمعة الفراق . يجمعهما البعد والنأي والنوى والفراق ،دمعة الفراق دمعة حارة لا يمكن نسيانها أبدا. تترك أثرا داميا في النفس وتلازمها طوال الحياة . ولسان حالها يقول كما قال الشاعر :

العين بعـــد فراقها الوطنا لا ساكنا ألفت ولا سكنـا
ريـــانة بالدمــع أرقـــها ألا تحس كرى ولا وسنا
ماكنت أحسب أني مفارقهم حتى تفارق روحي البدنا

ودمعة اللقاء تأتي بعد فراق طويل ،تكاد العين لا تصدق نفسها وهي تكحل عيونها برؤية الأحباب .إذا كان اللقاء بعيدا لأهل المهجر، وهم يتطلعون للقاء الوطن بترابه وسمائه وأحبابه وأهله في ظل الظروف الصعبة ، فإنهم يلتقون في الأحلام ويجمعهم حلم واحد كبير .
ولا أراح الله قلبا لم يسرع إلى لقيا الأحباب ، والأهل والخلان ..يقول ابن زيدون :

لاسكَّنَ اللهُ قلباً عَنَّ ذكركــمُ ولم يطرْ بجناحِ الشوقِ خفاقا
بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا شتتوقا إليكم ولا جفت مآقينا

سيرجع وطنهم عزيزا ، وطن يحتوي الجميع . وطن لعل الظلم يزول منه، بعد الليل الطويل تجمعهم الذكريات بجمالها ومآسيها ،بكل ماتحمله الذكريات من فرح وألم .وفي اللقاء ستنزل الدموع أكثر من الفراق ..سيجدون الأمور تغيرت ،وبيوتا تهدمت ،،وأحبابا غادروا الحياة ولم يروا أحبابهم . ستعود السفن تحمل المهج العزيزة كما غادرت ، لتحتضن التراب والأشجار. والشوارع القديمة ،ستحتضن المهج القبور العزيزة وستبكي دموعا غالية على أحباب فارقوا وفلذات اكباد ودعوا .لن ترضى النفوس العائدة بديلا عن وطنها وديارها بكل ما تحتوي من ذكريات . من جيران وأحباب . فقد تملك نفوسهم حب ديارهم وأرضهم .
كما قال الشاعر جرير :
حي المنازل إذالا نبتغي بـــدلا بالدار دارا ولا الجيران جيرانا
لقد كتمت الهوى حتى تملكني لا أستطيع لهذا الحب كتمـــانا

تبقى دموع الشوق والحنين في الفراق واللقاء دموع ساخنة ، دموع زكية تغسل القلوب . وتقرب النفوس وهي من أغلى وأعز الدموع .

١٢-افهمي واقعك يامرأة
...إن كنت متزوجة .لا تعيبي صديقة لك مطلقة ، انت لا تعرفين ظروف طلاقها،،
وليست كل مطلقة فاشلة في حبهاا...الزواج حظ .وقسمة ونصيب ،ورب طلاق أفضل من عبودية تحت زوج أرعن . ورب طلاق ليس بالأمر حيلة ..الطلاق ليس عيبا،
لا تلومي مطلقة فانت لا تعرفين الأسباب . الطلاق يحدث لأسباب كثيرة خارجة عن النطاق العام أحيانا وعن رغبة الطرفين ، ولا مفر منه أحيانا. والمطلقة امرأة مثل غيرها فشل زواجها ولم تفشل في حياتها ولا في مجتمعها بل قد تكون أفضل بكثير من المتزوجات عاشت بكرامتها وحريتها ،، لنحترم المطلقة ونعطيها فرصة أخرى في الحياة ، لتعيش حياتها الزوجية بأمان واستقامة ولتكون أسرة تليق بها .المطلقة امرأة عادية مثل بقية النساء لها فرصة في الزواج فليس الزواج عقدا شرعيا أبديا وهو حلال من ناحية الشرع . ولو كان عيبا لما احله الله .....حافظي على زواجك ماستطعت ،،وتشبثي ببيتك بكل قوتك ..وإذا كان الطلاق حلالا ، فهو دواء لزواج فاشل لا يمكن أن يدوم ويستقيم ...وهو تسريح بإحسان..وأبغض الحلال إلى الله وإن استطعت أن تحافظي على زواجك وبيتك وقاومت الظروف الصعبة فهذه شرف لك وقبل أن تفكري بالطلاق فكري بأولادك وأسرتك وأعيدي تفكيرك ألف مرة .

....إن وهبك الله الجمال ، فاحمدي الله وهذه نعمة من الله ، فلا يكن جمالك في عصيان الله ولا لتدمير النفوس والإغواء والفتنة . بل حافظي على جمالك فهو شرفك وعنوانك وتميزك ، واعلمي أن الجمال جمال العقل والأدب والخلق .فلا تنقصي من جمال غيرك ، ولا تتحدثي عن جمالك كثيرا أمام من هم أقل منك جمالا ، والجمال نعمة من الله احمدي الله ولا تكوني مغرورة الخالق واحد وكل إنسان أعطاه الله مايكفيه..بعض النساء تجعل من جمالها نقمة وليست نعمة فلا ترضى بالزواج من أي رجل ، فيفوتها قطار الزواج ، وتتمنى ماكان ولا تحصل عليه وتظن أنها بجمالها ستحصل على كل ماتريد . وتخسر كل ما تريد .او تتعالى بجمالها على زوجها فلا ترضى بما يقدمه لها وتحصل الخلافات ويحدث الطلاق .

إن تربية بناتنا على الخلق الحسن والقيم الفاضلة ، ومبادئ الإسلام ، يجعلهن أكثر قناعة بالزواج من الرجل الفاضل . وأن تطيع والديها في المشورة فهما يحسنان الاختيار .
الفتاة وحدها لا تحسن الاختيار وقد تختار بقلبها وليس بعقلها .

...وإن كنت صغيرة السن موهوبة الشباب، لاتغمزي بطرف من بلغت العنوسة ،ولم يحالفها الحظ ،،،والعنوسة مشكلة مجتمع وليست مشكلة بنت وحدها ،،مجتمع يقل فيه الذكور وتكثر فيه الإناث ،،وانتشار ثقافة غربية بعدم التعدد....وإن كنت شريفة لا تخوضي في أعراض الناس ، هناك من يخطىء من البنات وربنا غفور رحيم ، فلا تكوني بوق دعاية في الفضيحة ونشر الإشاعات ،كلنا خطاؤون وخير الخطائين التوابون ، ومن كان بلا خطيئة فليرجمها بالحجر فإنك لا تعلمين ماالذي ينتظرك في الغد ؟. وأيهم ستكونين... .
حمانا الله من الكبر والاستكبار ، ورزقنا لذة الاستغفار ، وجنبنا صحبة الأشرار ،،،
إياكم وعيوب الناس حتى لاتبتلوا بها ،،،، وشكرا..!

١٣-كيف تكون قصيدتك مثيرة ؟؟ ٢٠١٨/١٢/١٥

...لاحظت أن هناك بعض الهفوات عند بعض الأخوة الشعراء ،الذين يمتاز شعرهم بالجمال والموسيقا والفكرة ، والبراعة في اللغة والنحو .من هذه الهفوات البسيطة ينسى الشاعر نفسه فيكتب قصيدته على عجل ، يراها جميلة فينشرها ولو راجعها بعد يوم أو يومين لحذف أو زاد تتخمر القصيدة في ذهنه ،،أحيانا نكتب أو نطرح رأيا بعد يوم أو يومين أندم على ما قلت أو طرحت . لأني لم أعط عقلي زمنا للتفكير وتخمر الفكرة كخميرة العجين ، اترك قصيدتك ليوم أو يومين أو أكثر وراجعها دوما ، ستجد نفسك استبدلت كلمة بأخرى،وعبارة بأجمل ، كان الشعراء ينقحون قصائدهم لشهوروسنة أحيانا حتى تنضج قصيدته.

مما يتناساه الشعراء أحيانا تحريك القصيدة ،حيث تجد قصيدته ساكنة هادئة ،تكاد تكون العاطفة مفقودة ،ومما يحرك العاطفة صدقها واندفاعها من القلب وتأثيرها في المستمع والقارىء .كما ان استخدام الألفاظ المعبرة عن العاطفة والملائمة للمعنى يزيد العاطفة اشتعالا واتقادا ، القصيدة ذات العاطفة القوية والصادقة تدخل القلوب ، وتوثر في النفوس، اقرأ قصيدتك لمن حولك واسأله هل تأثر بها ؟هل حركت مشاعره ،؟ عندها تعرف عاطفة قصيدتك ،لأن الشعر من غير عاطفة كقلب من صخر لا يتأثر بشيء .تجد من الشعراء من يكتب قصيدته في الأغلب في جمل اسمية ، أو جمل فعلية فقط ...الأفضل أن تنوع بين الجمل الاسمية والفعلية ، وهذا ما يسمى بالموسيقا الداخلية للقصيدة ، تقديم الخبر ،تقديم المفعول به ، استخدام أدوات الصدارة ، استخدام الأساليب النحوية ،مثل الاختصاص .التحذير ،التعجب المدح والذم .لأن الأساليب النحوية تعطي حسا موسيقيا داخليا ،وتساعدك على تنويع القافية فلا تستعبدك القافية ،فتطوع الكلمات بالإكراه لتناسب الحس الموسيقي ، والتنويع في الأسلوب البلاغي بين الخبري والإنشائي ، بعض الشعراء يستمر في قصيدته على أسلوب خبري واحد.فتجد القصيدة راكدة هادئة في عواطفها ،العواطف تحركها الأساليب الإنشائية مثل النداء ،والاستفهام الاستنكاري والإنكاري والتعجب ،والأمر والترجي والتمني ، كما أن التنويع بالصور ومحاولة التجديد والابتكار بالصورة ،وربط مكوناتها بالحضارة الحديثة ، واستخدام الكناية والتشبيه والاستعارة .

كما أن الفكرة الواضحة التي تبين هدف الشاعر من قصيدته تجعل القصيدة مؤثرة مفيدة ، ذات مغزى إنساني تدفع الآخرين بالإعجاب ، وإسقاط كل ما في نفوسهم بالتغني بأبيات القصيدة أتمنى أن أكون قد أفدت واستفدت .لست بعيدا عنكم. القراءة تقوي ذاكرتك في حفظ اللغة الجميلة. . وبقدر ماتقرأ من الأدب والشعر. تكثر ثقافتك . إن حفظ قصائد التراث يجعلك تشعر بجمال الكلام وطريقة الشعر والأدب . أمام من لايقرأ سيكون جاهلا متعثرا ولا يمكنه أن يكون أديبا أبدا .الأدب يأتي بالقراءة والحفظ وترديد الشعر والآيات القرآنية وأبلغ ماتقرأ هو القرآن اتجه للقرآن أولا وللكتب الأدبية ثانيا .

مما يشوه الكتابة الاخطاءالإملائية ، فكثرة الأخطاء الإملائية تدل على جهل الكاتب وضحالة ثقافته، وهو ليس مؤهلا للكتابة والأدب .

١٤-الكلمة الطيبة

(أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ)
..... أصبحت لغة الحوار في الآونة الأخيرة متدنية جدًا ، لذلك نجد أن الحوار اضمحل أو انقطع بين كثير من الناس، والسبب يرجع دائما إلى تشوه الكلمات التي يبنى عليها.
فلم يا ترى لا نلتزم بالكلمة الطيبة؟! ونتشبث بإيجابياتها في بذر المحبة في القلوب، ونسج حوار بناء وهادف بيننا، لذا يجب علينا تغيير ما صادفناه شائعا في مجتمعاتنا، بتجنب الكلمات البذيئة والتي كانت تعد بالأمس القريب سباً وعيبا لنضمن صحوة العقول وتفتح الأذواق ونبل ردود الأفعال في الأقوال والسلوكيات، لنسمو عن كل الألفاظ السوقية والمائعة ونخلق القدوة في منطقنا وآثار خطانا .فأين ذهبت الكلمة الجميلة والتعبير الراقي ؟ الكلمة الطيبة لها تأثير نفسي في حياة الإنسان ، قد تكون سببا في تشجيعه ورفع همته ودفعه نحو الأفضل .

واعلم أن كلمتك الطيبة قد تدخلك الجنة لطيبها وأثرها في الناس ، وقد تلقي بك إلى نار جهنم إذا كانت سيئة خبيثة . يؤكد النبي الأعظم صلى الله عليه وسلم هذا المعنى عندما أخبر بأن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يلقي لها بالاً يدخل بها الجنة، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يُلقي لها بالاً تهوي به في جهنم سبعين خريفاً!
....أتعجب حين أرى تلك الكارثة تصل إلى بعض الكتاب والمؤلفين ، وهم المنوط بهم تعليم الناس الكلمة الجميلة والحوار الراقي، وحزنت حين وجدت عناوين لكتب تحمل كلمات مازالت حسب نشأتي أعتبرها بذيئة ،فإن تقبلنا تلك الكلمات وهذا الأسلوب في الحوارمن شخص عادي ، فمن المستحيل أن نتقبله من كاتب ،أو مؤلف مهمته أن يعلم الناس الكلمة التي يستقيم بها التفكير. ويصنع التميز في الحياة، فأي كلمة سيعلمهم ؟هل جفت الحلوق ؟هل نضب معين الكلم ؟
هل أصبحت البذاءة من بعض معايير الشهرة ؟ وهذا ما شاع في وقتنا الراهن لذا فلنكن معا لنشر الكلمة الطيبة ،فهي رسول محبة ، تدخل القلوب فتكسبها ،،إنها قول حسن ونصيحة مفيدة بها تكسب صديقا وتفتح طريقا.هي دعوات الرسل،،والدعاة. قال المتنبي :
لاخيل عندك تهديها ولا مال فلتحسن النطق أن لم تحسن الحال .

....وعلى الوالدين مسؤولية زرع الأخلاق والقيم في أبنائهم، حيث يجب على الوالدين تزويد أبنائهم بالقيم الأخلاقية والسلوكيات الحميدة ،والمبادئ السامية والفضائل السلوكية. ومن أجل تحقيق ذلك يلزم اتباع أساليب تربوية معينة، لزرع الأخلاق وتربية إنسان يتمتع بشخصية متكاملة سوية. ونتكلم أمام أولادنا وطلابنا بالكلمة الجميلة اللطيفة ،ونكررها على أسماعهم من الصغر حتى يحسنوا القول بها والتمرن على الكلمات الجميلة والتعبيرات المذوقة في السؤال والرد والاعتذار والشكر . وتتضاعف أهمية غرس تلك الأخلاق والقيم في الأبناء في ظل تحديات العصر الذي نعيش فيه، فتلك التحديات تكاد تعصف بكل ما غرس فينا من قيم ومبادئ الأخلاق لنجعل الكلمة الطيبة عنوان حياتنا ...جاء في المثل،،
الكلمة الحلوة تخرج الثعبان من جحره...

١٥- الشائعات ٢٠١٩/١/٣٠

...الشائعات من أخطر الأمراض الاجتماعية التي تخلق بلبلة وتصدعا بين الأسر والمجتعات، وهي تدمر وتقتل النفوس البريئة نتيجة كلام كاذب من إنسان فاسق . فكم من إشاعة قتلت امرأة بريئة ! ولاحقتها في حياتها ومماتها . وكم من خلافات تهدم أسرا ! وتقتل أرواحا من إشاعة انطلقت من إنسان أهوج .وقد نبهنا الله تعالى من الإشاعات والتأكد منها لأنها تنطلق من فاسق .قال تعالى : (ياأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة.فتصبحوا على ما فعلتم نادمين).

....من السهل أن تنتشر شائعة مغرضة عن امرأة ، وتنتشر إشاعتك أسرع من البرق .
ومن الجهل عندنا أن يصدق الناس أي إشاعة عن المرأة.. لا يحكموا عقولهم يتسلون بالإشاعة وينشرونها .وبسرعة يصدقك الناس ، ولكن من الصعب أن تقنع الآخرين أن إشاعتك كاذبة.
اتق الله في أعراض النساء.. ولا تحمل وزر القذف ..واعلم أنه كما تدين تدان.
فلا تكن سببا في إيلام الآخرين وقتلهم في أعراضهم ، فلا تنشغل بمعايب الآخرين .
حتى لايتسلوا بعيوبك . كل واحد فينا فيه من العورات مايكفي ، فلا حاجة أن أرى عيوب الناس ولا أرى عيوبي .وكلنا نخطئ ..وخير الخطائين التوابون ،،وأنت وأنا وجميعنا لسنا معصومين عن الخطأ ،فلا تستغل خطأ أحد للتشهير به ..حتى لايشهر بك ..ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة .كم من شائعة رافقت إنسانا في حياته وهو بريء منها.أو إشاعة رافقت امرأة طوال حياتها وهي منها براء . إنها ذنب عظيم تلاحق من أطلق الإشاعة مهما كان قصده . فإن المقاصد لا تبرر الأخطاء الكبيرة . كم من شخص يعض أصابعه ندما من مزحة مزح بها ! فأصبحت إشاعة تلاحق رجلا أو امرأة وهذه الإشاعة لاتزول أبدا. والشائعات قديمة في التاريخ لم يسلم منها الأنبياء والصالحون ، ومنها شائعة حادثة الإفك بحق أم المسلمين عائشة رضي الله عنها .الشائعة تلقى باللسان وتجرح الأبدان وجرحها سام من الصعب الشفاء والبراء منها
والشائعات من أقسى أنواع الكذب والافتراء .هذا النوع من الكذب هو الفجور الذي يودي بصاحبه إلى النار . ففي الحديث الشريف :
(..فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار) والناقل للإشاعة مثل صاحبها.
فمن الواجب علبك ألا تنقل الإشاعات ولا تزيد من انتشارها فإنك تتحمل ذنوبها . بعض الناس يبرىء نفسه عند نقل الشائعة وينسبها لغيرها ، وهذا أخطر من صاحب الإشاعة لأنه جعل من نفسه بوقا إعلا ميا لغيره.
قال تعالى عن حادثة الإفك :(إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس به علم).
...وهناك شائعات تضر بالأسر، قد تودي إلى طلاق زوجين وخراب البيوت ، وشائعات مغرضة تضر بالوطن ووحدة البلاد ، شائعات يزرعها العدو في النفوس الضعيفة . وشائعات تمس رجال الدولة أو رجال الدين لتقليل الثقة بهم وزرع الأفكار الهدامة ، ومحاربة العقيدة.
وشائعات تجارية مضرة بتجارة الناس وقطع أرزاقهم أو تشويه الاقتصاد الوطني .
الشائعات خطرها كبير ولا يروج لها إلا الفاسقون المغرضون .

١٦- مواقف من الحياة

أ-....كم يزعجني ذلك الذي يمرك وينظر إليك ولا يلقي التحية ،،لا أعرف ماذا تكلفه التحية ..؟ وجهه مكفر متجهم عابس ، يظن أن التحية تنقص من قيمته. أو يتعذر أنه يحيي من يعرف فقط، وأسباب واهية أخرى . وبالمقابل هناك أشخاص لايردون التحية من باب الكبر والغرور..
التحية مفتاح القلوب وكسب النفوس ،عندما تحيي أخاك الإنسان قطعت نصف الطريق في الوصول إلى قلبه وأمنت جانبه .العرب في الجاهلية كانوا يحييون بعضهم عم صباحا .
وعم مساء أي يتمنون له الخير مع الوقت ،عنترة يسلم حتى على الديار الخالية فيقول:

هل غادر الشعراء من متردم　　أم هل عرفت الدار بعد توهم
يادار عبلة بالجواء تكلمي　　وعمي صباحا دار عبلة واسلمي

وفي الإسلام جاءت التحية للجميع ...السلام عليكم...
التحية زينة الإنسان ،تزيده احتراما ومكانا ، فلا تنقص قيمتك أمام أخيك بسلام جميل ، وقد أمرنا الرسول صلى الله عليه وسلم بإفشاء السلام . قال عليه السلام : لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم .)

ب-....يحكى أن طائرا أحب وردة جميلة وتمنعت وتدللت عليه ، واستهواها وعشقها وهام بها فقالت له : سأحبك إذا جعلت لوني أحمر. فكر الطائر العاشق، واهتدى إلى طريقة ،
قطع جناحيه فسال دمه على الوردة البيضاء فاصطبغ لونها باللون الأحمر ، وازدهت الوردة بلونها وأدركت كم يحبها الطائر ! إنه صادق في حبه ، فرحت الوردة فرحا شديدا، وأرادت أن تشكره نظرت إليه بعينين ذابلتين ، وجدته قد ارتمى على برعمها وقد فارق الحياة .
الطائر المسكين مات ، دفع حياته ثمنا لحبه ، وربما لغبائه ، فقد صدق الزهرة وقبل طلبها الثقيل. كثيرا من البشر يفقد حياته أو ماله او شخصيته أمام حب كاذب وهمي . فكم من عاشق يموت كمدا في حبه !وكم من حبيبة تقتل حبيبها بطلباتها ! يقول الشاعر امرؤ القيس :

أفاطم مهلا بعض هذا التدلل　　وإن كنت أزمعت صرمي فأجمل
أغرك مني ان حبك قاتلي　　وأنك مهما تأمري القلب يفعل

.....اهتم بمن يخلص لك ولاتخسره ،لأنك لو خسرته لن تجد من يهتم بك فلن تجد حبا كحبه. فكسر القلوب لايجبر . ولا تدفع حياتك ثمنا لحب تعرف أنه لايدوم . وأنه حب لم يخلق لك . فكن حريصا ولا تقع في الإغواء والأهواء، وتكون صريع الغواني . ولن يرحمك أحد ولن يتأسف عليك حبيب . وفي حوار جميل للاصمعي يورد هذه الأبيات عن حب الغافلين :

يداري هـــواه ثم يكتـــم ســـــره　　ويخشع في كل الأمور ويخضع
وكيف يـــداري والهوى قاتل الفتى　　وفـــي كل يومٍ قلبه يتقطــــــع
إذا لم يجد الفتى صبرًا لكتمان أمره　　فليس شيء سوى الموت ينفــع

١٧- همسة عاطفية ٢٠١٩/١/١٤

...لا تتردد في التعبير عن مشاعرك . لأن المشاعر هواجس النفس . وكلام القلب إن سجنته تؤذي نفسك وتؤذي غيرك . لا يصيبك الغرور والكبرياء.

(للرجل والمرأة) هناك من ينتظر مشاعرك على أحر من الجمر . طفل يفرح وهو. يرى ابتسامتك في وجهه وكلمة حنان تفتح نفسه صباحا. وامرأة ننتظر كلمة حلوة جميلة من قلبك تروي ظمأها وتسقي ورداتها مع شروق الشمس وبزوغ القمر .

وأم تفرح وانت تقبل رأسها وتمنحها عواطفك وحنانك.وأنت أيتها الجميلة ابتسامتك تتفتح لها الورود وتسكن لها أرواح، لا تبخلي بها لابن أو ابنة أو من كان معك. عبري عن عواطفك وحنانك وافتحي قلبك لتدخل فيه أشعة الشمس ،وعطر الورود وعبق الياسمين. عبروا عن مشاعركم بقلوب مبتهجة ، وابتسامة وضاءة .لا تلجموا مشاعركم اتركوا لها العنان. العواطف تيار داخل النفس اذا سجنتها وقيدتها تصبح ماردا ربما يفترسك .عواطفك الجميلة اترك لها العنان وعبر عنها بعقل وكلمة طيبة. لاتقتلوا عواطفكم بدافع الغرور، أو لأسباب تافهة.العواطف بركان يثور ،لاتظنه خامدا ،لا تجعلوا عواطفكم ميتة لأنها تقتل قلوبكم. الإنسان ابتسامة وتواضع وكلمة حلوة،عبروا عنها بالقلم أو الموسيقا أو الرسم ..

عبر بما شئت .يظن بعض الناس أن كبت العواطف ترفع من شأنه أمام الآخرين .

لتبدو شخصيته متزنة أمامهم ،خاصة إذا كا ن صاحب منصب وجاه، وليحرص على هيبته كما يخيل له ، ولا يعرف أن من حوله يبتعدون عنه خوفا لا هيبة ولا احتراما . او أنهم يعاملونه بالمثل مجردين من المشاعر والأحاسيس .

تقول سوزان شويزر، وهي باحثة في دراسة العواطف في جامعة كامبريدج: "عندما تحاول قمع شعور ما، كما هو الحال عندما تحاول قمع فكرة ما، يمكن أن يكون لذلك تأثير عكسي. ومن المرجح أن يعود هذا الشعور بقوة أكبر في وقت لاحق".

ويقول جيمس غروس، أستاذ علم النفس بجامعة ستانفورد، إن كبت التعبير عن العواطف شيء يسميه علماء النفس "قمع"، وهو واحد من خمس استراتيجيات كلاسيكية يستخدمها الناس لتنظيم عواطفهم.ويضيف: "العواطف تتطور في العديد من السياقات المختلفة، كما أنها تتطور مع مرور الوقت". معظم الأحيان نتعامل مع الحياة بعواطفنا ، وقد تكون عواطفنا مرهفة أكثر من اللازم ، نصدق غيرنا دون محاكمة عقلية ، وقد يأتي من ينصب عليك مستغلا طيبة نفسك . والنصاب يأخذك بحسن كلامه .وجمال هندامه ، وكثرة نصحه ، وقوة إيمانه فتعتقد أنه ملاك حتى تقع الفأس بالرأس ، وتحس بالضربة والوقعة ، وتندم ولات ساعة مندم ،عواطفنا تنطلق أحيانا كالمارد ، لايوقفها كبح ولا صدود ، وننساق وراءها ،يغدر بنا الغادر ونصدق اعتذاره . ولا ندرك أن الغدر طبع متأصل في جذوره وجدوده . ولاندرك النصيحة التي تقول : من باعك مرة،يبيعك الف مرة ،هو يجدد صك البيع كلما سنحت له الفرصة . عندما تجرفنا عواطفنا للبعيد ، وندرك اننا ننفعل لذواتنا اكثر من الحقيقة.

عندما يجرفنا الغضب ولانرى سواه، تقودنا عواطف الغضب إلى مالا يحمد عقباه، ونحن ندرك أن عواطفنا قد تضعنا في ضياع كامل، لنكن متوازنين في عواطفنا وندرك قيمة العقل ،ولا يعني هذا أن نكون بلا عاطفة ،فالإنسان نصفه عاطفة ونصفه عقل ،وإنسان بلا عاطفة كصخرة صماء ، لايملك روحا إنسانية ، ولا يمت للبشرية .

١٨- ربما ثلاثة أمور منغصة في الحياة ..

١-غدر الاصدقاء ،،وخيانة العشاق ،،،وكراهية الأقارب .
قال أرسطو..ياصديقي ليس هناك أصدقاء ،،ولعل أكبر صديق خائن بروتوس...
عندما غدر بالقيصر فقال قولته المشهورة ..حتى انت يابروتوس...
وقال الشاعر ؛احذر عدوك مرة واحذر صديقك ألف مرة
فلربما انقلب الصديق فكان أعرف بالمضرة
وقال المثل... اللهم احمني من أصدقائي ، أما أعدائي فأنا كفيل بهم .

٢-وغدر الأصدقاء يتمثل بإفشاء الأسرار، وانقلاب الصديق إلى عدو ، والطعن في الصديق من الخلف ، وإضاعة الأمانة ، ونكران المعروف ،والتخلي عن الصديق وقت الشدة . وغدر الأصدقاء يترك جرحا نازفا في قلب الصديق لا يندمل وقلما تعود الصداقة إلى مجراها .

وعشق الأحباب . منه المر والحلو، ومنه العسل والحنظل ،آه منك ياشجرة الدر. وخيانة العشاق مدمرة للنفوس محيرة للعقول ، تغرس الحقد والكراهية ،تهدم الأسر وتشتت الأولاد ، هي خيانة لا يمحوها الزمن ولا يقبل فيها الاعتذار ، ولا يقبل فيها الصالح اللهم أبعدنا عن كل خيانة، فهي نار تحرق كل شيء أمامها ، واعلم أن كثرة الشك طريق للخيانة ، وشدة المراقبة مبعث الحقد والكره . الخيانة موت ساحق لا حياة بعدها ، والخيانة لونها أسود لا يمكن أن تغيره.

٣-... وقالوا الأقارب عقارب ،ولا أوافق هذا الرأي لأن من لا أقارب له لاوجود له .الاقارب صلة الرحم ومجرى الدم، والأقارب هم أهلك وأحبابك هم من يساندونك و يقفون معك ، وانفك منك ولو كرهته ،ولا يمكنك التنصل من أخوتك وأبناء عمومتك لأنك تحسب عليهم في كل شيء وهم أصلك ونسبك ، الأقارب قربة في الدم ، تحتاجهم في الشدائد . وسموا بالأقارب لانهم أقرب الناس إليك . فالأقارب كشجرة بجذور قوية ، ومن لا أقارب له كشجرة من غير جذور تهزها الريح البسيطة فتقع على الأرض ، الأقارب يساندونك في الملمات والشدائد ، وهم أول من يتواجد عندك عند الحاجة .قال الشاعر الكندي في أقاربه :

فإن أكلوا لحمي وفرت لحومهم وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجدا
ولا أحمل الحقد القديم عليهم وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا

والأقارب هم صلة الرحم ومجافاتهم قطيعة ، وهو مكروه عند العرب. ومجافاة الأقارب مكروه وهو من القطاعة في النفوس والحقد في القلوب ، من وصل رحمه وصله الله ، ومن قطع رحمه قطعه الله . الأرحام هم الأقارب . دمهم يجري في عروقك وكيانك . هم أهلك وذووك .
قال تعالى في سورة محمد (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ)
فقطع الأرجام فساد في الأرض . ليكن حبك لأقاربك دافعه المحبة والأخوة وليس لمصلحة في نفسك تبتغيها . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(من سره أن يبسط له في رزقه ،وان ينسأ له في أثره ، فليصل رحمه).

١٩- حـــوار النفس ٤ ديسمبر ٢٠١٨ ٠

...ماأصعب أن يقول عقلك لقلبك : ألم أقل لك ؟. ألم أحذرك ؟
اجعل مساحة لعقلك في التفكير والتدبير قبل أن يدفعك قلبك لأمر تندم عليه .
القلوب مملوءة بالعاطفة ،والعاطفة لاتوصلك للطريق السليم . لاتقاس الأمور بالعواطف بل بالعقل ، والإنسان العاقل يجعل القيادة في عقله ،لا في قلبه . إذا حكمت بقلبك خسرت ، وإذا حكمت بعقلك قد تصل للصواب . والعقل لايفيدك إذا لم تقم بتغذيته ،وغذاء العقول ،العلم والمعرفة والإدراك والخبرة والمشورة،احرص على ملء عقلك بالنور .
من نورالله ومن علم الله وعلم الحياة.وظلام العقل الجهل ، شتان بين متعلم وجاهل ، هناك من يغذي عقله باستمرار وبمستجدات الحياة والعلم ، وهناك من يقف عند حد معين .لاينير ولا يستنير .العقل سبب تمييز الإنسان عن باقي المخلوقات ، ولولا نعمة العقل لما اختلف البشرعن القرود ، وأكبر نعمة للبشروجود العقل ، وقيل في العامية : شغل عقلك ، وقيل : إذا لم ينفعك عقلك لن ينفعك أحد . ولا يعني هذا أن تتخلى عن قلبك ولا تقاس كل الأمور بالعقل ، بل القلب يتغلب على العقل أحيانا ،فعقلك يأمرك بشيء وقلبك يأمرك بشيء آخر ، وهنا يجب أن نوازن بين عقلنا وقلبنا ، حتى لا نتحول إلى جماد وصخور فالبشر أحاسيس ، فهناك الرحمة والعاطفة والمحبة ، والإيمان لا يمكن أن تخلو النفس من هذه القيم العظيمة .هدانا الله جميعا إلى النور والمعرفة وتبصير العقول. وقد وردت كلمة العقل تسعة وأربعين مرة ، مما يدل على أهمية العقل . قال تعالى :(كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)، وفي الأدب .

يقول شوقي: إِذا رأيتَ الهوى في أمةٍ حكماً فاحكمْ هنالكَ أن العقلَ قد ذهبا
يقول القروي: إذا نادى الهوى والعقلُ يوماً فصوتُ العقلِ أولى أن يجابـــا
يقول المتنبي: فإن قليلَ الحُبِّ بالعقلِ صالحٌ وإن كثيرَ الحُبِّ بالجهلِ فاسـدُ

...غيابك أحيانا يبين لك من يحبك بصدق ويظهر قيمتك ، وتعرف مكانتك بين الناس واهلك . حيث يسال عنك ويتفقدك كل من يحس بوحودك.الغياب يعطي قيمة للإنسان أحيانا ، تظهر محاسنه إن كان ذا مكانة ، ويظهر أثر غيابه ، فيذكر المحبون أثر الغائب ومحاسنه ، يزيد الغياب من محبتك وتقديرك بين أهلك خاصة وأقاربك وأصدقائك.وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر. وقد فسرت أم محبة أولادها بالمريض حتى يشفى والغائب حتى يعود .وخطأ مقولة .. من غاب عن العين غاب عن القلب . وكثرة الحضور الدائم تقلل من الهيبة ، الرجل البيتوتي الذي لايخرج من المنزل تكرهه زوجته ، ويتضايق منه أهل المنزل ، الغياب يشد أواصر المحبة ويجدد العلاقات الودية والغياب أحيانا داء لدواء ، وضرورة لبناء الشخصية، والتعرف على عالم آخر ،وقالت العرب :(زر غبا تزدد حبا) أي قلل من زياراتك وأكثر من غيابك ، تزدد احتراما ومحبة .

٢٠- .... الماضي ٢٠١٨/١٢/٢٢

.... الماضي هو مايعبرعن حياتي السابقة وتاريخي وشخصيتي وتاريخ أسرتي .
وما قدمته في الماضي وما تحقق في الحاضر، الماضي هو مرآتي أعرف بها نفسي وتكويني. مخطىء من يظن أنه يمكن ان يلغي الماضي من حياته ، او ينساه أو يتناساه . يبقى الماضي ماثلا في النفوس يقرعها كلما غفلت او تغافلت . ومن لا ماضي له لاحياة له تستحق الذكر .
نحاول أحيانا الهروب من الماضي خجلا أو الما، ولكنه يلاحقه فعلينا أن نعرف مالذي اخجلنا منه ؟ حتى لا نقع بالخجل مرة أخرى. وإن كان مؤلما فلنستفد من ألمه في مداواة جروحنا .إذا أردت أن تفهم نفسك ، افهم ماضيك لتعرف واقعك وتحدد مستقبلك .
واجه ماضيك بكل شجاعة وادخل أعماقه ولا تخجل منه ، لأنه لا يخجل منك إذا انهزمت أمامه.
...الماضي هو جزء من حياتنا ،هو زمن مضى بفرحه وترحه ،كلما تقدم بنا العمر عدنا إلى الماضي بحنين وشوق ، أو بغصة وألم .يتجسد الماضي بذكرياتنا في الطفولة والشباب ، بالأهل والأحباب بمن عاش معنا ومضى وترك ذكرى عطرة لا تزول ، أو بمرحلة من الأسى والمعاناة ، قد نخجل من ماضينا من سوء عملنا أو بفترة أذلتنا . وقد نفرح لماض جميل مشوق سعدنا به. بعض الناس يبقى يعيش الماضي ولا يلتفت الى حاضره . ولا يدرك أن الماضي كماء النهر لن يعود مرة ثانية . فيغرق في أحلامه ويضيع في افتخاره .تبقى ذكريات الماضي وقود المستقبل وأملا في وضع أفضل ، لمن يستغل عقله ويسيطرعلى قلبه ، والعاقل من لا يلعن الماضي ولا يقدسه كالعبادة .
...نتذكر الماضي ونحزن لكلمات قلناها، ولتصرفات حدثت منا، ونعطي العذرلأنفسنا بأننا لم ندرك تماما ، وربما الطيش أحيانا وكل يوم نحس أننا كبرنا بعقلنا وفهمنا أنفسنا ،فنأسف لما فاتنا من فرص أضعناها وأخطاء بدرت منا، فليس عيبا أن نعتذر وأن نصحح دربنا،
لا تأخذنا بذلك عزة نفس ولاكبرياء، وهناك من هم قدر الذهب قيمة ، فمحبة أب وحنان أم ، قد يأتي يوم لا تستطيع أن. تعوض فيه شيئا، ووجود أخ قد لاتجد مثيلا له، في كل يوم أعيد حساباتي مع ربي . وما قصرت في واجباتي وما أغفلت ، ويدي وما منعت ، وأن أحصل على محبة من حولي ، وأن أعطي أولادي نموذجا لحياتهم يقتدون به .وأن راحة النفس لاتكون إلا برضا الله في عبادته ، وفي خلقه فاتقوا الله وتقوى الله هي مسرة القلوب. ..لاتنشغل في الماضي كثيرا ،خذ منه مايفيدك واترك مالا يفيدك . اترك مايحزنك ، ولا تبالغ بالفخر بما مضى ، افتخر بما تعمل وتقدم لحاضرك . أنت لم تفعل مافعله الألى ، ولا تشغل نفسك بتتبع الآخرين فيضيع مستقبلك الماضي تاريخنا . وذاكرتنا تمدنا بالخبرة والمعرفة، ومن فقد الماضي فقد ذاكرته. ماضينا فيه العظيم وفيه المحزن ، لا نخجل من تاريخنا ولا نقدسه ، نحن أمة من الأمم تسعى لبناء نفسها بفخر واعتزاز .ماضيك هو ماضي آبائك واجدادك ومدينتك وحياتك ، وحياة أمتك وكل ماله صلة بك بين الأمس واليوم .

٢١- همسات صباحية ٢٠١٨/١٢/٤

....صباح الخير ،،صباح الوجوه المبتسمة المتفائلة بنور ربها ، رغم خيبات الأمل وخيبات الحياة ،التي لا أمان لها ، نبحث عن نقطة نور نهتدي بها وسط عالم يعج بالظلام ، وأن نستمر في البحث عن الماء وسط السراب ، إن الذي هدى هاجر إلى الماء وهي تهرول نحو السراب سيهدينا حتما إلى النجاة ، وكلنا أمل بأن نقطة النور التي نجري وراءها ستبدد ظلام النفوس والأقدار ،إننا نبحث عن ربيع مزهر تلبس أشجاره ثيابها ، وتزدهي بجمالها بعد أن تعرت وشحبت واصفرت ، ولكنها صبرت ، فقد أدركت أنها ستطل على الفرح وتهجر الترح ، وأن الزهور ستنبت وتتورد وتتلون،،لم تعرف اليأس وأن بصيص الأمل ينبلج عن حياة أفضل وأمل بإذن الله .

...أسأل اللّه العظيم ان يمنحكم بركة وفضلا، أن يجعلكم من أسعد السعداء ، وأن يتم عليكم النعمه والهناء والصحة والشفاء ، وأن يغفر لكم ولوالديكم وأهلكم وكل عزيز لديكم ، وأن يحفظكم من كل سوء ومكروه . ويرزقكم من خيري الدنيا والآخرة ويرضى عنكم رضا ليس بعده إلا الجنه آمين.يارب العالمين .لا تنتظر السعادة حتى تبتسم ، ولكن إبتسم حتى تكون سعيدا.لماذا تدمن التفكير والله ولي التدبير ،؟..ولماذا القلق من المجهول وكل شيء عند الله معلوم ..؟ لذلك إطمئن فأنت في عين الله الحفيظ . وقل بقلبك قبل لسانك فوضت أمري إلى الله .

... قالوا الصباح رباح ،استبشار بالخير ومطلع يوم جديد ،هو بداية لنشاط وعمل تدب الروح في النفوس ..كم يتملكني الفرح وانا أشاهد الأطفال يذهبون لمدارسهم بهمة ونشاط غير آبهين بالبرد والثلج والمطر. واخجل منهم إذا سيطرعلى نفسي الكسل والخمول .البسمة على وجوههم تحثنا ان نكون بنشاطهم وهمتهم . وتنقبض نفسي من شباب يخيم عليهم الكسل وهم يغطون في نوم عميق ،،والشمس تنادي هيا إلى العمل ، هيا إلى البناء . ولكن الكسل ضرب على أجسادهم وغمر عقولهم بالبلادة والتعاسة .. طوبى للعامل الذي ينهض مبكرا ساعيا إلى رزقه .طوبى للأم التي تستيقظ قبل أولادها وأطفالها تجهزهم لمدارسهم وأعمالهم .
طوبى للفلاح الذي يسابق الشمس في بزوغها وشروقها ،يروي أرضه ،ويسقي زرعه ويطعم حيواناته ..الصباح لذة الحياة ، ومبعث الجمال ،كم تغنى الشعراء به ! وكم رسم الفنانون لوحاتهم من بهائه !،،،، أسعد الله صباحكم بالخير واليمن والبركة ...

٢٢- بوح نفسي ٢٠١٨/١١/٢٠

...لست ممن يكثرون النصح والإرشاد ، لكن من واجب القلم أن يسطر تجارب الناس وفهم الحياة..بعض الناس يجهد حياته في السعي وراء شخص والوصول إليه ، كمن يسعى وراء سراب، لاتسع وراء شخص لايسعى إليك ، ولا يحاول الوصول نحوك اتركه مالك به؟
لاتتأسف عليه فراق بعض الأشخاص رحمة ، ووجودهم جنبك هم ومرض للقلب .
بعض الناس لايستحقون أن تضحي من أجلهم .

... لاتحارب من أجل قوم لايستحقون الحياة ،لا تدفع حياتك رخيصة من أجلهم .
من عاش ذليلا ألف العبودية ، وإن حررته من قيده يعود لعبودينه مرة أخرى .تموت وتهلك نفسك، وتدفع حياتك وحياة أسرتك ، وتخاطر بحياتك ومستقبلك من أجل قوم لايطلبون حريتهم ولا يدافعون عن حقوقهم ، ولا يملكون كبرياءهم . يتفرجون ويخنعون ويكسبون في الآخر ، لم يخسروا شيئا ،بينما دفع الشرفاء والمغرر بهم الثمن كن واعيا ، وحكم عقلك قبل فوات الأوان ولا يغرر بك هؤلاء ممن يدفعون بك ويبقون بعيدين عن الواقع ...إذا ذبل الورد فمن الصعب أن يعود للحياة، قد ترشه بالماء ولكنه لايرجع للحياة ولا لنقاوته وجماله ، سيموت ويذبل ، كذلك العلاقات الإنسانية ،تقوم على المحبة والاحترام والإخلاص ، وإذا فقدت هذه المقومات فمن الصعب أن تعيد نضارتها وجمالها، إن الثقة التي نفقدها عند من أحببناهم وظننا بهم الخير، وخذلونا من الصعوبة أن نثق بهم مرة ثانية ، ولن تعود المياه إلى مجاريها .
....سوف يأتي يوم نطوي فيها هذه الصفحة السوداء ، التي مللنا منها ، أترعتنا دما وأشبعتنا ضربا ،وسحقتنا ذلا ، لن نبكي على هذه الصفحة سنتركها للمؤرخين يسجلون بأقلامهم كل مافيها . سنطوي هذي الصفحة السوداء بكل مآسيها وأحزانها ويسجل فيها ماهو عار وخزي وماهو شرف وفخر .سنفتح صفحة جديدة من حياتنا ، وحياة أولادنا ولن نعيش على الهامش بإذن الله بل سنكون من متن الصفحة ومن أصول الكتاب ، وسندرك أن الصفحة الجديدة هي مآلنا ومستقبلنا ، قد لانستطيع أن ننسى ولكن لابد أن نتناسى ، حتى نكتب صفحاتنا المقبلة بنور ووضوح نرسم فيها آفاق المستقبل ، سنحيا من أجل مستقبلنا ومن أجل ورودنا . نريد حياة أفضل. . في قلوبنا غرف مغلقة لانفتحها لكل الناس ،هي غرف سرية ،نودع فيها همومنا وافراحنا واتراحنا ،وحبنا وكرهنا ،نخجل أن يدخلها كل من هب ودب ،مهما وثقنا من غيرنا تبقى بعض الغرف مغلقة ولها مفتاح سري،هذه الغرف تنقذنا من الاختناق أحيانا ، حياتنا الداخلية في هذه الغرف ،نبكي فيها لوحدنا ، ونضحك لوحدنا هي أكبر من الوصف والتعريف ، الحديث فيها بكل اللغات. القلب ترجمان محلف وآمالنا فيها تختلف عن آمال الآخرين ، قد تقولون هذا كلام فلسفي أو غير واقعي أسأل قلبك وستعرف الحقيقة ، أن هناك أشياء لا يعرفها أقرب المقربين ، وكلام في صدرك لم تبح به لأحد .حافظوا على غرفكم السرية في قلوبكم ، ومن الخطأ أن تفتح غرفك القلبية السرية للكل ، فقلبك ليس فندقا .في القلوب أسرار لا يعلمها إلا الله ، ترحل مع أصحابها ...صديقي لم تعد تهمني. كنت صديقي وكنت أخي،تسر بوجودي وأسر بوجودك ياما ضحكنا معا وخرجنا معا ،لكن الأيام تغيرت والأحوال تبدلت . ومافي النفوس ظهر ،اختلفنا في المبدا والاتجاه ، بوصلة كل منا باتجاه .
أنا وقفت مع الحق وأنت كنت مذبذبا تخاف من الباطل وقفت في الطريق الخطأ .
لا يمكنني مسايرتك ، ولا معايشتك ، لك اتجاهك المزيف ولي اتجاهي.

....كلمة شكرا كلمة كبيرة ، ليست هينة لها فعل وتأثير كبير.
فمن يعمل عملا كبيرا وقلنا له شكرا.. ستكون اعترافا للجميل، لو قلت شكرا لمن ينطق بالكلام المفيد ،لاتَّسع أفق الكون ، وكبرت مساحات الجمال . كلنا نحتاج لهذه الكلمة ،الكبير والصغير الأب والابن ،الأم والطفل ،الدولة والشعب....كلمة الشكر قد تكون لفظا ،وتكون عملا، قد تكون عملا معنويا ،وقد تكون ماديا .عندما أشكر ابني لقول أو فعل أعجبني أكون قد حفزته لما هو أفضل ، وسيسعى ليشكرني بطريقته يتعلم أكثر ويحرص أن يفرحني أكثر . المدرس الذي يشكر الطالب المجد ويشكره بالطريقة المناسبة فإنه يرفع من همة طالبه ،،،ويزداد احتراما لمدرسه وحبه لمادته ،لاتبخل بهذه الكلمة احرص عليها وفي وقت أدائها ، وكلنا نحتاج لهذه الكلمة ومترادفاتها لأن سحرها كبير....وهناك الشكر الكاذب في غير مكانه ولا موقعه وهو نفاق ، أشكر من لا يستحق فأدفعه للخراب والظلم والسوء ، ربما يصدق أن ما يقوم به متميزا وصالحا من البطانة التي تحيط به . يشكرونه لكذبه ، ويشكرونه لظلمه ، ويشكرونه لسخافته هذا شكر النفاق والعياذ بالله ،هؤلاء يقطعون اثر الشكر .
...هناك أشياء أكبر من كلمة شكراً، لو مهما قلت من كلام ،لاتوفي صاحبها معروفه ولا تسدي له جميله ، وعند العرب يقال : صاحب الأولة ، أي الأولى لايمكن أن تلحق به ، فقد سبقك والمعروف لمن سبق ،،تعجز الكلمات عن التعبير ،ويعجز الفعل عن الرد، ما قدمه الأول لك كبير وكثير.وتقف حائرا ماذا تقول ؟ ! وماذا تفعل ؟ ! قل شكرا لمن سبقك بالمعروف وكان أول المبادرين في الوقوف معك ومساعدتك ..لكلمة أحبك موقع تزرع فيه الشكر،،فتنبت زهورا وورودا وبسمة وأملا وتفاؤلا، قلها ولا تخف ، فمدلولها كبيروأثرها منير .وكلمة أعدك فيها شك وخوف ، وفيها أمل واطمئنان .ومع ذلك لايمكن أن نلغي من قاموسنا كلمة شكرا،
ولا كلمة آسف ،وأعتذرلأن الحياة لاتستقيم من غيرهما ، ولاترتاح القلوب إلا بهما ، واجعل قلبك صافيا في نيته، صادقا في إخلاصه وفيا في محبته،واثقا في اعتذاره .واعتذر ولا تخجل والقوي من يعتذر، والضعيف يتوارى وراء فعلته .

قل شكرا لابنك في نجاحه ، وفي عمله ، قل شكرا لزوجتك فهي بحاجة لها ، تقويها وتفرحها.
قل شكرا لمن حولك حتى لا يضيع المعروف بين الناس .
وأكبر الشكر لله تعالى ،لقوله تعالى ،، (لئن شكرتم لأزيدنكم)،،وبالشكر تدوم النعم .

٢٤- الصمت ،،، ٢٠١٨/١١/١

...بعض الناس يفسرون صمتك أنه ضعف ، وفي الصمت أحيانا حكمة ، تسكت عن جاهل لا تستطيع أن تقنعه أو تفسر له فهو كالثور الأهوج ، لا يفهم لايأخذ ولا يعطي، فأقول في نفسي: خله يولي خله يدلف ،لارده الله .

أو تسكت رغما عنك لا تريد أن تضع نفسك في وسط هذه الصراعات ، المملة الخبيثة ، فتضع نفسك في مأزق وأنت بغنى عنها ، أو تدخل بحديث يحسب عليك في زمن تتنصت عليك الجدران والفئران والقطط ، والكلاب ، تحيط بك. تفتش عن زلة لك ، ومافائدة الكلام إذا كان لا يفيد؟ إلا أنه يوقعك في إشكاليات ، لهذا يصمت بعض العاقلين ، لأن هناك من يستجرك في الكلام ليعرف ما يدور في عقلك وقلبك.

فتصمت لأنك لاتستطيع أن ترد عليه ، فالمتكلم يدافع عن الباطل وعن الظالم وإن تكلمت قال عنك ما يريد وصنفك بما يهوى فالصمت أولى ، وأنت تعرف الحقيقة ، دعه ينبح فإن نباحه يعود عليه . وقد يفسر صمتك أنك لاتستطيع أن ترد عليه لأنه غلبك بحججه ، ولا يعرف أنك تزدري عقله ، الصمت في وقته حكمة ، والكلام في أوانه فصل وبلاغة وحق . بعض الصمت علة ومرض وضعف وخوف ، وبعض الكلام لجاجة وثرثرة لافائدة منها ،إن كان التكلم من فضة فالسكوت من ذهب. . أحيانا وليس كل وقت .

حينما يصبح الكلام عاجزاً عن التعبير، وعاجزاً عن التصوير، وعاجزاً أيضاً عن البوح في المشاعرأكتفي بالصمت لأنني موقن أن لا كلام أصدق من تعبير السكوت . حينما أكون واقفاً أمامكٍ أكتفي بالصمت ، ربما أقول وربما أكتب الكثير لكنني واثق بأنني عاجز عن التعبير. لذا فإنني عندما أراكٍ أكتفي بالصمت. وإذا تكلمت فالكلام في موضعه ، نصح او نهي أو إصلاح أو شرح وإفادة . والسكوت هنا عيب ومخجل وضعف في الشخصية . مابين الصمت والكلام مسافات كثيرة .تتقارب وتتباعد ،تتجاذب وتتنافر.ربما يتصادقان وربما ينصبان لبعضهما العداء من الصمت حكمة ، ومن الكلام حكمة وشر الكلام ماكان كلاما لافائدة منه .قديكون ثرثرة وجعجعة ،،صراخ وزعيق. صاحب الفكرة يجيد الكلام المفيد المتقن ومن لا يملك الفكرة لا تأخذ من كلامه حقا ولا باطلا .

...يسخرون منك عندما تصمت ، لأنك لا تشاركهم في ترهاتهم وسخافاتهم، وصرخاتهم يكذبون ويتملقون ويشربون من دماء الآخرين ، ثم يرقصون ، ويتهمونك بالغطرسة أو التكبر لأنك لاتقهقه ولا تزمجر معهم لايريدون كلمة الحق منك ، مشاعرهم كاذبة تؤرقهم داخليا ولكنهم لا يعترفون بالحقيقة ، إنهم مزاجيون وإذا أردت أن تتكلم أسكتوك ،واذا لزمت الصمت اتهموك، أي عالم هذا ؟ ! ضاع فيه الصالح ونبح فيه الطالح ، حتى لو أردت أن تداوي حزنك بصمتك أو بكائك لوصموك بالعار، والغدر ومخالفة مبادئهم.

أعرف أنك لاتدعي المثالية ،ولا تريد أن تكون في برج عاجي ،لكنك تريد أن يعرف الناس الواقع ويميزوا بين الحسن والسيء، وتقول في الأخير سامحهم الله ،،،

أرجوك لاتسألني من هم ؟ بل اسأل نفسك ستجدهم وتعرفهم ، وإذاكان الكلام من فضة فالسكوت من الذهب.

تحية وإعجاب....تحية لكل من يقف صامتا في وجه متاعبه ، يصارع الشدة بقوة ، ولم يجد من يقف معه أحد ، ولا يسانده من ظن به الخير. وتحية لكل من يصمت ولا يتكلم ، ولا يستطيع التعبير عن نفسه ،الصامتون خوفا وخجلا ومداراة ، يصمتون ليرضوا غيرهم احتراما وأدبا. ومراعاة للذوق، ومجاراة للعادات والتقاليد ،هؤلاء الصامتون صمتهم أبلغ كلمة ، وأشجع قرار.هؤلاء لايعرفون الزيف والكذب لايصفقون ...ولا يهرولون ولا يعظمون الا الله

الذين تركوا النفاق لأهله ،وتجنبوا الفتن بصمتهم .
....تحية لاولئك الذين يصارعون العالم وحدهم وقفت ضدهم كل قوى الشر ، ينامون وأطفالهم في العراء ،ويعيشون على الفتات وغيرهم يقهقه ويضحك ويهزأ منهم ،وقد انتفخت بطونهم من دماء المشردين والمهجرين ..تحية لكل مبتسم تملأ نفسه الأمال بانتصار الحق وهزيمة الظالمين واثقا من عهد الله بهزيمة الظالمين مهما كثروا ،ومهما تكالبوا، ومهما توحشوا .
ومدركين أن نباح الظالم سيصمت للابد بعون الله ، وعودتهم لاوطانهم وبيوتهم بأمل وثقة في النفس، ومتيقنين لو اجتمعت كل قوى الشر في دعم الظلم فإن قوة الله أعظم . طوبى لمن لا تتغير وجوههم كل يوم ،هم على العهد باقون ، هم الصادقون أصحاب المبادئ القيمة .

٢٥-- الرحمة عاطفة إنسانية ٢٠١٨/١٠/٣١

...الرحمة هي عاطفة إنسانية قوية تلين القلب ، فتجعلك تشفق وتعين وتعفو وتصفح. وتساعد وتقدم العون .الرحمة صفة الهية ، الرحمة خلق رفيع من صفات الإنسان المحب لله إن الله غفور رحيم ، لولا الرحمة لقست القلوب ، وأصبح البشر كالوحوش ، مما يميز الإنسان الطبيعي الذي يخاف الله الرحمة ، والرحمة هي رحمة بالإنسان والحيوان، رحمة بالضعيف والمسكين والكبير والصغير ، وأهم سبب لبعث النبي صلى الله عليه وسلم الرحمة .
قال تعالى : (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين). الرحمة نعمة من الله ، من امتلأ قلبه رحمة امتلأ قلبه بالإيمان وبصفة من صفات الرحمن. ، إذا خلا المجتمع من الرحمة ، ضاع أبناؤه وتفرقت أحوالهم .ينتشر الظلم بين العباد إذا قست قلوبهم وافتقرت نفوسهم للرحمة . وسيأكل القوي الضعيف ، وينهب الغني الفقير . الرحمة في عطف الكبير على الصغير .وعطف الأبناء على الأباء ومساعدات الضعفاء . والرحمة بالقربى وكفالة اليتامى ومساعدة المرضى .
والرحمة لا تخص الإنسان فقط بل تشمل الحيوان . فقد دخلت امراة النار في هرة حبستها كما ورد في الحديث الشريف . للأسف نجد بعض البشر اليوم قست قلوبهم فهي كالحجارة ،، بل بعض البشر أصبحت ذئابا متوحشة ،لاتخاف الله ولا تستحي من البشر ، تجرد من آدميته وإنسانيته ولم يحسب حساب طفل ولاشيخ ولا امرأة ولا ضعيف،إن هرب من القانون الوضعي فلن يهرب من قانون الله ،آجلا أو عاجلا ،،وسيجد عقوبة الله تنتظره في الدنيا والآخرة .

.....والرحمة في غير موضعها خطأ كبير، تجعل الآخرين متقاعسين ومخالفين للقانون والشرع . القاضي الذي يرحم المجرم فرحمته كاذبة ،لانه يساعد المجرم في إجرامه ويدفعه إلى المزيد من الإجرام لأنه استخف بالعقوبة ، والمدير الذي يرحم الموظف المرتشي والمتقاعس ، يضر مصالح الناس . فالرحمة لها أصول وضوابط ولا نخالف شرع الله بدعوى الرحمة .والله غفور رحيم كما وصفه نفسه عز وجل، والمسلم لا يقنط من رحمة الله إذا عاد تائبا مهما ارتكب من ذنوب . (قل ياعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله).
ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء ،،بئس قلبا لايعرف رحمة ولاشفقة. بئس الإنسان من تخلى عن الرحمة وملأ قلبه بقساوة الشيطان،،طوبى لمن يرحم ويتقي الله ، طوبى لكل قلب رقيق رحيم .

٢٦-مجرد أحلام وأفكار .وحوار وهمي بين زوج وزوجة .بعد سنين من الزواج

هو ....وهي

- هذا أنت استكبرت في البداية .وأصابك الغرور وجئت تستعطف في النهاية .نهاية المسرحية بيدي .لا تظن أني أنتقم منك لأن نفسي سامية عالية .ولكن مخرجات المسرحية بيدي .وأنت دورك كمبارس لن تكون شخصية رئيسة . وأنا التي تحدد نهاية المسرحية ..

-أنت تستمتعين بالانتقام ، لم أكن إلا كبقية الرجال ، الرجل ليس ملاكا له حياته الخاصة به . فهو يعشق ويحب ويسافر ويسهر . هي الحياة مرة واحدة ولن تعود ثانية . إذا أردت الرحيل ارحلي وخذي كل ماطاب لك من ذكريات ، واتركي ما كرهت .لعل الذكريات الجميلة تعيدك يوما. ولابد للطيور المهاجرة أن تعود..أنا لا أستعطفك ولا أتذلل لك ، فعندي من شهامة الرجال ما يمنعني من الرجاء.إن كنت أخطأت بحقك ، فالعاقل من يصحح خطأه . لم أتوقع أن يكون قلبك كالصخر لايلين.ويقولون المرأة لا تقسو ولا تعرف غير الدموع .ولكنك أصلب من الحجر لا تعرفين اللين .

-أنتم الرجال تستضعفون المرأة وتظنون أنها أقل منكم ، تستغلون طيبة قلبها ورقة مشاعرها فتظلمونها ، لكن القلب الذي فتح لك ذراعيه قادر على أغلاقه . والمشاعر الحساسة ستجدها أقسى من الصخر .ولكنكم لا تفيقون من أوهامكم إلا بعد أن يغدر بكم الزمن . أسقيتني حبا مرا في حياتي.فكيف تريدني أن أسقيك عسلا ؟.لقد صبرت كثيرا ومن يصبر لن ينكسر.

- ...لن ينفعك غرورك،ليس للمرأة قلب يستوعبها ألا قلب ذلك الرجل الذي يستطيع أن يحترق من أجلها ، ستبحثين عنه كثيرا وكبرياؤك لن ينفعك ستتخاصمين معه في الليلة المقمرة والليلة المظلمة . سأسمع أشواقك تناديني،ستفتشين عني في كلماتك وفي عنفوانك . وستجديني أمامك ..

-سأظل تلك المرأة العنيدة .التي لن تروضها الكلمات الرنانة ، والأحاسيس الكاذبة.والحب الزائف.طيبة القلب لا تجعلني ساذجة ، تعلمت أن الرجل الذي يعطي قلبه لغيري ، لن يكون سندا لي في يوم من الأيام . إني متحسرة على عمر أعطيته لك ، لقد أعطيت نفسي لجاحد ، لم يقدر قيمتي ووجودي.

-إن أردت البقاء فقلبي مفتوح لك ،وإن أردت الرحيل فالطريق مبسوطة أمامك ، لن أتمسك بمن لايريدني ، لقد صنعتك بنفسي ورفعت مكانتك لولا أنا ما كنت أنت. ووجودك لطيف إن أردت وغيابك لن يضر .أنتن النساء تتوهمن أنه لابديل لكن ، وأنتن تعلمن أن البدائل كثيرة.

- أنا أعرف الحقيقة ، ومن يعرف الحقيقة يستمتع بكذب صاحبه ، أنت تكذب على نفسك .عش في أوهامك وخيالك ،المرأة هي التي تصنع الرجال وليس العكس . أنا لن أطلب من الأشواك أن تفوح بالعطور ، ولا من الصحراء أن تنبت الزهور ، فاقد الإحساس لايعطيه.

٢٧- عشق الأرواح ٢٠١٨/٢/٧

لا تألف الروح إلا مـــن يلاطفها ويهجر القلب من يقسو ويجفاه
فلا وصال لمن بالوصل قد بخلوا ومـــن تناسى ،،،فإنا قد نسيناه

الروح والجسد شيء واحد ، يقولون لك أنها مختلفة لإقناعك بإمكانية الإحتفاظ بروحك إن جعلتهم يستعبدون جسدك. – جورج برناردشو .

صباح الأرواح المتآلفة المتقاربة ،والأرواح تعشق من يحبها،ومن يشعر بوجودها.

النفوس تتلاقى بالسلام والمعزة والكرامة. أحبب من يحبك ،واترك من يكرهك، أوصل من وصلك ولا تقطع رحمك حتى ولو قطعك ،إن وصل الرحم يزيد من العمر ،ويكثر من الرزق أما البعيد من تجاهلك فاتركه لا يعنيك أمره ،ربما يكون حاسدا حاقدا ،والتفاتك نحوه قد تشعره بوجوده ،اغمض عينيك عنه كأنك لاتراه لاتجعله سببا في همك ولاحزنك، امض مع من أحبوك واحترموك وقدروك ، قدر من احترمك وانس من نساك بكل أدب واحترام دون غرور أو إساءة رفع الله من مقامكم وجعلكم من المحبوبين ،المقربين يعتز بكم الأهل والأصحاب .

يقول نيلسون مانديلا "تميلُ النفوس للشخص السَمح، الهيّن ، الليّن ، ذو الروح المنبسطة الطيّبة الذي يُحوِّل الأمور الصعبة إلى يسيرة ، الذي يبتعد عن العُقَد والتعقيد ، ويُشعِر من حوله بأن الحياة أكثر رحابةً واتساعًا وسهولة ، إذا سألتم يومًا فاسألوا الله أن يضع من أمثاله الكثير في دروبكم. ..يمر الإنسان بحياته بين النجاح والفشل ،بين العسر واليسر ، بين النور والظلام ،هي الحياة هكذا ،لابد أن تهزك الريح .ولكن اثبت وكن كشجرة قوية تصمد ولا تنكسر. ليس عيبا أن تسقط وتتعثر ،ولكن العيب أن لاتنهض من كبوتك وتكمل مسيرك. حياتنا كالورود فيها مايسعد النفس ويبهجها ، رائحة عطرة ومنظر جميل ، وفيها مايسرك منظرها ولا تسرك رائحتها ،فلا عطر لها ، وفيها مايولمك شوكها ،فلا تلمسها ولا تقترب منها ، فكن حريصا واعرف من تصاحب ومن تصادق في حياتك . وماهو لك سيأتيك رغم ضعفك وقلة حيلتك ، وماهو ليس لك لن تناله مهما كانت قوتك ،سعادتك بقناعتك وطموحك واملك وتعلقك بالله .

.....ما أطيب الدنيا إذا تصافت القلوب وتناست العيوب ، وتجملت بحسن الأسلوب ودعت لبعضها بمغفرة الذنوب . أولئك الذين يصافحون الناس بقلوبهم قبل أياديهم . إن وصلتها شكرت. وإن قصرت عنها عذرت ، سلاما لأولئك البسطاء الذين يملكون قلوبا ذهبية مملوءة بالمحبة والسلام . ما أجمل الصباح في تذكر الأحلام وشحذ الهمم !.والتوكل على الله في كل عمل .

...كم يسرني ذلك الأب الكادح الذي يلملم عثراته ، ويجمع خيباته ، غير منهزم أمام دهره ، يترك همه ويشحذ همته في عزم جديد ، ينسج من خيوط الشمس الذهبية أحلامه واحلام عائلته . فتضحك له الشمس وتهديه وشي أستارها .كل همه أن يؤمن لقمة أولاده ويسد حاجاتهم ويسعدهم كأب يتعب ويشقى من أجل عائلته ، عشق الروح هو الدافع الأكبر في نفسه ، وفي حياته . كم تسرني تلك الأم التي تسهر الليل مع ابنها المريض تواسيه وتداويه ولا تتضجر ولا تتأفف،وفي الصباح الباكر تنهض بكل نشاط تجهز الإفطار للعائلة ، وتجهز الأولاد لمدارسهم وتذهب لعملها. أي روح تلك الروح التي ذابت في أجساد من تحب ؟،إنه عشق الروح .

٢٨- حروفي وكلماتي ٢٠١٨/٢/٢٥

....نكتب، لأن الكتابة شعور داخلي ، هي بسمة في النفس ..أو زفرة من أنين أو آهة من شوق وحنين. هناك من يقرأ ما نكتب ، ويحس ويشعر بحروفنا، فيبادلنا قلبا بقلب وروحا بروح وبسمة بأختها ، ودمعة من عين أخرى... حروفنا لن يفهمها إلا من نحبه وأحبنا ، حروفنا نور في القلوب ، وسلام للأحبة ، وتذكير لمن لايحبنا بأننا لانحبه ولانريده. ،،

تعبّر كلماتنا عن كرهنا لهم ، واحتقارنا لمشاعرهم . حروفنا تعبر عن حبنا لأوطاننا وأمانينا في بلادنا، نغرد حبا لها ونتغنى بجمال طبيعتها ، والتطلع لمستقبلها ، نكتب آراءنا ونبين قيمنا، كلماتنا أصدقاؤنا ، هي مذكراتنا ومشاعرنا ، ونفوسنا التي تأوي إلى الحروف ، تبث شكواها ونجواها وسرها ومبتغاها . تعبر عن حبي وعن خجلي .

إذا خانتني نفسي في التعبير خوفا وخجلا ، تنقذني كلماتي وحروفي ، تأخذ بيدي وتتحدث عني ويسطر قلمي آهاتي وضحكاتي ، يبتسم قلمي في المسرة . ويقطب جبينه في المضرة .

ماأحلى حروفنا وهي تنوب عنا في حواراتنا. وهي تمثل شخصياتنا وواقعنا ، وترسم شخصياتنا ، عندما أقرأ حروفك أعرف ذاتك وطباعك وأرسم صفاتك .

عندما يهجرني وطني ولا اجد ملاذا فيه ، أجد قلمي يحتضني كأم حنون وكوطن شفوق .

فيعوضني قلمي عن فراق وطني . وبه أزور معالم بلادي وأبث أشواقي وحنيني .

....ليس كل ما نكتبه حقيقة وواقعا، بعض مانكتبه هو جزء من حياتنا جاشت به صدورنا ، وبلل الدمع منه عيوننا ، عندما يمتلئ القلب يبوح بهمسات الحروف بما في داخله ، قد يدفعنا السكوت والخوف إلى الكتابة بدلا من الفعل ، نكتب بغموض أحيانا ورموز ، كناية وتلميحا حتى لا أغضب الآخرين. وأحيان نخاطب الناس مباشرة للإثارة والتنبيه أو التقريع،

تختلف طرق الكتابة والهدف واحد .

نكتب بمزاج خاص ، فتتلون حروفنا بفرحنا و بمآسينا ، تكلح كلماتنا وتظلم في تعكر مزاجنا وتتنور وتبرق في بسمتنا ، ونعبر عن بسمة محيطنا وعن هموم غيرنا .

كتاباتنا مواقف في الحياة مررنا بها وتجارب لنا ولغيرنا، حروفنا رسائل نوجهها لمن نحب ، ولمن نبغض، اكتبوا وعبروا لمن تحبون أحلى الكلمات والمشاعر . لقد أصبحنا أصدقاء بحروفنا وكلماتنا ، ولم نر بعضنا ،ولن نقابل من أحببنا وصادقنا ، واعلم أن الكلمة سلاح حرب وسلام ، وهي وردة وشوكة ، وهي مرآة لشخصيتك ، الكتابة رسالة خير، ودعوة لتهذيب النفوس ونشر المحبة بين الناس. كلما تكتب تشعر بمسؤوليتك تجاه من يتابع كتابتك ، فتحرص على سلامة لغتك ، وعذوبة كلماتك ، والشعور بآلام الآخرين ومشاركتهم في الفرح والترح . وتشعر أنك تحمل هدفا ساميا في حروفك لتحقيق مرادك . فالكتابة فكرة سامية، ودعوة صادقة ، وشعور مرهف ، وإحساس نبيل .

لا خير في كلمة إن لم تحمل في طياتها كل المعاني النبيلة .

٢٩-ذكريات .....عبد الإله حمزاوي
كان رنين التلفون قويا متتابعا وكأنه يطلب مني الرد بسرعة ، ألو ، أهلا بك من معي ؟
صديقك مصطفى أبو زر ، من ألمانيا آه ، صديق الشباب والدراسة والعمل ،
قال لي : أنا لاجىء في ألمانيا وقد أخذت رقم تلفونك من ابن أخيك ،
كان الاتصال حميما وديا فيه العودة لذكريات جميلة .ذكرني بالأيام الخوالي كانت من أجمل الأيام ، رحلت تلك الأيام وتركت الغصة في النفس،رغم العناء والتعب والحياة المادية البسيطة فقد كانت من أحلى أيام العمر .آه ، كم أحبك ياوطني ، ياوطن أبي وأجدادي ، ليس هناك حب يزيد على حبك ، ولا مكان لمن يريد أن يجلس مكانك في قلبي . راحت الذكريات تتداعى بقوة وتضغط على عقلي كانت أشبه بشريط سينمائي ، تذكرت الأطفال وهم يخرجون إلى مدارسهم صباحا ،يحملون الورود من بيوتهم ليكرموا بها مدرسيهم ومدرساتهم ،كان عبق الورد يملأ الصفوف والمعلمون يتفاخرون بكثرة الورد من طلابهم ، رائحة زكية عطرة مع صباح جميل .
لازال صدى الذكريات ينعكس في نفسي بعنوان أو بلا عنوان ، ذاكرة الماضي تنفث أريجها على الحاضر .خرج من بيته بأناقته وشياكته ، يحمل دفتر تحضيره متفاخرا بمهنته أمام الآخرين ، يرد السلام على الجميع حتى يصل مدرسته ، وهناك يلتقي طلابه الأحباء وأصدقاءه الأوفياء ، كل مافي المدرسة عزيز على القلب من المستخدم حتى المدير .

كان يحمل معوله ويحفر للشجرات كي يزرعها ثم يسقيها بنفسه ،ويجمل حديقة المدرسة بزراعة الورود رأيته يعمل والتعب ظهر عليه ، قلت له : أنت منقول غدا لمدرسة ثانية وسيأتي مدير بدلا عنك ، لم تتعب نفسك ؟ ابتسم ابتسامة ذات مغزى وقال أنا أعمل لبلدي ولطلابي
ولمدرستي . كل المدارس مدرستي وأحب أن أترك أثرا بعدي ،عظم في عيني ، ولا زال صديقا لي من أروع الأصدقاء الذين تركوا أثرا في نفسي ، لم أره من عشر سنوات ولكني لم أنساه يوما.فهو في ذاكرتي دائما .هو صديقي عبد الإله حمزاوي ،الوفي المحب للآخرين المكتبة المتنقلة .الشاعر والكاتب ، كم أستأنس معه وأنا ألاعبه الشطرنج ، دقيق في لعبه .

مهما حاولنا تبقى الذكريات ألقا متألقا في أعماق النفوس لها وهجها الخاص ، وبريقها المضيء الذكريات كتاب جميلة صفحاته رغم المآسي والأتراح وقلة الأفراح ، تبقى زهورها جميلة في حياة المرء . إنها كالنهر المنساب لا يمكن أن يعود إلى مجراه مرة ثانية . لن تمحى الذكريات من خافقنا مهما امتد الزمن وصعب . هي حدائق عمرنا ، وملاعب صبانا .لا زالت قافلته تحمل الكثير من الورد والعبر والدروس ، قلبه لايزال ينبض بكل ماهو مشوق . ذكريات لها بداية وليست لها نهاية . ثمة سؤال لم أستطع الإجابة عليه . متى تعود الابتسامة على ثغور أطفالنا !؟ متى نمسح دموع الحزن من مآقينا ؟! أما آن لهذا الليل الطويل أن ينجلي ؟ أم أن الثريا لازالت مربوطة بحبال امرؤ القيس إلى صم جندل ،الأمل بالله كبير ، ستعود آيامنا لنزرع الورد في دروب أطفالنا ، ولنعلمهم الحب والسلام وحب الوطن .

٣٠- الرجل الشرقي والمراة الشرقية

....كثيرا مانسمع بكلمة رجل شرقي وامرأة شرقية ، فيتبادر إلى ذهننا بأن الشرق له وسم خاص يميزه عن وسم الغرب ، وكأن العالم في قسمين شرقي وغربي .
والحقيقة أن الشرق يختلف بطباعه وصفاته عن الغرب ، في العادات والتقاليد .
تحية لذلك الرجل الشرقي العنيد الصلب ، الذي ترتسم على شفتيه ابتسامة مهيبة عنيدة ويحتفظ بتوازنه..لا يتأفف ولا يتكاسل .ولا يقبل القيد، يطلب حريته فوق كل مطلب .
ولايساوم عليها ، يمتلئ قلبه عاطفة وحنانا لذويه وأهله ، يقسو عند اللزوم ويغضب وقت الغضب ، رجل في المواقف ، صلب في المحن ، يتحمل المسؤولية بجدارة .
لونته الصحراء بشمسها، وشدت من ساعديه ، يأنف الخضوع ويشمخ بكبرياء الرجال .
يفخر بشرفه ومبادئه ، لا يعرف الكذب ولا التملق صريح صادق وفي بعهده ملتزم بكلمته .
يغارعلى عرضه وشرفه ولا يساوم عليهما ، ولو دفع حياته ثمنا لهما . شجاع في مواقفه والدفاع عن مبادئه ودينه وبلده وعرضه . شهم الطباع لايعرف الغدر والخيانة .
إذا قال فعل وإذا عاهد أوفى .
.... يعجبني الرجل الشرقي الذي يحمي زوجته وأخته وأمه ويذود عنهم غيور جسور. المرأة تاج رأسه وعنوان شرفه . لايركع لحبيبته ولا يتذلل لها ولكنه يدفع لها كل مايملك مهرا لها، طموح للمعالي ، وثاب في تحقيق أهدافه، ينفع ولا يضر.
ترافقه المراة الشرقية بعزها وأنفتها تمضي تحت جناح الرجل وترنو إليه ، وتساعده لتحقيق مستقبل أفضل ، درة من الدرر .وزهرة عطرة. تجمع الحسن من كل بستان خجولة مثيرة .. حنونة شفوقة..قوية ضعيفة ،، ملهمة الشعراء وزاد الأدباء ، تجمع حنان الدنيا تحت ظفيرتيها .
وتغير الكون بلمسة من يديها ، أم رؤوم ،، رحوم .

تتعب وتشقى في سبيل أبنائها لا تعرف الملل أو الكسل . يدها إلى جانب زوجها ، فخورة بشرفها ترفع رأسها نحو الشمس بعزة وكرامة .هي التي تعتز بأبيها وترفع رأسه فخرا بها عضيدة لزوجها وأخيها ، حكيمة ناصحة في كبرها ،تجمع ولا تفرق . كريمة أمام الضيوف، خلوقة أمام الأقارب . تتفاخر بشرقيتها وعاداتها وبأهلها .الملتصقة بمجتمعها وأسرتها . تحارب من يتجاهلها ومن يقلل من شأنها،وتعصف بمن يريد كسرها .
تتفجر حبا وحنانا ودفئا بعواطفها لكل أحبابها ، ترتاح النفس لرؤيتها وابتسامتها العذبة وكلامها المعسل ، تحية للرجل الشرقي والمرأة الشرقية وأعتز وأتفاخر وأتطاول بهما ،،

المرأة الشرقية التي تعتز بحيائها وخجلها ، فلا تغريها المغريات ، ولا تجذبها المعطيات الكاذبة تتزين بعفافها وحشمتها ،تصون نفسها من البذاءة والرذيلة متمسكة بكتاب الله ، معتزة بدينها ورسولها فلا يصل قلبها الفواحش ولا المنكرات .لا تعرض جسمها للفتنة ، وتأبى الانسياق وراء الدعوات الغربية بحجة الحضارة والتحرر . فهي تدرك مايحاك لها ولدينها ومجتمعها ، المرأة الشرقية امرأة فاضلة بكل المقاييس الخلقية .

٣١-مراقبة النفس ٢٠١٩/٢/٢١

....إن مراقبة النفس أمر كبيروخطير في حياتنا وحياة من يتبعنا، سواء كان في دنيانا أو آخرتنا لاستقامة شخصيتنا ومن يتبعها ، ولا يتوقف ذلك على متعلم أو جاهل،كبير أو صغير. نقع في أخطاء قاتلة رغم علمنا وثقافتنا وتربيتنا ،،فكم من أب مستقيم يقع ابنه او ابنته في الانحراف..
قد تفلت شخصياتنا منا ونحن نظن أننا نراقب أنفسنا ولكنها تفر أحيانا من المراقبة،
ونقع فيمالا يرضي .عندما يراقب الأب نفسه ،فانه يجنب أولاده الزلل لأن أسرته تتبعه .
وعائلته ترمقه دوما ، وكذلك الأم بمراقبة نفسها تضمن سلامة عائلتها ،ولا يعتد الإنسان بنفسه .
كأن يعتد بثقافته ومكانته ،لا قد يتأثر بفكر سلبي يلوث عقله وهو لا يدري ، من الأمور التي ترتبط بالفكركلامك.لأن الكلام تعبيرعن الشخصية ، أراقب أقوالي لأن الأقوال تتحول إلى أفعال والأفعال هنا فيها الخطر والخطورة ، أوالأمن والأمان ، أو العبث والضلال والضياع .
وقد أحاسب على أفعالي ، وبكلامي أكون قد نقلت فكرة إيجابية أو سلبية وغرستها في أذهان وعقول أولادي ومن هم في فلكي. أحرص على الكلام الطيب وتجنب الفاحش .
لأن الكلام يجرني لفعل حسن أو خبيث ، ويتعلم مني أولادي حسن الكلام وطريقة الجدال والمحادثة ، وإذا أبديت إعجابي في فكرة أو واقع ،أو انتقدت واقعا أو سياسة ،أتجنب أن يسمعني من يعيش في كنفي لأنه قد يحول القول إلى فعل .والواقع لايسمح بذلك .
ومراقبة النفس تكون بالحرص على كرامة النفس ، لأن كرامة نفسك هي من عملك وفعلك.
وكلامك وتفكيرك . وأتساءل : كيف أحرص على كرامة نفسي ؟!
أتبع الحق وأقف ضد الباطل، وبوقوفي مع الحق أعطي مثلا بسلامة فكري ، وأحظى باحترام المجتمع لي ، وكرامتي تحتم علي أن لا أقوم بعمل مشين يهين نفسي فتنحط كرامتي.
أوضاع العالم صعبة ،أنتبه أن لا يندفع من يتبعني في انحراف سياسي أو اجتماعي .
أو اقتصادي . أو أخلاقي ، وأعرف كيف يقيمني الآخرون ؟ بعيدا عن النفاق والرياء ،إن مراقبة النفس واجب يومي ،كي تستقيم حياتي وحياة أولادي ، احرص أخي على مراقبة نفسك ومراقبة عائلتك ومن هم في ركابك. لاتقع نفسك فريسة الأخطاء والمهالك . وعلى نفسك تترتب أمور أسرتك وأولادك فيتبعون منهجك ،وأول الأمور في مراقبة النفس هي تقوى الله ،فالتقوى تجعل النفس آمرة بالخير والمعروف ناهية عن المنكر ،ومن ترك تقوى الله تكون نفسه تحت إمرة الشيطان ،ونوازع النفس الشريرة،من اتقى الله استقام في حياته ، لأنه يخاف الله فلا يظلم ولايسرق ولايؤذي ....مراقبة الأفكار قد تتسمم أفكارنا ونحن لا ندري ،بما يحيط بنا من كمائن أعدت لنا ، والكمائن كثيرة منها الإعلامية والسياسية والاجتماعية وغيرها ، يتسمم فكري من صديق عقله فاسد ،يتبع منهجا لا يتماشى مع سلوكياتي ومجتمعي وعقيدتي . وتشوه فكري الصحف والإذاعات والتلفاز، كثيرة هي جدا تؤثر فينا وبأولادنا ، ونحن غارقون بملذاتنا أو أعمالنا أو متاعب الحياة ..ومراقبة الفكر تكون بأن لا أدخل لعقلي أفكارا منحرفة ،
ولاأشاهد مرئيات خبيثة ولا أدخل في جدال عقيم ، وأن أقرأ الكتب النافعة المشهورة ،
وأن ألوذ بكتاب الله عند الاستعصاء في أمر..

٣٢- حياة ومواقف ٢٠١٩/٢/١٩

... في الحياة مواقف كثيرة مختلفة ، منها المحزن ومنها المفرح ،منها مواقف تصدمك أحيانا فتتعجب من حدوثها ومن مواقف أصحابها . فتصيبك الحيرة والدهشة فتبكي أحيانا ، وتبتسم أحيانا أخرى ، وتتجاهل الكثير منها لأنك إن لم تتجاهلها فسوف تقتلك. وهناك مواقف لا تنسى سواء كانت مواقف سارة أو مواقف مزعجة . فاحرص أن تترك مواقف جميلة لك تسر الآخرين وتترك بصمة خير لك أفضل من بصمة سوء ، والحياة كلها مواقف .

... لكلّ الذين سمحوا للحياةِ بأن تكون فعلًا حياة حلوة .حياتنا بقناديلنا هم أحباؤنا وأهلونا.
فلذات أكبادنا، زهراتنا، أصدقاؤنا الذين يقابلوننا بابتسامة ،ويزرعون في وجوهنا ابتسامة .
لايقطبون ويتسامحون نفوسهم طيبة زكية ، ابتسموا تزدادوا جمالا وسماحة .
ببسمتك تولدُ الحياة من جديد ، تُزهِرُ أملاً وتفاؤلا ، وقل الحمدلله ليتسّع صدرُك لِلحياة .

.... واعلم أن أروع الجمال ، جمال العقل بالفكر الناضج الوقاد المفيد ، الذي ينير ويستنير.
وجمال اللسان في حسن الكلام ، وجمال اللفظ وحسن النطق وبراعة الصمت .
وجمال الابتسامة على الوجه ، تزيد من نظارته وروعته فيجذب القلوب ،
وجمال الأناقة في حسن المنظر ، وتزيين النفس وجمال النظافة والترتيب . يمر الإنسان بحياته بين النجاح والفشل ، بين العسر واليسر ، بين النور والظلام ،هي الحياة هكذا ،لابد أن تهزك الريح .ولكن اثبت وكن كشجرة قوية تصمد ولاتنكسر ، ليس عيبا أن تسقط وتتعثر، ولكن العيب أن لاتنهض من كبوتك وتكمل مسيرك .،قلوبنا بسيطة ،تستيقظ صباحا فتذكر الله ، وتنسى ماحصل لها من سوء ، وتستبشر بيوم جديد ، تفتح حناياها لحب أسمى ، وعاطفة وقادة للأبناء والأهل والأقارب ،لاتدوسوا على قلب تألم أو قلب مسامح .لأن القلب قد يمتلئ أحيانا فلا يستوعب القليل ، يطفح فيه الكيل فلا يحتمل الصغيرة التي قد تكون القشة التي تقصم ظهر البعير . قتل القلوب يكون بكثرة الإساءة إليها ، وإهمالها ،هناك قلوب تحتاج منا الرحمة والعطف ،فلا تبخل بلمسة منك تدخل البهجة والسرور إليها. قلوبنا ليست ملكا لنا تنبض وقت ماتريد لمن تشتاق ، وتعطي نبضها لمن تحب ، ويرتد نبضها عمن يقسو عليها ، وهي احيانا نبض لقلوب عزيزة كريمة . يقول شكسبير: هناك قلوب لا تعرف أن تكره مهما ظلمتها .
وهناك قلوب لا تعرف أن تحب مهما فعلت من أجلها .

...ارحموا قلوبنا ، لا تتفاجأ من مواقف الناس ،هم الناس لم يتغيروا من قديم الزمان .
ولكنك لم تكن تفهم مواقف الناس، كنت لاترى إلا النور ، وتغمض عينيك لا تريد أن تصدق مما ترى. هناك من يقف معك ويخلص لك ، ويكون معك على الحلوة والمرة وهم قلة .
قد يكون ابوك أوأمك أوأخوتك ، ولا تتفاجأ ممن لا يقف معك من خاصتك ،وهناك من يقف معك ويتركك في منتصف الطريق ، كان.ينافق لك وإذا جد الجد تخلى عنك ، وآخر لا يفكر إلا بنفسه هو كالحجر ،لا يمكن أن يرحمك فهوأناني ، سلبي فتش عن غيره . والطامة الكبرى من كانت يدك في فمه وعطاؤك له ، ومعروفك دائم اتجاهه فيقلب وجهه عنك .
ألم أقل لك لا تتفاجأ ؟،من يقرأ يستفد ،ومن اتعظ بسابقيه ينج ، الحكمة حولك ولكنك كنت غافلا ناسيا ،واثقا ،،هي الحياة تقول لك : حذار حذار ،خذ الأصلح مني وكن قويا .
ومن لم بكن ذئبا أكلته الذئاب .

٣٣- الصداقة والصديق ٢٠١٩/٢/١٣

....بالرغم من قول أرسطو : ياصديقي ليس هناك أصدقاء ، وقول شكسبير أن معظم الصداقات مزيفة ، فإنه لا يمكن إنكار الصداقة والصديق ، الصداقة وردة بيضاء في القلب تنبت فيه وتزهر فيه ،هم ورود الحياة ، إن أحسنت زرعها والاهتمام بها ، الصداقة موجودة على مر التاريخ ، والصديق جزء من شخصية الإنسان ، وقد قيل : قل لي من تصادق أقل لك من أنت ؟ والصديق المخلص كنز ، ورب أخ لك لم تلده أمك ،هناك أصدقاء هم أخوة لك ، وإن اختلفت الأسماء واختلفت الأمهات .

يعرف الصديق عند الضيق ،الصداقة حب ووفاء ،وإخلاص وإيثار .الصداقة عطاء بلا حدود. استمر في صداقتك ولا تكلف صديقك بالطلبات الثقيلة والمحسوبيات ،من أعظم عيوب الصداقة استغلال الصديق لصديقه، وأصدقاؤك قليلون ،على رؤوس الأصابع ،إن أكثرت من الأصدقاء فهم رفاق وليسوا بأخلاء ،الصداقة شجرة ورد ، إن أحسنت الاهتمام بها أعطتك العطر الطيب والشذى والمسك ، وإن أسأت الاهتمام بها تحولت ورداتك إلى أشواك . ومن أعظم الاصدقاء حواريو السيد المسيح ، وأبو بكر الصديق في صداقته للرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام ، وأشهر صديق خائن بروتيوس عندما خان صديقه القيصر ودل الأعداء على الباب السري للقيصر ، فقال له القيصر قولته المشهور : حتى أنت يابروتيوس .واعلم أن وردة الصديق أذا ضربك بها تؤلم فهي أحد من السيف .

الصداقة أخذ وعطاء . وأصعب شيء فيها أن ينقلب الصديق إلى عدو ، فهو أعرف بمضرتك . احذر عدوك مرة ،واحذر صديقك ألف مرة.

ولا تكثر من العتاب واللوم فتفقد أصحابك قال بشار ابن برد:

اذا كنت فـــي كــل الأمـور معاتباً	صديقك لم تلـقَ الــذي لا تعاتبه
فعش واحدا أو صـــــل أخاك، فأنه	مقارف ذنبٍ مـــرة ومجانبـــــه
أذا أنت لم تشرب مراراً على القذى	ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه

....نحن سعداء بوجود من نحب. أحبابنا وأصدقاؤنا من يملكون قلوبا من ذهب ،تسر لوجودهم وكلامهم العذب .لولا الأحباب والأصدقاء لما شعرنا بطعم للحياة ،ولا لذتها . والأحباب كلمة نقصد بها أهلنا وخلاننا وأصدقاءنا ،الغائبين والحاضرين منهم. هناك أصدقاء وخلان عرفناهم عن قرب ،وهناك من عرفناهم على البعد من صورهم وكلامهم ، وتركوا أثرا في نفوسنا ،نحبهم ويحبوننا ، نحترمهم ويقدرونا.هناك أصدقاء على وسائل التواصل أصبحوا من أعز الأصدقاء يتفقدونك في غيابك، ويشاركونك في أفراحك وأتراحك ،إلى كل هؤلاء تحية الصباح والمساء لهم . ولابتسامتهم النيرة ، وتمنياتي لهم بكل خير من الله ،هناك نفوس عزيزة غادرتنا وتركت الغصة في نفوسنا وذكراهم عالقة في قلوبنا ، ندعو لهم بالرحمة من الله في كل وقت . الأصدقاء كنز من ذهب .

٣٤-رسالة إلى صديقي...ابن خلدون

أخي وصديقي...ابن خلدون ٢٠١٨/٢/٢

تحياتي لك...

اسمح لي أن أقول لك ،إن زمن القوميات والشعارات قد انتهى. ماتت الشعارات مع الأزمة السورية . هذه الشعارات كانت كذر الرماد في العيون..كانت للتسويق والإعلانات.كمعبر وهمي للولوج في ضمير الشعوب . لقد اكتشفنا ان لكل شعب مشكلته ، وليس مهتما بمشكلة شعب آخر يجاوره ، ماتت الأنساب والدماء ليست هي الدماء .

والضفادع أصبح له صوت وصهيل والخيول لها نقيق الضفادع .

إن قلت لك صديقي الأمور تمضي نحو الأسوأ والأسوأ ، مع الأسف الأزمة السورية نزعت القناع عن الجميع .مخطىء من يظن أن هناك وحدة عربية .أو دما عربيا واحدا .تعلمنا من التجربة السورية أن الشعارات كاذبة . والأفضل أن يهتم كل إنسان ببلده . إن بلدا يلاحق طفلا سوريا يمسح أحذية ويقتله باسم الأمن وبيد الجيش ، لن ترتجي منه خيرا الأفضل أن لاتحسب ذلك البلد من دمك ،،في المستقبل القادم .

وهذا البلد كان يعيش عالة على الشعب السوري .ياخذ الكهرباء مجانا ، ويدخل دمشق أسبوعيا يصلح أسنانه ..ويشتري طعامه ويحلق رأسه برخيص ،واليوم يعامل اللاجئين السوريين أبشع معاملة ويقتلهم بدم بارد. وهو الذي سكن بيوتهم وأكل طعامهم ، لن تعتبره في المستقبل أخا لك وذلك البلد يبقى اللاجئون على حدوده شهورا يرفض إدخالهم بلده لن يكون أخا في المستقبل وكنا ننشد نشيده صباحا في مدارسنا .أوهمونا أن لنا عدوا واحدا ،ووجدنا عدونا البعيد أفضل من عدونا القريب ، بل هو أكثر إنسانية منهم ، وأكثر حضارة من همجيتهم .

من رأيي لاوحدة عربية فقد ماتت إلى الأبد وغير ماسوف عليها . لتمض إلى الجحيم . ولا قضية لنا غير بلدنا فقط . كل بلد يحل مشاكله بمنظومة دولية. أي دولة عربية هي في منظومة دولية فقط حسب العلاقات الدولية .

صديقي يجب أن نعترف بالواقع والحقيقة ، مند العصر الحديث ونحن ننادي بالوحدة العربية والأمة الواحدة ، نحن شعوب . كل شعب له مميزاته وقدراته . الوحدة العربية حلم كاذب . ووهم وسراب لايمكن أن نكون في دولة واحدة . نحن جزء من الشعوب نتعاون مع بعضنا ضمن علاقات دولية.. وكل شعب يحل مشاكله بنفسه ويقيم علاقات حسب مصالحه ومع من يريد ، لانخوّن أحدا . ولا نعيب دولة ..كل يعمل حسب مصالحه .

وسيأتي يوم تحل فيه الجامعة العربية ، لأن الأموال التي تصرف عليها لافائدة منها ، لتنفق على الشعوب هي أولى بها..

صديقي ابن خلدون : أتمنى أن تعيد كتابة المقدمة مرة أخرى . لم تبق عصبية ولاقبلية ، الدولة العربية ماتت بموت عصبيتها وموت قوميتها . فلا احد لأحد ، فلن تجد عينا تبكي على مقهور ولن تجد قلبا يتأوه لموتور .

٣٥-مراكب الشوق ٢٠١٩/١/١٠

...في كل مرة أكتب عن أشواقي وأبحر فيها في سفني وشراعاتي ، أدرك وقتها أني اكتب على صفحات قلوب متلهفة عطشى . وأني لم أكتب على صخور قاسية ، كما يتوهم بعض المغرضين أو المحبين . مراكب الشوق دائما تنقلني إلى من أهوى ومن أحببت في صغري وكبري . وعندما تزورني أسراب الشوق أفرش لها أهدابي . كي تستريح من عناء السفر. وازفها على هودج حريري على مطية كريمة .

...في بعض الأحيان تأخذنا مراكب الشوق إلى جزر المبدعين في شخصهم والراقين في تعاملهم وذاتهم ،وتبقى ذكرانا معهم كطيوف جميله تلتف حولنا طوال الوقت.

فمن هؤلاء المبدعين من يأسرك ببوح قلبه وجميل صفاته ، وحسن كلامه ،وأقلامه الشعرية والأدبية .وآخر يسرقك عنوة بأ سلوبة الجميل وسلاسته رغم حروفة القليله والأنيقة، كأنها تترك بصمة جميلة في عالم الإبداع ،لأنها تسهم في إحياء الحراك الأدبي والثقافي . والاجتماعي .

ونحن سعيدون بل فخورون لأننا وجدنا جميع تلك الأوصاف بأخوتنا وأخواتنا ، ممن يبذل قصارى جهده ليجعل من حرفه نهرا متدفقا وينابيع عطاء ، وجميع ماقيل وما لم يذكر في نفسه ،وتاريخه وأمته، فتقرب المسافات وتتلاقى نفوس المشرق والمغرب ،أبناء أمة واحدة ، وإذا بنا أمام بعض . نكذّب من باعد بيننا وفرق أوطاننا تجمعنا آمال واحدة ، وهموم واحدة، الجميع دون استثناء هناك ممن ينثر لنا بكل صدق مشاعره حروفا من ورد . ومن كان بحرصه يحاول أن يفعل شيئا ليديم تلك العجلة التي نجد فيها بعضنا ، هذا أخي وهذه أختي نبني بهذا حبا ، نأمل أن يكون له مكانا بين الأمم بعيدا عن المتطفلين، والمتطفلات والمشككين والكارهين لتاريخنا ، فألف شكر لكم ولحروفكم الجميلة التي تصيبنا بسهام الإبداع ،وتعتقل جميع الكلمات النافرة المشؤومة ، معا لبناء أمة واحدة أمة مجيدة لافرق فيها في القوميات .

....أنت فنان في الحياة ،إن شئت أم أبيت ،ترسم لوحتك فهي بيدك ،يمكن أن يساعدك برسمها أب شفوق وأم حنون ، وأخ عضيد وصديق حميم . تأخذ لوحتك ألوانها من أقوالك ، لأن أقوالك ترسم الألوان المختلفة في لوحتك هناك ألوان فاتحة ،وألوان قاتمة، حسب كلامك وأقوالك ، كل يوم تضيف لونا زاهيا مفرحا مزعجا ، مكفهرا حسب شوقك .

احرص على حسن التلوين في أشواقك ،لأن اللون له أثر كبير في جمال لوحتك ، أما شكل اللوحة وإطارها ومضمونها تحدده أعمالك .قد تكون لوحتك جميلة مبدعة خلابة ، يتسابق إليها الجميع ويعجب بها الناظرون حسب عملك تكون لوحتك في شكلها ومضمونها ، وقد تكون منفرة مقززة لاتساوي شيئا ، لايريدها أحد ، ولا يستسيغها مار ، ولاجارولا البعيد ولا القريب. فلا تدع اليأس يدب في نفسك وينعكس في لوحتك وأشواقك .

احرص على رسم لوحتك ،ولوحة أبنائك ، ومن تعلمه الرسم في الحياة ، وكن مخلصا في توجيهك ورعايتك أيها الفنان ، الكلام بالرمز مفيد ، والتوجيه مثمر .

ارسم لوحتك بألوان زاهية جميلة تبعث الفرح في النفوس . واحرص أن لا ترسم لوحتك بلون أسود تعبر عن الحزن والقهر والتشاؤم ابعث الأمل في النفوس ، لعلها تجد مخرجا يؤدي بها إلى السعادة . دع أهلك وأبناءك وأصدقاءك يشاركونك في رسم لوحتك ، لأنك ستجدهم دائما أمامك يشاهدونك ويرسمون هالة جميلة تحيط بك . فلوحتك جزء من العالم الذي تتصل به. وجزء من حياة الآخرين ، عندها تدرك أنك ليس وحدك في هذه الحياة .أنت معهم في مراكب الشوق .

٣٦-فنجان قهوة ٢٠١٩/٢/٧

قالت : هل أعمل لك قهوة ؟.القهوة ايقونة الصباح .. تعدل مزاجك في هذا الصباح الجميل، قلت قهوة من يديك في الصباح هي أجمل قهوة .قالت : كيف تريد قهوتك ؟ قلت أحبها قهوة وسط . قالت : لماذا أنت مختلف عني ؟ أنا أحبها سادة، قلت أتريدين التفسير ؟

القهوة مزاج خاص للشخصية .شخصيتي تحتاج لقهوة سادة ، وأحيانا قهوة وسط . نفسيتي تحدد نوع قهوتي وشكل مزاجي ، انت الأولى بمعرفة مزاجي ونوع قهوتي .عندما أشم أنفاس القهوة تثير لواعج نفسي وتذكرني بأحبة لم أنس قهوتهم ، فلها طعم خاص ، ورائحة ما وجدت أطيب منها في حياتي .قالت هل هي أحسن من قهوتي ؟ قلت نعم .

...انت لا تعرفينهم ، هم من غلاوة الروح . وهم أقرب مايكون لروحي . أنت تحبينها سادة . وانا أحبها سادة ووسطا ، ومرة مختلفة كل الاختلاف عن بقية القهوة . لأني أتنفس عبق من عملها وقدمها لي . ولا اختلاف بيني وبينك في الرؤية والمزاج ، ولعل كلانا يرشف من فنجان واحد. انت دائما تملكين حلا واحدا في أمورك ولا تقبلين حلا آخر .وأنا أختار أوسط الحلول .

أنت تبقين في لون واحد في شخصيتك ، وأنا يمكن أن أغير من لوني لأوسط الأمور. أنت تنظرين للحياة من رؤية واحدة، وأنا أنظر لها من جوانب متعددة ،أنا وأنت نكمل بعضنا ، أحبك لأن عواطفك لاتتغير وتبقين صادقة. وفوق كل هذا أنت مزاجي في قهوتي وفي ابتسامتي ، وفي حياتي . كل هذا لك ومن أجلك ، وتنعكس صورتك في فنجان قهوتي .أقلب الفنجان لأقرأ طالعي من خلالك . فأرى بسمة الفرح ودربا من الأمل يشق طريقه بفرح وسرور .

هذا هو طالع فنجاني فاقرأيه .

.....يقولون الحياة حظوظ ، وحظك بما يأتيك ، ولكن الحظ يصاحب ذا الهمة والنشاط والذكاء الحظ يرافق من يسعى لحظه ، يغالب الزمن ويغالب الواقع ، حتى يحصل على حظ جميل.

الحظ هو ما ترسمه لمستقبلك وحياتك ،فاعمل خيرا تجد حظا سعيدا .

.....ويقولون الحياة أقدار،لايمكن أن تقاوم القدر ،هو الأقوى كن مؤمنا بقدر الله راضيا بأقداره ولا تجعل الأقدار تحطم نفسيتك وحياتك. واطلب من الله أن يعوضك بالأفضل .

.....ويقولون الحياة بستان كبير ،تتنوع فيه الثمار والأشجار والزهور ،وأنت في وسط هذا البستان ، فاختر ماشئت من ثمارها وأشجارها وغصونها وورودها .

اهتم بحديقتك ببستانك ،ليعطيك بما أكرمك الله ،اقتلع الأشجار الفاسدة الميتتة ،وازرع الأغصان المثمرة ، لتستفيد وتفيد فكن مثل هذا البستان وأنت صاحبه في هذه الحياة.

....ابتعد عن الفاسدين واختر أصدقاءك من الصالحين ،وكن وردة عبقها عطر وشذاها مسك وكلامك ثمر مفيد ، أعط ولا تبخل بالعطاء ،وارو قلوبا ظمئت تحتاج لمائك وسقايتك واهتمامك.

إذا لم تهتم بالوردة ذبلت ،وإذا لم ترع أولادك أضعتهم ،وإن لم تتعب من أجل أسرتك أفقرتهم وأحوجتهم ،كن كلمة نافعة ويدا معطاءة ،وعينا مراقبة .

ازرع بذور حياتك باهتمام ،واتق الله في كل شيء ، نحن البشر المخلصون الطيبون نعطي مايفيد ،ونقطع مايميت .من أجل غد أفضل وأجمل من أجل أطفالنا وبراعمنا وزهراتنا ، لنجعل قلوبنا بيضاء ، نقاء صافية ونحب الجميع من غير عنصرية ولا بغضاء ولا حقد ،، جميع البشر أخوتنا من آدم وحواء ، فلست أنت فرقدا ولا أنا فحمة سوداء .

٣٧- كتابك في قلبك

... كل واحد فينا يحوي بين دفتي قلبه كتابا ،،يسجل فيه الحاضر والماضي ،،،تسجل ماتقدم وما تأخر ، كتابك موسوعة علمية وأنت لا تعرف ، يمدك بما تريد، كتابك تضع فيه خبراتك وتجاربك ،، تعرف من هو الصديق ومن هو العدو ، من هو المتسامح ومن هو الحقود ، من يستطيع أن يفيدك ومن يضرك ، كل أمور الحياة في كتابك وبين دفتي قلبك ، وتستعين به عند الحاجة ،،فلا تستغرب عندما تجد المفارقات ، أن ماسجلته عن شخص بالأمس ، تجده متناقضا اليوم . وتجد أن بعض الأشخاص يناقضون ذاتهم ، وما كان أبيض أصبح أسود، وما وجدته من صدق ، قد تجده كذبا ، فلا تتعجب تتغير أحوال الناس بتغير أحوالهم وتغير أموالهم وتغير مناصبهم ،ولاتستغربن أن تجد بعض الناس يمر بفصول أربعة ،من صدق وكذب ونفاق وطيب. وربما يزيد من فصوله ، بالخبث أو الكرم أو اللؤم ،أو الخلق الكريم .

.... دفترك في قلبك يفيدك في رسم واقعك ، يعطيك الخط البياني لحياتك وما حولك ،لتعرف الكليات من الجزئيات ، والثابت والمتحول ،والمستقيم والمنحني . أجمل الناس من وجدته مستقيما ثابتا لايتحول ولا يعوج ، ولكنهم أقلاء ونادرون ، ونقول عنهم:إنهم متميزون ،وهؤلاء كشجرة ثابتة لاتتزحزح من مكانها، وتجد أن أصحابك يختلفون اختلاف المعادن ، منهم من يصدأ من الأزمات والمصاعب ، ولم يعد منه فائدة فينكسر بعد قوة ، ومنهم من يتمدد في الأزمات ويتطاول ويستطيع أن يتلاءم مع كل تغير، ومنهم من ينكمش ويتقلص عند الألم والأزمات لايستطيع أن يأخذ مكانه . سجل ذلك في دفتر قلبك ، واقرأه كل يوم أو كل فترة لتعرف المتحولات من حولك وتعرف الثابت والمنزاح ، لتسير على طريق مستقيم بإذن الله. سبحان من غير الأحوال والأزمان . اللهم يا مغير الأحوال غير حالنا إلى أحسن حال و سخر لنا من حظوظ الدنيا ما تعلم أنه خير لنا و أصرف عنا كل ما هو شر لنا..
قلبك مستودع أسرارك فاحفظ أسرارك ، فأنت أحق الناس بحفظها اتركها في دفتر قلبك . ولا تبح بها لكل من هب ودب . اترك بعضها عند خاصة خاصتك . من وثقت به على مر السنين. تترك بعضا منها للحاجة والأزمات وبيان الحال والشهادة . قلبك كنز ثمين . تحتاجه قي أوقات ضرورية لقد سجلت فيه الأصدقاء المخلصين . وحوادث الدهر،والإساءة والإحسان. فالأولى بك أن تحافظ على سجل قلبك من الضياع . لأنه خير صديق يقف معك في وقت الضيق. طهر قلبك من السوء والشر ، واملأه بالمحبة والخير ، وغذيه بذكر الله وحمده. ليكون قلبك طاهرا مخلصا لك . ويكون سجله نظيفا زكيا . تعجبك صفحاته عندما تتصفحه في خلواتك.

٣٨- وقفة مع النفس ، مما جادت به قريحتي

....نحتاج أحيانا لوقفة مع النفس ، نراجع فيها ذاتنا ونستشعر بمن مر معنا، الحياة سجل ولابد أن تفتح هذا السجل كل مدة تقرأ مافيه ، ونتعرف على صفحاته التي تذكرنا بما مضى ونتعرف بما حصل . وما الصعوبات التي واجهتنا ؟. ومن هم الأشخاص الذين تركوا أثرا في نفوسنا ؟.
وقفة مع النفس ليس بالأمر السهل ، ولا هو بالأمر الصعب ، يجب أن لايأخذنا النسيان إلى التجاهل والتغافل ، فنضيع في المجهول . ويتناسانا من نسيناه. ويتجاهلنا من تجاهلناه .
وقفة مع النفس نعرف بها حقوقنا وحقوق غيرنا وما يتوجب علينا من مسؤوليات.والتزامات فيكون لنا شأنا في هذه الحياة.
نصمت طويلا ،ويأخذنا التفكير بعيدا ،وقريبا ،نتأمل ونتخيل ،مايدور حولنا وفي نفوسنا نغوص في ذكرياتنا وأحزاننا وقهرنا وفرحنا ومسراتنا .
تمر بنا وجوه نستحضرها وكأنها لم تكن في حياتنا ولا نتأسف على فراقها ، وتمر وجوه بنا تكاد لا تفارقنا رغم بعد سنوات الفراق ، فنذكر أماكنهم وكلامهم ،هم معنا دوما ،ياإلهي فارقتنا الأجساد وبقيت معنا الأرواح ،أب لايزال يحدثنا وأم لا تفارقنا بحنانها ،وأخ ،وصديق ، نبتسم ونضحك ونحزن وتدمع عيوننا ،الحياة باقية مستمرة وتحتاج منا أن نواصل مشوار الأحبة.
سنرسم من بسماتهم لوحة جميلة للحياة ننقش فيها آثارنا وأخلاقنا وأعمالنا وتسامحنا.
لوحة خلابة تظهر فيها شخصيتنا وعطاؤنا ، طوبى لمن له وجود في الحياة.
طوبى لمن يوجد بصمة لذاته وشخصيته في الخير والفلاح ، طوبى لمن يزرع الورد في كل مكان في بيته وينثر أريجه في عبق المكان. سنغرد مع العصافير صباحا ونحن نستيقظ معها نحو العمل بجد ونشاط ، وسنلاحق الفراشات نمرح معها في زهو الحياة ، نتفاءل لأن التفاؤل حياة زاهرة وننبذ التشاؤم لأنه هزيمة وخذلان وكسل ،وجبن في مقاومة الصعاب .
سنعشق الشروق في الصباح ، ينير لنا الكون وينادينا هيا انهضوا وجدوا واعملوا .ونعشق الغروب بجماله وهدوئه لتستكين النفس بعد العناء ،وسنقتنص الفرح من وسط الحزن ،إيمانا بالله وثقة في النفس وأن الظلام لن يدوم ،لا بد من شروق يزيل كل الهموم .الوفاء أن لاتخون من أمنك على نفسه وأهله وماله ، وصادقك وباح لك بسره. الوفاء أن لاتفضح أسرار بيت دخلته وأكلت من زاده ،وعرفت ما بداخله ،الوفاء ،أن تحترم من خاصمتهم بعد صداقة.
الوفاء أن لاتثرثر في مجالسك ، وتنقل أخبار الناس بسوء ولا تأكل لحم غيرك .
الوفاء أن تكون رحيما شفوقا مع أهل بيتك ، تعطي اهتماما لزوجة أحبتك ، وولد تعلق بك، أن لاتكون طيبا خارج بيتك ،عبوسا غضوبا في أهلك .الوفاء أن لاتخون شريكا لك بالمال والعمل تعرف حقه وحقك . الوفاء أن لاتأكل أموال الناس بالباطل ،بالحيلة والرشاوي ،والزيف والكذب الوفاء صدق وعهد وخوف من الله ،وأن تفي بالتزاماتك وعهودك .
الوفاء أن تحفظ سر امرأة كلمتك أو أحبتك ،كن وفيا مخلصا ،تحفظ نفسك. وعرضك ، الوفاء كلمة تجمع كل معاني الشرف .

٣٩ - الغربة صعبة

يقول أحدهم :هناك ثلاثة أشياء يغيرون نظرتك للحياة هم فقدان القريب والغربة والمرض
ويقول آخر : ليست الغربة فقط مغادرة الوطن ، بل هى أيضا مغادرة أوطان صغيرة من حياتنا كقلوب من تحب . كلمات من ذهب تحفرأخدودا في القلب .
يحسدك الكثير من الناس والأصحاب على غربتك ، وأنك هاجرت إلى أرض الذهب . وتركت هذا الوطن بفساده وفقره . حيث لم ينفع معه دواء ولا علاج . فلا علاج إلا بالهجرة وترك الوطن للفاسدين يتنعمون به . تترك أحبتك وأهلك وفلذات كبدك ، كي تحصل على لقمة كريمة. وبيت يأوي أسرتك . وتعاني من الغربة لسنين كثيرة وأنت في حل وترحال، وتجدد آلامك وقهرك عند كل كل زيارة ووداع .

....الغربة مرة والغربة صعبة ،الغربة أن تغيب عن أحبابك ،لاتسمع همسهم ،ولا تجد حلاوة صباحهم .تفقد حلاوة الدنيا ،من أجل مال الدنيا ،تكسب مالا وتخسر أحبة ،تكسب شقاء وتخسر سعادة ،تهاجر النفوس من أوطانها تبحث عن أرزاقها وقوتها ، تترك أوطانها وقلوبها لتنزل في أرض جديدة تظن أنها أرض الذهب..أن تسمع كلام من تحب ،هو أجمل مافي الدنيا ، وتجلس مع من يهوى قلبك هو السعادة ذاتها ،الغربة ضريبة الأوطان المسروقة ،والبلاد المنهوبة ،بلاد تفرض على أبنائها الهجرة من أجل أن يترعرع فيها الفاسدون واللصوص ويحتجون أن بلادهم فقيرة ،لا يوجد فيها عمل ولا رزق ،يجعلون السواد في أعين الناس هؤلاء المغتربون يدفعون ضريبة حياتهم ليسعد من يعيلون ، وليرسموا البسمة لمن يحبون. فكم من أب مات وقد فقد وجود ابن وابنة غابت مشاعرهم عنه . وكم من أم تنام وتستيقظ على أمل عودة الغياب ترقب السماء والطير ، وقلبها مع أرواح سافرت ومهج تناثرت في الأصقاع. وأن الله في عونهم ، ولابد أن يعم العدل يوما في بلادهم ، وتعود خيرات الأوطان لأولادهم .
ويذكرني هنا شاعر الغربة الياس فرحات ، سافر إلى أرض الذهب في المهجر ولم يوفق ، ولم يستطع العودة فتخيل أمه تجلس على شاطىء البحر تنتظر عودته .
فقال في قصيدة شعرية رائعة:

أنفقت عمرك ترقبين رجوعنا وتجـوس كـل سفينـة عينـاك
وتحملين الريح كل رسالـة خرسـاء لقتـها فـؤادك فاك
مامرت النسمات بـي عنـ الضحى إلا عرفت بطيبـها رياك
والبدر لم يظهر لعيني مـرة إلا قـرأت بوجـهه نجـواك

الغربة اختزال للحياة ، هي سنوات من عمرك تمضي من غير سعادة.
قد تحصل على المال والمكانة ولكنك تفقد الكثير من سعادة نفسك .
السعادة الوهمية في الغربة هي محض افتراء على النفس وتعليل كاذب . يقنع بها الإنسان نفسه وذويه كي يصبر النفس في معاناته .من آداب الغربة أن يكون المهاجرأديبا يحترم نفسه والمثل يقول : (يا غريب كن أديب) لأنه يكون ضعيفا ، ليس بين أهله وقومه حيث يشعر بالوحدة والضعف . وعدم قدرته مجاراة أهل البلد . يقول المبرد :

جسمي معي غير أن الروح عندكم فالجسم في غربة والروح في وطن
فليعجب التاس مني أن لي بدنـا لاروح فيـه ولـي روح بلابـدن

٤٠- أسباب الرزق

يظن بعض الناس أن الرزق بالمال فقط . المال حاجة لايمكن نكرانها وعلى الإنسان أن يسعى في سبيل رزقه وتحسين أحواله وأن لا يكون اتكاليا كسولا والأرزاق متنوعة، من عادتنا بعد صلاة الجمعة ،وبعد الغذاء الجماعي لابد من طرح موضوع ثقافي يستفيد منه الجميع ،وخاصة الأولاد وعلى الجميع أن يشارك بمعرفته ،بثقافته وتجربته وكان السؤال :
هو: ماهي أسباب الرزق ؟

وقد لخصت الإجابات من الجميع بالنقاط التالية ،،
١ - من أسباب الرزق كثرة الاستغفاروالتوبة والعودة إلى الله حسب قوله تعالى:
(فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا . يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا .
وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا) فالاستفغار أول أبواب الرزق .

٢-صلة الرحم تزيد الرزق والعمرجاء في الحديث الشريف
(من سره أن يبسط له في رزقه ،،أو ينسأ له في أثره ،،فليصل رحمه)
٣-الابتعاد عن الزنا ، مماعرف بالأثر ،بشر القاتل بالقتل ،وبشر الزاني بالفقر.
٤-يقال أن الكذب يقطع أسباب الرزق .
٥-صلاة الفجر ،،من أسباب الفقرعدم صلاة الفجرلأن الله تعالى يوزع الأرزاق عند صلاة الفجر ،جاء في الحديث :(بورك لأمتي في بكورها) فالنوم بعد صلاة الفجر، وعدم ذكر الله من أسباب قطع الرزق . اسع إلى رزقك بعد صلاة الفجر .
٦-بر الوالدين من أسباب الرزق دعاء الوالدين يزيد من رزقك ويوفقك
٧-الصدقة تزيد من الرزق مانقص مال من صدقة ،،
٨--السعي للعمل ،،فالكسل يؤدي إلى الفقر ،والسعي لطلب العمل من أسباب الرزق والاتكالية تؤدي للفقر .
٩- كثرة شكر الله على نعمه لأن الجحود بالنعمة يقطع الرزق . فكن شاكرا لله
١٠-وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا*وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ) تقوى الله هي الأساس في جلب الرزق ، وانفراج الهموم وتيسير الحال ، تقوى الله مخرج لكل أمر .

بل إن من أجمل الأرزاق :زوجة صالحة ،وابن بار، وسعادة أسرة ،وأصدقاء أوفياء ورضا الوالدين ونجاح وطموح .. وسكينة الروح ، ونور العقل ، وصحة الجسد ، وصفاء القلب ، وسلامة الفكر ، ودعوة أم ، وعطف أب ، ووجود أخ ، وضحكة ابن ، واهتمام صديق ، ودعوة محب في الله ..وحسن التصرف ...انظر بما اعطاك الله ،واشكره واحمده..فقد أنعم الله علينا وعليكم بتلك الأرزاق كلها...

٤١- طريق النجاح

....الناجحون هم الذين يصرون على تحقيق أهدافهم ،ويتابعون مسيرة حياتهم بنجاح. الذين إذا فشلوا لم يسقطوا ولم ييأسوا ،يكملون طريقهم بإصرار غير آبهين بالسخرية والإحباط وتثبيط الهمم ،يرتقون القمة بإرادة من حديد . ويعيدون الكرة تلو الكرة ،حتى يصلوا إلى مبتغاهم. الإصرار هو عزيمة وقوة ،الإصرارلايعني العناد على مسيرة الخطأ ، أو تنفيذ عمل لاجدوى منه بل هو تحدي الشر لعمل الخير ، وتحدي الفشل لصنع النجاح ،وتحدي الكسل للفوز بالعمل وتحدي الفقر لصنع حياة كريمة .

....دائما الإنسان الناجح يلاقي من يقف ضده ويحاربه، وهناك من يستل سيف الحقد ضده بل وتصدر إشاعات مغرضة تحارب نجاحه ، هناك الحساد والمبغضون والفاشلون ، الذين لم يستطيعوا أن يشقوا طريقا لهم نحو مستقبل أفضل ، تقتلهم الغيرة إن كانت قلوبهم سوداء، فيحاربون كل ناجح سواء كان ذكرا أو أنثى ، ويلجأون للطرق القذرة فينالون من الشرف والعرض أو الأخلاق ، وخاصة من أولئك الذين فقدوا الاحترام، والمكانة الاجتماعية أهل الغوغاء والمسخرة، أهل الضحك والفرفرة ،أهل الجهل وقلة الفهم ،وقد يوجههم أصحاب الغايات والمآرب الخبيثة .

...إن النجاح قد يكون مكلفا في هذه الأيام ،خاصة مع تقدم وسائل الاتصال الاجتماعي وغيره فيبثون مما يسيء . وهناك من يصدق كل مايكتب ويسمع ، لذلك تجد العزوف عن المناصب والشهرة خوفا من تلك الألسن الطويلة التي لا تتقي الله ولا يردعها رادع ، والتي تستغل كل خطأ من الناجحين ، إن صعود الجبال ليس بالأمر الهين ،ولكن لا بد من السير في طريق النجاح بكل عزيمة وصبر ، وعدم الالتفات والانتباه لأولئك الذين يقفون كحجرة في طريق الصاعدين ،،

-تحتاج إلى سته أمور في حياتك كي تنجح

١-التوكل على الله في جميع أمورك..

٢-الثقة في نفسك وفي قدراتك..

٣-الإصرار على التنفيذ والإنجاز..

٤-التفاؤل والإيجابيه في كل وقت.

٥عدم مقارنة ذاتك مع أحد

٦-تجاهل المحبطين والسلبيين..

٤٢-المشاعر الالكترونية

...المشاعر الألكروتينة بين الحقيقة والخيال.هناك مشاعر صادقة من أشخاص صادقين لأن الصدق من صفاتهم الأصيلة .تعرفهم شكلا وحقيقة ،لا وهما ولا خيالا...تجد فيهم معنى الصداقة السامية..وبعضهم تعرفه وهما لا شكلا تستمر الصداقة زمنا ثم تختفي .فالمشاعر أيضا تكون وهما وخيالا... لا تعرف عنه أي شيء يستمر معك ثم يختفي .

كل يوم تكتشف جديدا .هناك الديوانية الالكترونية ومايسمى بالكروبات تسهر مع أصدقائك وتتسامر معهم وهم في بلدان مختلفة وقارات متعددة .وهذه المجالس الالكترونية مختلفة الأجناس الكبير والصغير .العامل والمهندس والطبيب والمريض .المرأة والرجل .

ومن مختلف الجنسيات .ومن مختلف الأعمار، وتتطور الأمور لتصبح المشاعر الكترونية تتصل بأبيك أو أمك أو أخيك، وتبث أشواقك من مكانك وحيث تكون ، فلا حاجة للقاء
ولا قبلات ولا أحضان . إننا مقبلون على تحولات كبيرة في حياتنا ،..سوف تصبح مشاعرنا الكترونية .وحاجاتنا أون لاين .وحبنا أون لاين وزواجنا أون لاين، لاتستغربوا ذلك ،تحب بضغطة الكترونية وتحجب بضغطة بلوك . ستستغني عن أصدقاء عمر بضغطة بلوك وهكذا تتحول مشاعرنا كلها إلى مشاعر الكترونية. المشكلة كيف سنواجه حياتنا القادمة .؟
وكيف نتصرف أمام قيمنا وتراثنا ؟

والعجب أن أغلب المشاعر الالكترونية تقوم على الكذب والخداع ، يخدعك صديق
على أنه امرأة وبعد فترة تكتشف أنه رجل.وآخر يطلب الزواج ويوهم فتاة بحبه.وهو
لا يريد إلا التسلية.وآخرى تقوم بالنصب والحيل من أجل الابتزاز.أي عالم هذا ؟
تبا لمشاعر تزول بضغطة الكترونية .وتتجدد بضغطة الكترونية .سنفقد إنسانيتنا وقلوبنا،
مع أحباب كانوا أنفاسنا بل هم أرواحنا.كانوا جزءا من أعمارنا . غادرونا برسالة ألكترونية
واستقبلناهم برسالة الكترونية .شاهدناهم في الفيديو وكفى... وتبقى الرسائل الألكترونية صلة
الوصل بين قلوب في الشرق والغرب .غادرت وهاجرت أوطانها تبحث عن حياة أفضل .
ومستقبل أجمل .حيث لم تجد في أوطانها غير الخراب والفساد والظلم والبغي.تركت أوطانا تعم
في الظلام والاستبداد والقهر ومتنفسها مع أحبابها هذه الديوانية الألكترونية .والمشاهدة
التلفزيونية وتسجيل الحب والعتاب في الفيس والوتساب .وحتى هذه المتنفسات تفكر بعض
الحكومات بإغلاقها وفرض الضرائب عليها .فيكون السلام بفلوس والمشاهدة بالذهب
لم يكفها ما أخذت تريد أن تأخذ الثمن على أنفاسنا بحجة أننا سحبنا الأكسجين.
وتأخذ ثمن الكلمات التي نكتبها والله أعلم .

٤٣- الرجل ،،،،والمرأة

..يكثر اللغط والكلام الكثير عن انتقادات للمرأة من قبل الرجال ،،الذين ينظرون إليها بالنقص والعيوب وإنها تختلف عن الرجل ،،كما تكثر الردود من النساء التي تتهم الرجل بأنه أناني خائن ظالم ..يريد أن تكون المرأة أمة له..أنا لا أنكر بعض هذه الاتهامات عند الطرفين ،ولكني أستنكر المغالاة ، والخروج عن المألوف ،أحيانا تكون المناظرة للمزاح والتسلية .

لايفرق بين الرجل والمرأة إلا البلهاء ، لم أستطع أن أقلل من شأن المرأة ، ولا هي قللت من شأني ، خلقهما الله مع بعض ،متكاملان مترابطان ، إن أردت أن أقلل من شأن المرأة نظرت إلى أمي هي الدنيا ومافيها ،ونظرت إلى عيون أمي وهي تراني أعظم مافي الكون ، ونظرت إلى زوجتي فوجدتها ملاذي وأم أولادي ،ونظرت إلى أختي وابنتي ، هم زهور في حياتي ، كيف أنظر لهن بنقص؟؟! ،وجدت ابنتي تراني في كل شيء بحياتها.

هؤلاء الذبن ينقصون من قيمة المرأة هم متأخرون ،يتغنون بركب الجهل والتخلف وتلك النون التي تحارب الرجال في كل مقام ،هي تحارب أباها وأخاها وابنها ،هل تستطيع أن تتخلى عن ابنها أو أبيها أو أخيها ؟،إن كرهت زوجها.

معادلة صعبة الفهم لمن لا يحلل ولا يستبين . إنها أشبه بنظرية فيثاغورس ..

مربع الوتر هو مجموع المربعين القائمين ،،المراة ليست ناقصة ولا ضعيفة ، هناك رؤية خاصة لها بالشرع . وللرجل أيضا حدد الشرع مهام كل منهما ، المراة مثل الرجل في كل شيء ،هل ننسى بلقيس ؟ كانت تقود مملكة عظيمة ،وهل نتغاضى عن الزباء ؟..

هذا من تاريخنا القديم ، وفي الجديد كثيرات من يفخر بهن التاريخ ، عائشة ، وفاطمة .

وهند والخنساء وخولة والفارعة.. إن نظرة النقص مرفوضة في عصرنا اليوم ..

المراة طبيبة وعالمة وعاملة وقائدة ورئيسة ، كم من امرأة أفضل بكثير من بعض الرجال ! تعمل وتعيل أسرتها ،،كم من امرأة عقلها أفضل بكثير من عقول بعض الرجال !. الرجل والمرأة عنصران مكملان لبعضهما ..كي تستمر الحياة كما خلقها الله عز وجل ،فهما متساويان في الحقوق والواجبات وبما شرع الله ورسوله. كل يقوم بواجبه وعمله ،الأم تعمل وتربي. وتصنع الأجيال والرجل يعمل ويبني أسرة ووطنا، بارك الله بكل زوجة وزوج يحترمان بعضهما ويقدران ذاتهما، تذكر أخي الرجل أن المرأة أمك وأختك وابنتك وزوجتك .وتذكري أيتها المرأة أن الرجل أب وأخ وابن . تودينهم جميعا ..وتحبينهم جميعا ،،

.... يقول أحدهم إن الرجل تاج رأس المرأة ، والتاج لا يوضع إلا على رأس الملكات .

والمرأة ملكة عند زوجها ، فاحفظ ملكتك في قلبك . لا يمكن للمرأة أن تكره الرجل إلا إذا انتقص من قيمتها ولم يعرف مكانتها . الاحترام سيد الموقف بين الرجل والمرأة ، والحب هو الرابط المقدس الذي يجمع قلبيهما ، ليعيشا بأمان وسلام وتفاهم ويربيان أسرة فاضلة .

...وأنت أيها الرجل لا تدع رجولتك تصيبك بالغرور واعلم أن من رباك امرأة . ومن علمك الرجولة امرأة . ومن رعاك في حياتك امرأة . يحلم الرجل بالزواج من امرأة كاملة ، وتحلم المرأة بالزواج من رجل كامل ، ولم يعلما أن الله خلقهما ليكملا بعضهما بعضا .

٤٤- حوارات وهمية

....ثمة حوارات وإن كانت بسيطة ،تجد لها تفسيرات كثيرة في نفسك . وربما مغايرة عند غيرك ، محادثة مع امرأة أوروبية شرقية، لم أفهم عليها ولم تفهم علي ،تكاسلت من استخدام المترجم لأكتشف أن الإنسان الأمي هو الذي لا يستطيع قراءة ما أمامه . يعجز عن تفسير الكتابة فيشعر بالعجز والخيبة . فالأمي هو الذي لا يعرف لغة أجنبية عالمية ، يحتاج دائما إلى مترجم ومن الصعب أن تترجم له اللوحات واليافطات والإعلانات والكتب ، تصور نفسك أمام هذه الأشياء وأنت لا تعرف قراءتها ولا ترجمتها . جلست مرة في صالون حلاقة عند حلاق هندي وكان على الطاولة مجموعة من المجلات الهندية . أخذت أتصفها فلم أفهم منها شيئا ، أدركت وقتها أني أمي.

....طلبت إحدى الصديقات تعريف كلمة الحب ، وكانت التعريفات كثيرة . هناك من يقول : الحب تآلف روحين وتمازج نفسين ، بين رجل وامرأة يسعدان باللقاء ويتكدران بالفراق. يتجاذبان الكلام ولا يملان،يجدان نفسيهما عند بعضيهما..شعور غريب ، قد يطول هذا الحب وقد يقصر ،ولكنه أثره يظل بالنفس لايفرق بين صغير وكبير ، ولا بين غني وفقير ،تتلاقى الأضداد في المداد،وفي الهمس ،وفي النقاء وفي الصفاء،أمره غريب ،تعجز أن تكبح جماحه أحيانا يسيطر على الذات،ويستحوذ على الملفات .

..قالت إحدى الصديقات هو كذبة اخترعها الرجل ليخدع المرأة ، يعني هو خداع الرجل للمرأة ليستحوذ على قلبها ،ويدمر روحها ويأخذ منها الربيع ويتركها صحراء قافرة ، وقد سلب بسمتها وأكل نضارتها ،وراح يفتش عن زهرة أجمل تفوح له بعطرها ،شدتني كلماتها وهزتني بلاغتها وانهزمت أمام حججها . وقال آخر: هو حب معنوي لاجسدي ولامادي تسمو به الروح ،وتتعطر به الكلمات وتتغنى به الأشعار ،هو حب قلب لقلب ، وحب روح لروح ،ليس للجسد وجود . يقول شكسبير عن الحب : (الحب جحيم يطاق ، والحياة بدون حب نعيم لا يطاق). فال سيمون دي بوفوار: (الحب سلطان ، ولذلك فهو فوق القانون).ويقولون إن الصداقة يمكن ان تتحول إلى حب في أغلب الأحيان ، ولكن لا يمكن أن ينقلب الحب إلى صداقة ومن يعتقد ذلك فهو يوهم نفسه ويكذب عليها .

....يقول افلاطون في تعريف الصداقة : (علاقة محبة بين الأنا والغير) .من وجهة نظره أن الإنسان يعيش في الخير وهو الكمال ،وبين الشر وهو التقص .ومن يكن كاملا خيرا لا يحتاج لغيره ، فهو ليس بحاجة لصديق .لانه يكتفي بنفسه . أما من يعش في الشر فهو يشعر بالنقص. فهو بحاجة لصديق من أهل الخير .

يمكن أن تكون هناك صداقة بين الرجل والمرأة ، ولكن يبقى هناك رابط بين القلبين ، يمكن أن يربطهما بعلاقة حب . التعمق في صداقة المرأة يعني التعمق في علاقة حب قد لا تستطيع الخروج منه . ومهما حاولت أن تبعد قلبك عنها ستجد أن قلبها ينساق إليك . فحذار من صداقة أمرأة قد توقعك بحبها من غير استئذان .

....بعض البشر يعتقدون أنهم الوحيدون الذين يحملون الهموم ،وأن غيرهم يعيش في سعادة. ربما يكون ذلك ، ولكن الكثير يبتسم ويحمل في صدره جبلا من الهم ، ويجابر نفسه ويساير الناس ، وإذا سألته عن حاله ،أجابك بالحمد والشكر لله ، إن ملوك الابتسامة والضحكة أولئك الذين يمثلون أمام الناس الفرح والسروح ويرسمون الفرح في وجوههم .
وقلوبهم تمتلئ بالأحزان ..كم من ممثل وفكاهي يضحك على خشبة المسرح ، ويدخل السرور في قلب مشاهديه ، وفي جواه نار تحترق ، ونفس تضطرم ، والناس يحسدونه على سعادته.
هؤلاء الذين يرسمون البسمة في وجوه أولادهم وزوجاتهم ، إنما ينثرون عبير الورد في حياتهم رغم تألمهم ،هؤلاء جديرون بالاحترام والتقدير، قلوبهم تبرق وعيونهم تضحك ،وأنفاسهم تعطر الوجود ، إذا حضروا ملؤوا المكان بوجودهم. وأسعدوا من حولهم .

....الوجوه العابسة المكفهرة ، تكاد تنهزم من مواجهتها ،وتقرأ المعوذات
من رؤيتها ،متشائمون مولولون متضجرون ،ينقلون الهم والحزن ، فلا تسعد برؤيتهم لا ينقلون لك إلا الخبر السام والعياذ بالله منهم ،إذا قابلتهم أعطهم ظهرك واتركهم ولا تجالسهم ولا تستمع لحديثهم ،عش حياتك متفائلا بخير الله والثقة به ، واحتسب أمورك عند الله ، فما عند الله خير، وما خاب من تعلق أمله بالله ،،،ودعاه في سره وعلانيته وفي يقظته ونومه .
اللهم لك الحمد والشكر حتى ترضى .

... لم تكن الحياة سيئة ،لأن الله خلقها جميلة مكتملة ليعيش عليها الإنسان. بل نحن البشر من لوث الحياة ، وغير معلم جمالها .عندما فقدنا إنسانيتنا وتعاملنا معها تعامل الوحوش ، فأصبحت الحياة سوداء بنظرنا فاسية حسب مفهومنا . نسينا أهلنا وأحبابنا وأصدقائنا ، وتعاملنا مع الآخرين بأنانية ورغبة في الاستحواذ على كل شيء . والتفرد بمعطيات الحياة ، فتغيرت الحياة بوجهنا ، وتغيرت نظرتها لنا فأصبحت موحشة لان قلوبنا سوداء ، لم تمتلىء بالحب للآخرين والصدق في التعامل ، وحب الخير للجميع .

... يقول المهاتما غاندي : (إن من يكسر قلوب الناس. سيجد من يكسر قلبه الصعب) . حذار من كسر القلوب ، لأنك إذا كسرت قلبا لن تعيده إلى هيئته السابقة ، كل الكسور تجبر إلا كسر القلوب. يبقى الكسر شاهدا عليك وعلى تصرفك الأرعن، عندما تكسر قلبا تحدث ألما من غير صوت يبقى يئن طوال العمر ، وجرحا لا يندمل يدعو عليك ، اتق القلوب التي كسرتها ربما تنتقم منك في يوم من الأيام ، وتكسر قلبك كما كسرتها سابقا ، وربما يأتيك من يكسر قلبك . فلا تهزأ من جمال بنت او شكلها وتشكل عقدة لها . ولا تسخر من شخص فقير، لم يستطع أن يغتني وألجأته الحاجة إليك . فكن جابرا للفلوب لا محطما لها ، ورحم الله إنسانا كان رقيق القلب يشعر بقلوب الآخرين ، فيهتم بها ويرحمها ويجبر خاطرها .

٤٦-طيبة القلب والنية الصادقة

....كثير من الناس يفسر طيبة القلب بالغباء أو السذاجة أو الفقر، وينعتون صاحب القلب الطيب بصفات بعيدة عن الخلق ، والحقيقة أن طيبة القلب ليست غباء ولا سذاجة . القلب الطيب هو الذي يمتلك الرحمة والشفقة والإنسانية ، هو الذي يعرف ماله من حق وماعليه من حقوق فلا يظلم ولا يحتال ولا يخدع . طيب القلب ليس بجبروت ولا بمتكبر متعجرف .
هو لايعرف الغرور ولا الصلف ويعامل الآخرين باحترام وأدب . يعامل الناس كما أمره الله ويقتدي بالرسل والأنبياء . طيبة القلب هي من الإيمان . عندما يمتلىء القلب بالإيمان ، يمتلىء بمحبة الناس وتقديرهم ، فيرحم ولا يقسو ويساعد ولا يقطع .وطيبة القلب لا تعني أنك تقع بالخطأ وتعزو ذلك لطيبة قلبك ، عندها يفسرالآخرون طيبة قلبك بالغباء .
ولا يعفيك من المسؤولية القانونية . حتى ولو كانت نيتك صادقة طيبة .

....الطيبة لا تعني عدم التفكير والتسليم بالنيات، فلابد من تحكيم العقل ومعرفة القانون ، وعدم الوقوع بالشبهات بحجة طيبة القلب وصدق النية ، فلا بد من معرفة نيات الآخرين وحساب المواجهة ومعرفة حسن التصرف بذكاء ، كما أن طيبة القلب الزائدة قد تقلل من قيمة صاحبها . فلا بد من الاعتدال في طيبة القلب ومعرفة نيات الآخرين ، فالثقة في غير مكانها خطأ كبير قد توقع صاحب القلب الطيب بمتاهة كبيرة .

.....في مجتمع تغلبت عليه الماديات ، وغابت عنه المثل العليا بمرور الوقت ، ربما تجد أن طيبتك هى السبب فى تدمير حياتك ..أنت تثق بسرعة،الثقة الزائدة تجعلك لاترى الواقع بشكل صحيح، وتخدع بمظاهر بعض الناس ، يعجبني ديكارت صاحب نظرية الشك ، شك بنفسك حتى تعرف نفسك . لست كثير الشك ولا أحب الشك ،ولكن لأولئك الذين يضعون ثقتهم بسرعة ويكتشفون أنهم أخطأوا ،قلوبهم طيبة أكثر من اللازم .

للأسف اصبحنا فى هذا الزمن الذى يعتبرون الطيبة فيه غباء .. يستغلون طيبة القلوب ، ورقة النفوس ،ليخدعوك ،،،والحقيقة هذه الأمور أصبحت واضحة والكل يعرف أن هناك من يخدعه ويعرف الحقيقة ،ولكنه يغمض عينيه حتى تقع الفأس في رأسه ، إننا نعيش في زمن عدم الثقة. كل ماحولك يجب أن تعرف حقيقته ،حتى التزكية أحيانا تكون خادعة ،هناك من يزكي لك شخصا وهو مشكوك فيه بالذات ومجروح فيه ، التزكية تقوم على طهارة النفس.
الثقة تحتاج إلى شجاعة بأن تكون عند حسن ظن من وثق بك ،لأن نقض الثقة عيب في الخلق والأخلاق ، الثقة ليست أمرا هينا ، اليوم أصبحت صعبة ،أنت تثق بأسرتك بأخوتك بأهلك ،لكن الثقة في الدائرة الأبعد أصبحت تحتاج لدراسة وتروي، واللسان يظهر الحقيقة ، والفعل يكشف المستور ، والأخلاق تظهر المعدن الأصيل.

.. المشكلة في عصرنا اليوم بأولئك الذين لايعترفون بطيبة القلب ، ولا بالثقة ولا بالنية الصادقة . وعلى هذا الأساس يجب على الإنسان الطيب ان يكون حذرا في تعامله وسلوكه .وأن لا يترك مجالا للآخرين أن يستغلوا طيبته ونية قلبه.

٤٧ --التواضع والقلق
حتى تكون مثل الناس يجب أن تنحني قليلا لتكون مثلهم ، لأنك إذا كنت لاتراهم فإنهم لايرونك أبدا ، انزل إلى مستواهم كي تتعامل معهم ، وإذا أردت أن تكون سيدا فكن خادما. وأفضل الناس من تواضع وهو مرتفع ، ومن كان سيدا وتواضع أمام مخدوميه ، التواضع اعتراف بالحق عليه وعلى الآخرين ،والاصطفاف مع الناس في الحقوق والواجبات .
فهو مثلهم يصيبه ما يصيبهم وينالهم ما ينالهم .ومن خرج عن الناس كان شاذا في سلوكه ومراده. والتافه اللئيم من الناس من يتواضع عند حاجته للآخرين فيأخذ مايريد ، وعندما يكتفي يعود إلى جبروته وطغيانه ونسيان فضل الناس عليه .الخلق الكريم تواضع ، والأدب مع الناس تواضع . وخدمة الضعفاء والمساكين تواضع . يتواضع الكبير ويتكبر الوضيع .
....التواضع خلق كريم دون الإفراط فيه . من تواضع رفعه الله . ومن تكبر أذله الله .
والمبالغة في التواضع ذل ،التواضع يستر ، والتكبر يفضح ،زينة العالم تواضعه وقبح الجاهل غروره وتكبره . بعض البشر يتفاخر بنسبه وأصله ، وأنه من قبيلة كذا ودولة كذا ، والتفاخر بالأنساب جاهلية مضت ،والإنسان يقيم عند الله بتقواه ، وليس بنسبه ،خفف أخي من غلوك وتفاخرك ،بلال الحبشي أفضل عند الله من أبي لهب .
وذلك الذي يتعالى بوسامته أو ماله ،أو أولاده ،ويترفع عن الفقراء والمساكين والغلابة ،تواضع هداك الله ،المصير واحد ، يرفع الله من يشاء ويعز من يشاء وبذل من يشاء،فلا تصعر خدك ، ولا تتعالى على البشر ،كلنا لآدم ،،،،هداكم الله

-القلق

....أعجبتني تغريدة لصديقة تقول : عندما أريد النوم أفكر بكل شيء حتى برئيس الهند كيف ينام؟ القلق حالة نفسية تنتابنا جميعا ،قد يكون القلق مفيدا ،وقد يكون مزعجا يشل تفكيرنا أحيانا ،ويقض مضاجعنا . كلنا نقلق على مصالحنا ومستقبل أولادنا ووضعنا في العمل وحياة الوطن ،لا يوجد أحد لا يقلق إلا من مات تفكيره وتوقف عقله ،ولكن درجات القلق متفاوتة .
ونستطيع أن نطمئن على أنفسنا من قوله تعالى (قل لن يصيبنا إلا ماكتب الله لنا)عندما تسلم أمورك لله قبل النوم ،سوف تطمئن وتنام . القلق أحيانا مرض نفسي ربما من الظروف التي نمر بها ،أو الحالة التي نعيشها ، لابد أن نخفف من قلقنا بنجاحنا وعملنا ،وتفاؤلنا التفاؤل يخفف من قلقنا ،لأننا نؤمن أن عملنا سينجح بإذن الله ،وأن مانصبو إليه في طريقنا للوصول نحوه .وكل منا قلق بما يعنيه يقول المثل الفيتنامي : الأغنياء قلقون على أموالهم ،والفقراء قلقون على خبزهم ، هناك من يضخم الأمور أكبر من حجمها فيقلق ويتعب نفسه في التفكير والتدبير .
ويبذل جهدا أكبر من طاقته ،وكأنه في عمل. شاق.
توكل على الله ودع الخلق للخالق ، وكن واثقا بالله ،وابذل جهدك ،واعمل ما استطعت ،واترك الباقي لمن يدبرك في الكون ،والعمل هو أكبر عدو للقلق.
وإذا قلقت اعمل لحل مشكلتك بدلا من النظر إليها بخوف ،،، فالقلق يشبه الكرسي الهزاز يهزك ولكنه لا يوصلك لهدفك .عدد نعم الله عليك ولا تعدد متاعبك ،ستنام هادئء البال.

٤٨- الزمن المعكوس

.....ذلك الذئب الذي لايعرف الحضارة . ولا يعرف النور، ولا يعرف التاريخ ولد في جاهلية قرننا وزماننا . واصبح ذئبا يعوي ويسرق غنم بيتنا وياكل لحم أخوتنا وأهلنا ، لذلك سأكتب من الشمال إلى اليمين ، سأكتب قصيدتي بحروف لايفهمونها بحروف هيروغليفية.
بحروف فينيقية بحروف آرامية، بحروف كنعانية بحروف لاتينة ،مهما كتبت فهم لايفهمون لايعرفون القراءة ، يمزقون الكتب يفتشون عن كاتب مات من ألف سنة ، يريدون التحقيق معه. يتهمونه أنه السبب في مشاكلهم وابتعاد الناس عنهم . يفتشون عن ابن خلدون ولا يعرفون انه مات من ألف عام . يريدون أن يحققوا معه ويجلبوه لغرفة التحقيق.

....أغبياء لايعرفون القديم من الحديث نمور ورقية زائفة ، لذلك سأكتب قصيدة بحروف أعجمية غريبة ، بحروف يفهمها الأحرار ويقرؤها الأبرار. وتكون عصية عليهم فهم لايفهمون إلا لغة الوعيد . الذئب لم يتغيرفهو ابن البيت هذا زمن الصمت ، هذا زمن الجهل هذا زمن الشمال قبل اليمين ، لا يعرفون التاريخ ولم يقرأوا عن ابن خلدون ، ولم يميزوا بين الممكن والمستحيل. تعلموا لغة واحدة الأمر والنهي . وعرفوا الدب والحمار طلبوا ابن سينا للتحقيق ومازالوا يفتشون عن الخوارزمي ويطاردون ابن الوليد .

...لازالوا في جهلهم وغيهم ، لذلك قررت أن أكتب حروفي من الشمال إلى اليمين ، لأنهم أميون . لم يميزوا بين الحروف العربية واللاتينية ، ولم يدرسوا التاريخ ولا الثقافة الإنسانية . حضارتهم بالسلب والنهب والأمر والنهي . يعتقدون أنهم خلقوا لهذا الأمرفقط . وأن الجميع يجب ان يخدمهم وان يكونوا في طاعتهم ، لا مخالفة لأومرهم . فهم الأسياد وغيرهم العبيد .

...أولئك الذين يمزقون أرواح الناس قبل أجسادهم ، هم ليسوا من البشر هم ذئاب بشرية متوحشة ليست من الإنسانية ، وإن لبست لباسها ، وتشبهت بها . إنها نفوس مزيفة ، في زمن الزيف والبهتان ، وعكس الحقائق وانتشار الظلم والباطل وهروب الحق.

٤٩- الخلق العظيم ... والكلام الجميل

....لبس كل الناس سواسية في نظرتهم إليك ،هناك من يحبك بصدق ،ويتمنى لك الخير ،فيحفظ لك الود ، ويصون العهد ،إن ٱكرمته أكرمك ،وإن أخطأت سامحك ، وإذا وقعت في ضيق ساندك ، ينقل لك مايسرك ،ويستر عرضك وعيوبك.

تلك هي الأخوة المتألقة التي تشع نورا في القلوب المتحابة،هذه من أخلاق المسلم ، عندما مدح الله رسوله الكريم ، قال له :(وإنك لعلى خلق عظيم).

والإنسان الخلوق تملكه بكرمك وعطائك ونبلك ،يزداد فوحه بنبل أصله ، وجوهر معدنه .

يقول الشاعر المتنبي:

وَما قَتَلَ الأَحرارَ كَالــعَفوِ عَنهُمُ   وَمَن لَكَ بِالحُرِّ الَّذي يَحفَظُ اليَدا
إِذا أَنتَ أَكرَمتَ الكَـــريمَ مَلَكتَهُ   وَإِن أَنتَ أَكرَمتَ اللَئيمَ تَمَـــرَّدا

بعض الناس إن أسديت له معروفا ،وكنت له أليفا ،استنسر عليك ،وفسر كرمك ضعفا فيحاول إذلالك ،وينسي إحسانك، ويجرح إحساسك ،واحتقر مكانتك ،فلا تضع هذه الفئة الوضيعة في عقلك ،فهؤلاء من اللؤماء ،الذين لايستطيعون ٱن يكونوا مثل الكرماء ،وكن كما قال الشاعر:

ولقد دعتني للخلاف عشيرتـي   فعددت قولهم من الإضلال
إني امرؤٌ فيَّ الوفـــــاء سجية   وفعــال كل مهذب مفضــال

-الكلام الجميل

يلعب الكلام دورا هاما في حياة الإنسان . وتعرف الإنسان من كلامه ومنطقه وحسن اختيار ألفاظه . والكلمة الطيبة بلسم القلوب الجريحة، وهناك قلوب ظمأى تنتظر عطر كلماتك فبل صداها ،ورب كلمة تضعك في مهاوي الردى، ورب كلمة تجرح قلبا لا يمكنك مداواته مهما فعلت ، احفظ لسانك، تحفظ نفسك.

قد يتعلق الكلام بثقافة الشخص وحسن ردوده. ولكن الأدب يلعب دورا أكبر. وقد علمنا الرسول صلى الله عليه وسلم حسن الأدب .ويقول :

(أدبني ربي فأحسن تأديبي) ،والكلام الجميل يحبب المرء إلى الناس ، بكلمة يمكنك أن تدخل قلبا وتجد ملاذا وتوسع رزقا . وبكلمة منك يمكن أن تنفر منها القلوب . ولأجلها يستبعدك الأحباب فلا صديقا يقبلك ، ولا قريبا يريدك .من الكلام ماتتوق لسماعه ، كأنه شذى الورد وعطر الفيحاء ، ومن الكلام شهيق وعويل فشتان بين من يفوح منه المسك ، ومن يتلفظ بأسوأ الكلام ، نحن بشر قد نخطىء وتسقط كلماتنا كالحجر . ولا بأس أن نردف الخطأ بحسن الاعتذار، ولين الكلام فيقبل صاحبي اعتذاري لحسن خطابي وجميل اعتذاري ، ويحق لك النقد وإبداء الرأي ولكن دون تجريح بالكلام الفظ الذي لا يقبله العقل ، جزى الله خيرا من تأدب بلفظه وفي مجلسه ، واحترم مجتمعه وحاضرته . وفكر وقدر في كلامه ، والذكي هو من يوزن كلامه ، أحترمك لحسن كلامك ، ومنطق لفظك ، وحسن أدبك .

٥٠- الهدوء وفن التجاهل

...الهدوء نعمة ربانية ، صفة يتحلى بها بعض الناس ، جمال النفس في هدوئها وبحثت عن معنى كلمة هدوء فوجدتها تعني :
أنَاة ، أَمَان ، أَنَاة ، إِسْتِقْرار ، إِطْمِئْنان ، تَبَصُّر ، تَفَكُّر ، تُؤَدَة ، حِلْم ، دَعَة ، دَمَاثَة ، رَاحَة . رَجَاحَة ، رَزَانَة ، رَصَانَة ، رَوِيَّة ، رِفْق ، سَكِينَة ، سُكُوت ، سُكُون ، صَبْر ، صَمْت ، هَوَادَة ، وَقَار ، رَاحَة ، اِرْتِيَاح،

....الإنسان الهادئ إنسان واع مدرك ،يستقبل بعقله ،ويحاكي أموره ،ويزنها .
لا يلقي كلامه جزافا ،ولا يعطي رأيه طيشا ، هو محبوب لرزانة شخصيته وجمال خلقه تتقرب إليه القلوب وتتحبب إليه النفوس ،ولا نعني الهدوء الخمول ،بل الهادئ نشيط متفاعل ،إيجابي في تعامله ،بعيد عن الحمق والتهور ،الهدوء من صفات القيادة،الهادئ يقود الآخرين بعقله وحكمته،الهدوء ليس ضعفا في الشخصية ،بل هو جمال الشخصية ، لنكن هادئين في حياتنا وردودنا وتعاملنا مع الآخرين .

---فن التجاهل

يقول جبران خليل جبران : إذا تعلمت التجاهل فقد اجتزت نصف مشاكل الحياة.
التجاهل لغة لابد منها أحيانا ،ربما يكون الموقف الأحسن في مواجهة بعض الحوادث والأزمات عندما تشق طريقك في معترك الحياة وتطمح لأمرعظيم يجب أن تتجاهل صغائر الأمور المعيقة حتى لاتكون حجر عثرة في حياتك ،،،
وكما أن التجاهل مفيد أحيانا ،فإنه مضر في أوقات أخرى،إن تتجاهل بعض المحدثات الصغيرة تصبح عائقا كبيرا أمامك ، قد لا تسنطيع عبورها ،التجاهل سيف ذو حدين ، يتطلب منك حسن الاستخدام حسب الوقت والزمان ، وهو سياسة في فن استخدامه ، وقد يكون التجاهل إحسانا ، وخلقا ونبلا أمام تجاهل أخطاء من أساء إليك ،أو من سبب ضررا لك ،أو تكريما وتعزيزا واحتراما ، ومن التجاهل ما قتل وآذى بعض البشر ، ممن يحبك ويقدرك فتخسر صديقا أو زوجة أو تقاربا في تجاهلك . وقد يصفك بعض الناس بالغرور والتكبر .
....تجاهلك قد يجعلك مكروها فتفقد محبوبا وحبيبة ،وصديقا وأخا ،وبتجاهلك قد يضعك بعض الناس في مصاف المغرورين والمتكبرين ، وقد يجرح ويؤلم فلا تستطيع تدارك الأمر ، ويسبب لك صراعا نفسيا كنت بغنى عنه ، صمتك تجاهل ، قد يفجر براكين كانت ساكنة . وقد يحرق صمتك الأخضر واليابس . فأحسن استخدام هذا السلاح واعرف وقت استخدامه ، كي يكون لك لاعليك ،مفيدا لا ضارا ،مقربا لا مبعدا ، التجاهل فن لمن يحسن استخدامه ، فهو من باب العفو والتسامح والصفح الجميل ، وبالنقيض هو من باب الغرور والتكبر ونكران الجميل. ماأجمل التجاهل عن الصغائر ، والترفع عن الإساءات ، وما أصعب ذلك التجاهل الذي يخفض ولايرفع ويقطع ولا يوصل ، الذي يبعد حبيبا .ويترك صديقا . أدامكم الله وجعلكم من أهل الخير، ويجعلكم من الذين يحسنون التجاهل في حياتهم لهدف أرقى .ومعاملة أسمى .

٥١-الصدق في القول والعمل

....لعل أغلب مآسينا تتلخص بعدم صدقنا مع أفعالنا ، نتمنى وعندما تتحقق أمنياتنا ننسى تعهداتنا.نطلب الزواج ونفتش عن امراة نحبها وتسترنا ونريدها أما لأولادنا ،،وبعد الزواج ننسى حبنا وننسى هدفنا ونتناسى واجباتنا ، ونهوى الأولاد، وإذا أنعم الله علينا بالأولاد تجد بعض الناس يتولولون ويتناسون تربيتهم، ويتقاعسون عن بذل جهدهم في تحسين معبشتهم فيضجرون من لعبهم وحركاتهم. إرضاء النفس غاية لاتدرك ، تطلب المستحيل وعندما يتحقق طلبك لا ترضى به . النفس لا تقنع ولا تشبع مهما أعطيتها وأكرمتها . والنفس الطيبة هي الحامدة الشاكرة ،التي لا تنكر العطاء ولا تجحد نعمة اكتسبتها . ورزقا أصابها .

....ندرس في الجامعات والمعاهد، وننهل العلم ونحقق مستقبلنا بعمل مرموق ،ونتغاضى عن واجبنا الاكبر فلا نزيد من بحثنا ولا نطور عملنا ، ولا نبني بما تعلمنا ،نركن إلى قضاء الوقت بالرفاهية والضحك ، فتقل معلومتنا ، ويضيع ماتعلمناه ،ولانتقن عمل ماتعلمناه . نكثر من الدعوة والإيمان ويحدثنا الداعي بالليل والنهار، ونتفاجأ بأنه لا يعمل بما يقول ، وهو القدوة لغيره . إننا مطالبون بالصدق في قولنا وعملنا. وأن نكون مخلصين لأنفسنا ،حتى نكون أوفياء لأوطاننا ، السعادة تريد من يبحث عنها دائما بصدق، وأن نعمل من أجلها بصدق،والسعادة أن تشعر بأنك أنجزت ولا زلت في المسير ، ولن تتوقف عن عملك، ويهبك الله أشخاصا ينيرون حياتك ، فتشعر بالسعادة بهم رغم همك وحزنك وفقرك أحيانا ، ولا يغادرون روحك.
يكونون معك أينما حللت وأينما غادرت ، أب يدعو لك ،وأم تنتظرك ، و زوجة صالحة أعطتك حياتها ، وطفلة تملأ حياتك بترانيمها ،احرص على من يملؤون قلبك سعادة فهم كنز .من أعظم كنوز الدنيا ، إذا سدت الأبواب تجد قلوبهم مفتوحة لك ، واحمد الله فهؤلاء من أكبر النعم أعطهم كما أعطوك وابتسم لهم لأنهم سعادتك في الدنيا .

....كونوا أقوياء في هذا الزمن الصعب ،الذي ماتت فيه الضمائر ، وتلاعب الكثيرون بالدين. فضاعت القيم والسلوكيات ، وأصبح الناس وسط بحر هائج ، أو صحراء مخيفة مقفرة احفظ أسرارك حيث لم يعد للسر مكان فصدرك أحوج له ومن تعطه سرك ينقلب غدا عدوا .
ولا تقطع الأمل بالله لأنه خير من تتامل به وتشد رباطك بعزوته ، وترجو الخير منه، حافظ على دينك وعقيدتك ،فهي المنهل الذي ترتوي منه وتشبث بأواصرك وأسرتك وأهلك واجعل جذورك ثابتة متجذرة ،لا تقتلعها العواصف ولا النكبات ، لتكن صلدا قويا تستطيع أن تحمي أسرتك وأهلك ووطنك ، واعلم أن تضحيتك ستكون منارة وشعلة لمن ربيت وعشت من أجلهم .
واعلم أن رؤية الناس لك تختلف من شخص لآخر. ،وأنت أعرف الناس بنفسك فلا تأبه طالما أنت على الهدى والطريق الصحيح . وأدر ظهرك لمن يكرهك ولأعدائك ،ولا تلتفت لهم كي لايشغلوك بسفاف الأمور ، وصغار التفاهات ،امض لهدفك مستعينا بالله ، لتعيش سعيدا .

٥٢- كرامة المرأة
...كرم العرب المراة وأعطوها مكانة عالية في حياتهم ، وهذه حقيقة على مر العصور العربية بالرغم من محاولات الحاقدين تشويه هذه الحقيقة ،ومن احترام العرب للمرأة غض البصر ، واحترام الجارة . يقول الشاعر عنترة بن شداد :
وأغض طرفي إن بدت لي جارتي حتى يواري جارتي مأواها

ولعل أول حرب بين العرب والفرس كانت من أجل حماية امرأة ،ابنة النعمان بن المنذر، عندما أودع النعمان أهله وبناته عند هاني الشيباني ،وخاضت بكر وتغلب الحرب ضد الفرس ولم يسلموا بنات النعمان . واحترام المرأة عند العرب ، أن جعلوا الغزل في المرأ ة غرضا رئيسا وأساسيا في قصائدهم وأشعارهم . فبرزت أسماء كثيرة في شعرهم . مثل فاطم ، وهند ، وخولة ونبغ كثير من النساء في التاريخ العربي ،صحابيات وأميرات وملكات ، ومثقفات وكاتبات وشاعرات ، كان العرب يقدرون المرأة ويعتبرونها شرفهم وعرضهم ، لم يضربوها ولم يعتقلوها ، لم يسحبوها من أمام زوجها وأولادها ، كانوا أصحاب شيمة ونخوة ، ضربوا المثل الأعظم في احترام المراة. وكان من شيمة الرجل أن لايضرب امرأة ولايعتدي عليها ، ورسولنا الكريم أوصانا بالمراة وقال : استوصوا بالنساء خيرا .
لا أريد أن أطيل ولكن لأبين الفارق بين الماضي والحاضر، في تقدير المرأة ،لم تكن المرأةعرضة للسلع ودعاية للمنتوجات ، بل كانت أما وزوجة وأختا وابنة .
تذود عندها السيوف ، وتشمخ عندها الأنوف ،عمرو بن هند سمي على اسم امه .
وعمرو بن كلثوم سمي على اسم أمه لتفاخركل منهما بأمه ، وسميت قبائل على اسم امراة لاعتزازهم بها . المرأة اليوم مثل الرجل كرامة ومكانا فهي عاملة نشيطة في المصنع ،وطبيبة في المشفى، ومهندسة ومعلمة . تقوم المرأة بكل الاعمال الصعبة منها . المرأة أم وأخت وزوجة وابنة .لها من الحقوق والواجبات . يجب أن نحترمها، ولا ننظر لها نظرة قاصرة أو ناقصة . وقد أثبتت جدارتها في كل المجالات . تحية لكل امرأة عاملة نشيطة ، تقف مع زوجها لبناء اسرة قوية في ظل الحياة الاقتصادية الصعبة . وتحية لكل امرأة تشق طريقها بعزة وكرامة .

....المرأة لها حقوق وعليها واجبات ،لقد كرم الإسلام المرأة وحفظ لها حقوقها وكرامتها.
القوانين الوضعية لم تحافظ على المرأة كما حافظ عليها الإسلام. قانون الميراث قانون الهي.
حقق للمرأة حقها في الميراث .تأخذ نصف الرجل لأن الرجل مكلف بها وبأمه وأخواته وعماته.
تغيير قانون الميراث مخالفة لشرع الله لا يعتد به . وفرض حقوقها في الزواج والطلاق والميراث .بينما دول اوروبا جعلت من المرأة سلعة تجارية جنسية .وأهملتها وتطرد من البيت اذا لم تعمل .الإسلام حقق كرامة المرأة بشرفها وعفتها وحفاظ أهلهاعليها .
المرأة في الإسلام معززة مكرمة .يخدمها الجميع الأب والأخوة ويتحملون مسؤوليتها .
وهي رمز للشرف في الأسرة والعائلة .

٥٣--عيد الأم

أمي يانبع الحنان ، ياجمال الوجود ، يانسمة سكنت في صدري ولا زلت أعيش في عطرها . ياحنان الكون ، ياسر الحياة ، تهفو إليك نفسي كل يوم ، مهما بعدت بك السنون .أنت أجمل هدية من الله للبشرية . الأم صانعة الأجيال وبانية النفوس ، هي عطاء دون مقابل، هي تضحية وفداء ، مهما قلنا لانوفي أمهاتنا حقوقهن ، تعجز الكلمات عن شكرهن . يوم واحد في العام لا يكفي لإكرامها والاعتزاز بها . من حقها علينا الاحتفاء بها كل يوم ،وكل ساعة ، وكل دقيقة. هي أعظم مدرسة في تربية الأمم . قال شوقي :

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق

وقال نابليون بونابرت : الأم التي تهز السرير بيمينها ، تهز العالم بشمالها .
....كل أم تستحق التكريم ، لأن الأم لامثيل لها في الحنان والعطاء، فهي هبة من الله للبشرية. غرز فيها العطف والحنان وأكرمها وعظمها ، ودعانا إلى تقدير الأبوين فلا نتذمر ولا نشكوز عيد الأم هو كل يوم هوعيد الأبوين ، ومن كان حيا منهما نستغل وجوده نستمد منه الرحمة. وجود الأم يجلب الرزق والسعادة ، الاحتفال بعيد الأم لايعني أن نأخذ هدية أو زهورا لأمنا في بيتها ، أو في دار العجزة ، نكرمها لساعة في هذا اليوم ،ثم ننساها حتى العام القادم ،من كان عنده أم فليسعد بوجودها وليصلها كل يوم ، ويقبل رأسها كل ساعة . يثيرني ويستهويني قول الشاعر أبو العلاء المعري في أمه :

العيش ماض فأكـــرم والديك به الأم أولــى بإكرام وإحســـان
وحسبها الحمل والإرضاع تدمنه أمران بالفضل نالا كل إحسان

..إلى أولئك الذين يتركون أمهاتهم إرضاء لزوجاتهم ،اتقوا الله في أمهاتكم ، رضاء الأم أهم من رضاء الزوجة ،يمكن أن تأتي بزوجة وتستبدلها ،،ولكن لا يمكن أن تستبدل أمك.
وأنت أيتها الزوجة قدري أم زوجك ، وكما تريدين من أبنائك أن يقدروا أمومتك قدري أمومة زوجك . فهي أم لك ، وإذا رفضت الحياة مع أم زوجك سيأتي اليوم الذي تطردين فيه .
الجزاء من جنس العمل ، أمهاتكم الصلة بينكم وبين الجنة..ولقد أعطى الرسول صلى الله عليه وسلم الأم حق الرعاية والاهتمام بها لكثرة معاناتها وتعبها أمام أولادها ، وفي أوقات الحمل والولادة . أشار إلى ذلك الرسول عليه السلام إذ جاء رجل إليه فقال: (يا رسولَ اللهِ، من أحقُّ الناسِ بحسنِ صَحابتي؟ قال: أُمُّك. قال: ثم من؟ قال: ثم أُمُّك. قال: ثم من؟ قال: ثم أُمُّك. قال: ثم من؟ قال: ثم أبوك) صحيح .ربي ارحم أمهاتنا ،واجعلهن في الفردوس ، واحفظ وبارك في كل أم حنون تتقي الله في أولادها وزوجها ، وكل عام وأنت أيتها الأم الحنون الرؤوم بخير. واجمل ماقيل في الأم : الصديق جزء ، والحبيب نبض ، والأخ حنان ، والأب فخر ، والزوجة استقرار، والأم كل ماذكر . وقال أحدهم : الفرق بين أمي والآخرين أن أمي تحمل حزني بينما الآخرون يتمنون **ألا** يروني حزينا.

٥٤-العتاب بين الأحباب

يقول الشاعر ابن برد:

إذا كنت في كل الأمور معاتبا صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه

...العتاب بين الأحباب أحيانا يجلو الصدر، مما اعتراه من أذى مادي ومعنوي، يقرب القلوب ويزكي الأنفس ، يقتل الأضغان وينمي الأزهار ، والعتاب يكون بينك وبين من تعاتبه ،لاتعاتبه أمام الأخرين ، ويكون بالكلمة الطيبة الرقيقة ، بعيدا عن التعصب والغضب ، عتاب الزوج لزوجته محبة وود وتآلف ، وعتاب الزوجة قرب وإخلاص، ولكن كثرة العتاب تجعل العتاب لافائدة منه ، بل ربما يقلل من أهميتك ويرفع من قدر خصمك ، العتاب مرة واحدة اذا فهم غريمك ، وإذا كرر فهو متعمد ، اتركه وقلل من شأنه ، فهو محتاج لهذه الطريقة. العتاب يكون بين الأحباب ، فعاتب من تحب ويعاتبك من يعزك ،وإذا خلت القلوب من المحبة صار العتاب بغضا ولا يجلب ودا.

أعاتب ذا المودة من صديق إذا مارابني منه اجتنـاب
إذا ذهب العتاب فليس ودا ويبقى الود مابقي العتاب

ماأروع عتاب الشاعر الفارس أبو فراس الحمداني الذي يعاتب ابن عمه سيف الدولة الحمداني فيقول :

فليتك تحلـــو والحياة مريرة وليتك ترضى والأنام غضاب
وليت الذي بيني وبينك عامر وبيني وبـين العالـمين خـراب
إذا صح منك الود فالكل هين وكل الـذي فوق التراب تراب

...العتاب يزيد من ألفة القلوب وتوادها وتراحمها ،إذا كان العتاب من الأهل والرحم والدم. فاحرص على عتاب من تحب وتود ، واترك عتاب من لا يحبك ولا يودك ، ودع عتاب الخائنين والمبغضين عتابك لهم يفرحهم ويشمتون بك،اترك بغضهم يأكل قلوبهم ولا تشعرهم أنك متأثر بهم ....ويعاتب الشاعر ابن الرومي صديقه عتابا مرا ، فالعتاب ضرورة لأن صديقه أخطأ بحقه ولم يسأل عنه ، ولم يزره ، يقول ابن الرومي :

يا اخي أين عهد ذاك الإخـ،،،ـاء أين ماكـان بيننا من صفـــاء
أين مصداق شاهد كان يحكــــي أنك المخلص الصحيح الإخاء
أنت عيني وليس من حق عيني غـض أجفانها على الأقـــذاء

إنه عتاب جميل ، عتاب من صديق لصديق يبين هفوات صديقه.
ويعاتبه بمرارة ومودة وحب، عتاب يسمو لايجرح ولا يقهر ، لا يذل ولا يكسر .
يقول شكسبير : أنا لا أحاسب ولا أعاتب إلا من يهمني أمره ، فإن انقطع حسابي وعتابي عنك، فاعلم أنك لا تهمني . ويقول شكسبير :
في قانون الاوفياء ، العتاب مرتين وفي الثالثة أتمنى لك كل الخير .

٥٥-الهدف في حياة الإنسان

.....ضع لنفسك أهدافا تسير على خطاها، وتسعى إلى تحقيقها في حياتك ، لتعرف ماذا تريد في حياتك ؟، وما الجوانب التي تهمك ؟ ومهمة الوالدين توعية الأبناء ومعرفة رغباتهم واهتمامتهم منذ الطفولة ، ليساعدوا أبناءهم في رسم أهدافهم والسعي في تحقيقها .

....أهداف الإنسان في حياته كثيرة ،هناك أهداف ثابتة ، وهناك أهداف متحولة أهداف ثابتة تقوم على المبادئ القيمة العظيمة التي ترسخ في النفس ،وتثبت في القلب وأهمها تقوى الله وطاعته. وأن يكون عملنا إرضاء لله ، فنشعر بالراحة والطمأنينة . والأهداف الثابتة لا يمكن أن تغيرها لأنها بصمة الشخصية وطبيعتها وثقافتها . وتحقق كرامة الشخصية فمن يحمل أهدافا ثابتة يلتزم بها يكن صاحب شخصية ثابتة المبادئ . صاحب المبادئ الثابتة الطيبة تجده ملتزما بدينه وأخلاقه، لا يحيد عنها مهما كانت الإغراءات ، فلا يبع شرفه ولا دينه ولاوطنه .

ومن الأهداف الهامة الثابتة في الحياة ، هو الوقوف مع الحق ضد الباطل ، وأن أقول الحق علنا أو سرا ، وأراه هدفا متحولا في يومنا هذا. هناك من يرى الظلم ويمدحه ويغني له .
وهناك من يدافع عن الباطل ويمشي وراءه لدوافع كثيرة .
ومن الأهداف الثابتة في الحياة ، أن تبني شخصيتك على خلق سليم يحقق كرامتك .
وأن تضع هدفا لدراستك في تحقيق أملك ، لتعرف ماذا تريد في المستقبل ؟. وأن تملك طموحا عاليا لتصل إلى ما تريد فلا تهرب من الصعوبات . ولا من خذلان الآخرين وتثبيط همتك الأهداف المتحولة أن ترسم أهدافك حسب تطور شخصيتك ، علميا وثقافيا واجتماعيا وماديا. فلا بد من تطوير النفس للأفضل ، ومواكبة التغيرات الحاصلة في المجتمع .أهدافك جزء من حياتك ، كلما رسمت أهدافك بإتقان وصلت للنجاح . ولعل أول سؤال يوجه لك من المقربين ماهو هدفك في الحياة ؟. وانا أقول لك ماهي أهدافك في الحياة ؟ لان الإنسان تحده مجموعة من الاهداف في نفسه يسير عليها ويخطط لها ليرسم طريق حياته . إن الذي يمضي حياته دون أهداف يعيش في فوضى ليس لها حدود ولا جوانب ، فهو إنسان ضائع تائه ، كمن يمشي في طريق مجهول ،لا يعرف أين يوصله ؟

ارسم اهدافك حسب واقعك لبناء مستقبلك، وسجل أهدافك على دفتر مذكراتك ، وانظر ماذا حققت من أهدافك ، في الدراسة ، في الزواج ، في العمل و في الأسرة لتعرف انك تسير على الخطة . وتعرف أسباب نجاحك وفشلك . ولا بد أن تكون أهدافك ملامسة لواقعك وطموحك. وبعيدة عن الخيال والجموح ، واستحالة تحقيقها لصعوبتها . وأن تحدد زمن تحقيقها وفترة إنجازها . لتنتقل إلى أهداف أخرى تلبي حاجاتك وحاجات أسرتك .

٥٦- انصحني ولا تفضحني

.....النصيحة من الدين ،والنصيحة واجبة ،وترك النصيحة سلبية في الإنسان، وتدخل من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ،ولكن بمستوى أقل . حق المسلم على المسلم ست ومنها : (وإذا استنصحك فانصح له) والتصح يكون بالخير والهداية وما ينفع أخاك ، إن كان جاهلا ببعض أموره وتنصحه بما خبرت من الحياة إن كان صغيرا ، لا يفقه من أمور دنياه شيئا ورد في القرآن من سورة يوسف :(وإنا له لناصحون) وآيات كثير في النصح ،وورد في الحديث النبوي: عن أبي رقية تميم بن أوسٍ الدَّاري - رضي الله عنه - أن النبيَّ - صلَّى الله عليه وسلَّم - قال: (الدِّين النصيحة)، قلنا: لِمَن يا رسول الله؟ قال:
(لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمَّة المسلمين، وعامَّتِهم)؛ رواه مسلم.

....والنصيحة تعني التناصح والتشاور والتوجيه نحو عمل الخير والإرشاد .والنصيحة تحفظ الافراد والمجتمعات من الانزلاق والمهالك،والنصح يحفظ المجتمعات من الأخطار والاعوجاج وينشر مكارم الأخلاق والناصح ينفي عن نفسه الأنانية والغش والخداع والنفاق.
ويحمل رسالة طيبة . ومقولة مالي دخل والأمر لايعنيني هذا مفهوم خطأ ، لأن النصيح فرض كفاية على المسلم . عليك أن تنصح أخاك ، وتنبهه فيما تراه لا تغشه ولا تتركه يتهورفي عمل ويغرق فيما لايعرف . إذاكانت لديك خبرة فلا تبخل بها على أخيك ،انصح ولا تفضح .
انصح ولا تكثر من اللوم ، قدم نصيحتك بهمس وصدق ،من أجل الله انصح بما يفيد .
وابتعدعن النصح في السوء، وتقديم خبرتك فيما خضت من مخاض سيء ، ولا تظهر نفسك أستاذا وعلما ، ابتعد عن الظهور والتعالي ،ولا تظهر نفسك أنك من الفردوس وغيرك من أهل الجحيم . فلا فائدة قدمت ولاحسنة كسبت ،،النصح وسط الجماعة توبيخ ، وكثرته جدال.
والجهر به أذى ، ولا تكثر من نصحك حتى لايمل منك المنصوح ،، وقد قيل في المأثور :
من اصفر وجهه من النصيحة ،اسود وجهه من الفضيحة . قال الشافعي:

تعمدني بنصحك في انفرادي وجنبني النصيحة في الجماعة
فإن النصح بين الناس نوع من التوبيخ لا أرضى استماعه
وإن خالفتني وعصيت قولي فلا تجزع إذا لم تعط طاعـــــه

ومن واجب المنصوح ان يصغي ويستمع ،ويشكرمن نصحه وهداه، ومن نصحك أحسن إليه بالمودة والعرفان . فأخوك من صدقك النصيحة .
والنصيحة وظيفة جميع الأنبياء ، وقد ورد في القرآن الكريم آيات كثيرة على لسان الأنبياء، تبين أن وظيفتهم النصح ، على لسان نوح وهود وشعيب وغيرهم .
قال تعالى على لسان نوح: (أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) .
وعلى لسان هود : (أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ) وقد وصف الله تعالى الأمة الإسلامية بأنها خير أمة لأنها تقوم على النصح والنصيحة ، تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ) .

٥٧- على الهامش

٢٤/ابريل/ ٢٠١٩

....يقال فلان يعيش على الهامش ، وهامش اسم فاعل من همش ،أي خارج الإطار.
أو خارج سياق المجتمع ، ومهمش بالتشديد اي مبعد ، وهي نظرة سلبية أشبه بمن يعيش متسولا، وهناك من يعيش على هامش الأدب ،أي لايعرف من فنون الأدب ولكنه يتطفل على أهل الأدب، وهناك من يعيش على هامش السياسة ، وهو لايفهم بها وهؤلاء خطيرون هم الذين يزحفون نحو السطور الأولى ، ويحتلون الصفحات رغم غبائهم وضحالة عقولهم وجهلهم بمدارك الحياة ، تعلّم أن تكون في صلب الموضوع ،احذر أن يضعوك على الهامش لأنك ستكون مبعدا لا قيمة لك ، سيعتبرونك دون مستواهم.

....أهل الهامش كثيرون إنهم كغثاء السيل ، كما وصفهم الرسول صلى الله عليه وسلم .
هم الصامتون الساكتون ،هم الذين لا يؤثرون ولا يتأثرون ،هم المبعدون عن المجتمع ،ضعاف النفوس وعديمو الشخصية مضطربون قلقون ، ليس لهم رأي أو دلو ،هم مع الأقوى يقادون ولا يقودون ، هم إمعات المجتمع ، السلبيون في الحياة الذين لا يعرفون دورهم وظيفتهم في المجتمع . ضعاف النفوس والشخصية . وفي الحقيقة رأيت أصحاب الهوامش يصلون لمراكز كبيرة ،قلة الاهتمام بهم يجعلهم متسلقين ،حيث لا يحسب لهم قيمة ،ولكنهم يصلون لمآربهم غير آبهين بكرامتهم ولا لغيرهم ،فيصلون ويبلغون منازل كبيرة لكنهم يظلون على الهامش.
وإذا وصلوا جعلوا أهل الكفاءة والعلم على الهامش ،لايطيقون رؤية الأقوياء والأذكياء.
فيبعدونهم عن طريقهم ، ويجعلونهم على الهامش يدخلون التاريخ من الهامش.
ويخرجون من الهامش أذلاء صاغرين .

هناك المهمشون قسريا في الحياة المبعدون عن واقعهم وبلدهم ، يستبعدون من الوظائف الحساسة ، والمراكز الهامة خشية من قوتهم وتأثيرهم في المجتمعات . فكم من عامل وضع في غيرمجاله ، يستبعدونه من تأثير القرار أو معرفته بالأسرار ، وأكثر مايهمش في المجتمع الطبقات المثقفة والعقول المنيرة . وتتأخر المجتمعات عندما يبلغ التهميش نسبة كبيرة من مثقفيه ورواده وعلمائه وحكمائه . هناك تهميش لمؤسسات هامة ، مثل تهميش دور البرلمان وتهميش القضاء وتهميش الوزراء ،حيث تسود الفوضى .

٥٨- الغضب والحياة

كيف تعبر عن غضبك ؟

....الغضب جزء من إحساس النفس ،انا أكتم غضبي كثيرا عمن أحب ، وإذا غضبت من إنسان قد أبتسم له ابتسامة سخرية ، أتمالك نفسي ولكن أحيانا أتسامح كثيرا ، وقد يرد ممن أغضب منه خطأ صغيرا أنفجر منه ، التعبير عن الغضب يكون بالمقاطعة له حتى يحس بذنبه .أقطع السلام والزيارة عنه ،،أشيح بوجهي إذا كان الأمر كبيرا والإساءة أكبر ،أقاطعه نهائيا لكني لا ألجأ للضرب ولا للشتيمة .من طرق معالجة الغضب الوضوء ،وتغير الحالة والجلوس من الوقوف والعكس ، وقراءة المعوذات ،(ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد من يملك نفسه عند الغضب.) أنا انصح الإنسان أن يتمالك نفسه عند الغضب ، حتى لا يضر نفسه ، ولا يقع في مشكلة أكبر، والغضب حالة صحية ، فلا خير في شخص لا يغضب لنفسه ،وكرامته وأهله وللحق. فهو إنسان غير سوي ، الغضب أحيانا شهامة ، والسكوت وعدم الغضب أحيانا عيب . وأن يكون الغضب بقدر الإساءة ، ولا أصطنع الغضب أمام الناس .

الحياة بستان

الحياة بستان كبير ،تتنوع فيه الثمار والأشجار والزهور ، وأنت في وسط هذا البستان ، فاختر ماشئت من ثمارها وأشجارها وغصونها وورودها .اهتم بحديقتك ببستانك ، وبما أكرمك الله من عطاء ، اقتلع الأشجار الفاسدة الميتة ، وازرع الأغصان المثمرة ، لتستفيد وتفيد فكن مثل هذا البستان وأنت صاحبه في هذه الحياة ،ابتعد عن الفاسدين واختر أصدقاءك من الصالحين، وكن وردة عبقها عطر وشذاها مسك وكلامك ثمر مفيد ، أعط ولا تبخل بالعطاء وارو قلوبا ظمئت تحتاج لمائك وسقايتك واهتمامك .
إذا لم تهتم بالوردة ذبلت ،واذا لم ترع أولادك أضعتهم ،وإن لم تتعب من أجل أسرتك أفقرتهم وأحوجتهم ،كن كلمة نافعة ،ويدا معطاءة ، وعينا مراقبة .ازرع بذور حياتك باهتمام واتق الله في كل شيء ، نحن البشر المخلصون الطيبون نعطي مايفيد ،ونقطع ما لا يفيد ونعمل من أجل غد أفضل وأجمل .من أجل أطفالنا وبراعمنا وزهراتنا ،لنجعل قلوبنا بيضاء ، ونقاء صافية.
ونحب الجميع من غير عنصرية ولا بغضاء ولا حقد ، جميع البشر أخوتنا من آدم وحواء.
فلست أنت فرقدا ولا أنا فحمة سوداء.عامل الناس كما تحب ان يعاملوك . فلا تكن قاسيا مع الآخرين ولا تمنع فقيرا إذا أغناك الله ، ولا تتكبرعلى فقير ومسكين .
وعامل الجميع بسواسية وعدل حتى تصبح من المحسنين .

٥٩- يعجبني ،،، ولا يعجبني

....يعجني أولئك الذين يتركون بصمة لوجودهم في أنفسنا ، لاتمحوها السنون والأيام . يزخرفون حروف أسمائهم بقلم من ذهب في قلوب الآخرين.أولئك الأحبة لن ننساهم أبدا يسكنون في أعماقنا وأكبادنا . وصفحات أيامنا ،تشع ذكراهم بالنور ،هم كشمس مضيئة في وجداننا وفي ذاكرتنا ،لا ينطفيء نورهم أبدا . وجوه أحببنا نورها وعشقنا ابتسامتها .
وتبقى كلماتها نغما عذبا ، وهناك ورود شذاها يملأ أفقنا ومن الصعوبة أن ننساهم ، مهما بعدت المسافات ومهما فرقنا القدر ، يبقى لهم أثر وعزف على وتر في كل مكان من حياتنا .

.....لا يعجبني ذلك الرجل الذي يكون قاسيا في كلامه ، بخيلا في حديثه وحنانه مع زوجته وأمه وأخته ، بينما تراه ضاحكا مبتسما فاغرا فاه مع النساء الأخريات . يعطيهن الكلام المعسول والحنان المترف ، وذلك الرجل النشيط العامل صاحب الهمة عند الآخرين ،المتكاسل المتقاعس في بيته أو خدمة عائلته ، يقضي حاجات الناس بقصد الشهرة ولا يقضي حاجاته وحاجات بيته ولا أهله .
-ولا تعجبني تلك المرأة الودودة مع صديقاتها وزميلاتها أو أصدقائها ، وهي قاسية في تعاملها مع أهلها وأهل بيتها ، أنيقة في الخارج رثة في منزلها ، حلوة الكلام واللسان مع أصدقائها وصديقاتها ، كثيرة الولولة والسخط في منزلها . أبدعي في تعاملك مع أهلك وأهل بيتك أولا . واكسبي ثقتهم قبل ثقة الأخرين ، اكسبوا قلوب من تحبون ،الأقربون أولى بكل شيء .
...لا يعجبني ذلك الرجل الكبير، الذي انفعل من فوق طاولته ، وراح يصرخ لأن اللاعب أمامه في التلفاز قد أضاع هدفا ، ولا ذلك الرجل الذي راح يهز ويغني لهدف كرة ، إنه أمر سخيف . وذلك الرجل يكاد يبكي من فرط حزنه فقد ضيع فريقه الفوز . كن متوازنا صاحب عقل وحكمة.

-يعجبني الإحساس المرهف :
...هناك من يشعر بك لو همست همسا لسمعك ، وأنصت إليك بحس مرهف ،،إحساسه معك وقلبه معك ،،كله أذن صاغية واهتمام كبير ،، وهناك لو صرخت الدهر كله أمامه لايسمعك حتى لو قرعت الطبول ، فلا يلتفت إليك ،،لأنه لا يحس بوجودك ولا يهتم بك ، قلبه وعقله غائبان لا يعرفان عنك شيئا ،،هذا هو الإحساس ، الإحساس شعور مرهف ،يرتبط. بوتين القلب فلا تنتظر من عديمي الإحساس عطفا ، ولا مساعدة ، ولا حتى كلمة ، فاقد الإحساس عديم الفائدة لا ترجو منه خيرا ،،الكلام يرتبط بالقلب والعقل ، إذا كنت متوترا لن تسيطر على كلامك.وإذا كنت كارها سيكون كلامك مثل طلقات الرصاص ، حاسب نفسك ودع كلامك لموقفك النفسي الهادىء، وانتبه لردود لسانك ،لأن الكلمة إذا خرجت لن تعود ، ولا يفيد معها الاعتذار، كلماتك إما أن تكون باقة من الزهور لها عبق مؤثر ، وإما أن تكون حادة جارحة تدمي قلوب الآخرين ، خاصة من يحيط بك.

٦٠- تجديد الخطاب الديني

[بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ (٢١) فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ (٢٢)]

...تكثر دعوات تجديد الخطاب الديني في الإسلام في كثير من الدول، وهي دعوات مغرضة مشبوهة .الغاية منها تحريف الدين الإسلامي . فماذا يغيرون ؟؟ دين الإسلام واضح ، ويصلح لكل زمان ومكان . أنزل الله تعالى أحكام الإسلام وشرائعه في القرآن الكريم ، وفسر معالمه الرسول صلى الله عليه وسلم . فالتجديد في الخطاب الديني يتجه لهدفين .

تحريف القرآن الكريم . وتحريف السنة النبوية . والدوافع كثيرة ، تلبية لمطالب دول تكره الإسلام ، فيطلبون من أتباعهم وأذنابهم تغير أو تجديد الخطاب الديني . أما هم فيعتزون بدينهم لا يغيرون ولا يناقشون أي مشكلة في دينهم ، واليهود أكثر المتشددين بدينهم . هل يستطيع الإمعات توجيه اللوم لليهود ؟،هل يتكلمون عن تعصبهم وتطرفهم وتشددهم ؟. ومن الدوافع الأخرى مواجهة المتشددين في الإسلام. ودين الإسلام بريء من التشدد والتطرف . ومواجهة المتشددين ليس بتجديد الدين كما يدعون ولكن بنشر العدل والمساواة وإنهاء الظلم ونشر الثقافة الدينية . والبعد عن النفاق والتزلف .

لو سلمنا بدعوى المنافقين بضرورة تجديد الخطاب الديني . فمن الذي يتولى عملية التجديد ؟. سوف نجد أنفسنا تائهين في مئات المجددين من أهل النفاق والتزلف . وأصحاب الفكر المنحرف وكل يجدد حسب مايريد سيده . ونضيع في دوامة خبيثة تبعد الناس عن المساجد والصلاة وعن كتاب الله . وسينشرون كتبا جديدا بتسميات جديدة الكتاب الأخضر ، والكتا ب الأزرق . ووووو وماذايريدون أن يجددوا ؟ يلغون الصلاة ويجعلونها بالقلب كما يريد البعض .أم تغيير ألفاظ القرآن . فيفسرحاديهم قطع اليد بمعنى المنع . يريدون إلغاء التشريعات . ومنهم من يريد أن يجعل رمضان في شهر معين في الشتاء . او يحددونه بمرسوم ، هذا مرادهم وديدنهم. وآخر يحدد عورة المرأة حسب المكان والزمان . فمثلا يريد ناعقهم أن يحدد عورة المرأة على البحر بلباس خاص للسباحة. تختلف العورة عنده حسب المجتمع وقبوله . وحسب البلد . ويريدون أن يمنعوا لحجاب أو الخمار ، أو لبس الطويل للمرأة . هذا هدفهم وديدنهم . وهم يعبرون عن ذلك علنا . دون خجل او خوف من الله . يتناسون أن شرع الله محفوظ إلى يوم الدين ومها تكالبوا فلن يغيروا من الدين شيئا . اللهم لك الحمد ونحن على هدى الله ورسوله سائرون .

٦١- آراء فكرية : (١)

-الصراحة والمجاملة

....الصراحة مطلوبة والمجاملة مطلوبة ،الاثنان مع بعض ،الصراحة اللطيفة حلوة لأن بعض الصراحة وقاحة،الصراحة التي تؤدي إلى الإهانة مرفوضة ،مصارحة صديقك وابنك وأهلك. صارحهم بأدب لتقول الحقيقة ،الصراحة بينك وبين من تريد بالسر حلوة ،المصارحة باهدافك وما تريد جميل ،والمجاملة هي حسن التعامل والأدب والخلق ، للصراحة أصول أن لا تجرح الآخرين بصراحتك ،والمجاملة مطلوبة وأن لا تتحول مجا ملتك للنفاق والكذب والاحتيال والخداع . لابد من الصراحة ولا بد من المجاملة ،الصراحة صدق القول والمعنى ولكن بأدب وخلق ومجاملة ، طبيب يقول للمريض بصراحة انت ميؤوس من حالتك يقتل مريضه ، وأخر يقول لفتاة بصراحة انت قبيحة هذه الصراحة وقاحة . وإن كانت صادقة لابد من المجاملة في الصراحة ،الإنسان خلق وأخلاق وتعامل ومداراة وأمل ، فلا بد من الطريقتين مع بعض .

مظاهر خداعة

....لاتخدعنكم مظاهر الأشياء. وبهرجتها ،فكونوا حذرين، فوراء الأكمة ماوراءها لا يخدعنكم المنظر الجميل ، ربما يخفي وراءه مايخفي فيوقعكم المظهر ، ليس كل شخص جميل المنظر جميل الفعل جميل المعشر، ربما يكون عقربا فيلدغكم ، وربما يخدعك بجماله أيتها البنت المسكينة ويكن ذئبا ،،

...إياكم ومعسول الكلام ،أغلب النصابين والمحتالين ، كلامهم جميل ومنظرهم أنيق فيقع المساكين في حبالهم ، وتوقعهم كلماتهم الموزونة المعسولة وشكلهم الجذاب ، فليس كل جميل القول جميل العمل أو صادق الحلاوة.قال الشاعر:

يعطيك من طرف اللسان حلاوة ويروغ منك كما يروغ الثعلب

هؤلاء المتكلمون المتحذلقون الفصيحون ، منهم من يقلب الحق باطلا ويزور الحقائق هم كالثعالب يروغون ويقنعون غيرهم بفصاحتهم وعذوبة لسانهم ، يغررون بالناس في البداية ويحققون مآربهم في النهاية .

...وآخرا وليس بآخر ،أخاف من هؤلاء الطيبين المداحين أمامي ، الناهشين لحمي من ورائي هم جميلون في حضوري مقذعون في غيابي ، ألا في الحياة عبر وحكم نستفد منها لنا ولغيرنا ،أدامكم الله ،،،

٦٢- آرائي الفكرية (٢)

عمل المراة

.....هذا العصر عصر العمل والإنتاج ،المراة نصف المجتمع ،بل في بعض المجتمعات الإناث أكثر من الذكور ، اليوم المرأة تدخل الحرب والأمن والجيش والشرطة ، لم يعد الاعتماد على الذكور فقط ،المرأة عنصر فعال في المجتمع ، إذا أهملنا المرأة وعطلنا طاقتها ،عطلنا نصف طاقة المجتمع ، لم يعد الكلام مفيدا ، هل تعمل المرأة ؟ هل يجوز أن تعمل المراة ؟ أصبحت أسئلة غباء ، المرأة تعمل في الطيران والبحار والهندسة ، وإدارة الأعمال ،وبكل المجالات.
ويأتي من يقول أنا لا أسمح للمرأة بأن تعمل ، تجلس في البيت فقط ،من ضروريات الحياة اليوم أن تعمل المراة ،إن كانت عازبة فلن تعيش ذليلة على موائد غيرها ، تعيش بعزتها وكرامتها.
وإن كانت متزوجة تعيش لأجل أولادها وتحسين دخلها ،الحياة اليوم حياة عمل. والتخلف لم يعد له مجالا في المعاصرة ،أحترم المرأة وأنا أراها في بلاد متحضرة تقود شاحنة وتقود القطار، وتعمل في المطعم والفندق ومهندسة وو، هناك اليوم نساء يحكمن أكبر دول العالم بقوة وحنكة سياسية ،ويأتي في بلادنا من يقول لا أسمح لها بالعمل !!!! الحياة تتعداك والعصرنة تضغط بقدميها إن سمحت أو لم تسمح ،ابق راوح في مكانك .

التسامح :

تصادفنا دعوات كثيرة للتسامح ، لاشك التسامح رقي وأخلاق وأجر من الله ، وقد حثنا الإسلام على التسامح في آيات كثيرة ، التسامح نبل في النفس .وسمو في العقيدة ، تسامح شخص لشخص في معاملات الحياة اليومية . ولكن مما يوقفني مواقف لا يمكن أن تسامح بها، التسامح في بعض الأحيان خوف وضعف ، هناك إساءة جماعات وأشخاص يطفحون بالكيل ،
ويغوصون في الجرائم بحقد وكراهية، والظلم مرتعهم ، والحقد منبتهم ، فليس من حقك التسامح فلا بد من أخذ الحق ورد الكرامة .

حقيقة بعض الناس :

....كم أتمنى أن أكلم بعض الناس وأقول لهم حقيقتهم ، وأعطيهم وزنهم الحقيقي الذي لا يعرفونه أو يتجاهلونه ، لو تستطيع أن تضع لهم مرآة أمامهم ليروا أنفسهم على حقيقتها، وتنعكس وجوههم في أعين البشر ، ويريحون العباد من ترهاتهم.
ليعرفوا أن لا وزن لهم ولا حظوة. الموزونون هم الذين يقدرون الأخرين ، ويعرفون قدرهم ومكانتهم ، رحم الله عبدا عرف نفسه وقدره ومكانته.،،عملك الطيب هو قيمتك بين الأخرين،احرص على الود والاحترام تنل القدر والكرامة .

٦٣-آداب المجالس : وكلام في الصميم

.....كعادتنا بعد الغداء الجماعي لكل العائلة بعد صلاة الجماعة طرحنا موضوعا للنقاش وهو أدب المجالس كي يستفيد الأبناء ويدلي كل بدلوه ورأيه ،،وقد تمحور النقاش حول آداب السلام وآداب الحوار،وآداب الاستماع ،وآداب الاحترام ،،،
وقد ركز الجميع على وجوب إلقاء التحية وحسن الاستقبال والترحاب ،،ومن حسن آداب المجلس حسن الحوار والنقاش ، وأن يكون الحوار هادئا عقلانيا وعدم المقاطعة وحسن الاستماع ، وتفضيل الكبير في الكلام وأصحاب الاختصاص وأن لايكون الحوار عنادا لإثبات فكرة ،بل اتباع الرأي السديد والصحيح في النقاش ، ووجود الدليل والإثبات والاستماع لأصحاب الثقافة والعلم ، فهم الأحق بأن نستمع لهم . ومن آداب المجالس فسح المكان للكبير والضيف ، واحترام الجميع. وأن يكون الكلام مؤدبا رقيقا ،لا شتم فيه ولا مسبة ولا وقاحة ،، والابتعاد عن الغيبة وذكر المعايب للآخرين أو ذكر الأعراض ،،والابتعاد عن المناجاة والضحك بين اثنين في المجلس ،،كما ذكر من آداب الحديث ترك المجال للآخرين للكلام وعدم استحواذ الحديث من طرف واحد ،،وأن لا يكون الحديث مملا طويلا ،،ويستحسن إذا لم يكن هناك متحدث عدم رفع الصوت في الجوالات ، والأفضل استعمال السماعات.....

-كلام في الصميم

..وتمضي الحياة على منوالها بين البائع وبين المشتري . لاربح منها هذا ولا كسب منها ذاك. فيها بشر منهم من يصافي ويعذر ويصدق، ومنهم من يخون ويغدر . هناك قلوب رحيمة تشتري رضا الله في هذه الحياة .وهناك قلوب صلبة لاتبيع ولا تشتري ، وهناك قلوب متوحشة باعت كل إنسانيتها إلى الشيطان ، ليسوا من صفة البشر، والوحوش أرحم منهم احذرهم .
.....وهناك قلوب تسأل عنك في غيابك وسفرك ، وتلاحقك هي معك دائما ، تتابعك من غير انقطاع .فتشعر بوجودك ومكانتك ومن يحبك ،،وهناك من يتركك لايسأل عنك ولو بمكالمة . أصلا لايعرف عنك إن كنت حاضرا أو غائبا . وهناك قلوب لاتعرف عنك إن غبت أو حضرت وأنت تعرفهم فلا تتعب نفسك معهم... حافظ على القلوب الجميلة التي تحمل الصفاء والحب لك.

٦٤ - هيبة الإنسان واحترامه

...هيبة الإنسان هي ذاته وكرامته ،كثيرمن الناس من يصنع لنفسه هيبة . حيث يفرض احترامه عند الآخرين ، ويقدره أهله وأصحابه في كل مكان .الهيبة لا تباع ولا تشترى، فلا المال يصنعها ولا النسب . يصنعها الإنسان بنفسه. الهيبة تكون مع صاحب الخلق والأخلاق. الرزين في كلامه الودود الصدوق .الهيبة سلوك وعمل ومبادئ .الهيبة تحتاج إلى حسن الكلام وتوظيف الكلام في موضعه .وحسن الرد والمنطق . بعض الأشخاص كثير الثرثرة يتكلم بما يفيد ومما لا يفيد ، وكثرة الكلام تؤدي إلى كثرة السقطات والأخطاء بحق الشخص نفسه وحق الآخرين . فتسقط هيبته واحترامه ، ويصبح مداسا للآخرين ، يتجرأعليه الوضيع والكبير . وبعض الناس يكثر من المزاح ويزعج الآخرين فيرد عليه بعض الناس بكلام جارح.
كان الأولى به أن يتقي هذا الموقف .

...الهيبة تحتاج إلى شخصية قوية ثابتة تأخذ مجالها في عملها وقرارتها ، فلا يعطي مجالا للسخرية منه ولا مجالا للتلاعب في وظيفته وقرارته . كما أن كثرة التواضع والاعتذار وزيادة الأدب في الكلام بغير موضعه يفقده قيمته .الحزم وقت الحزم ، والجد وقت الجد والتواضع وقت التواضع . وأن يجري الإنسان وراء إرضاء كل الناس فهذا لا يمكن . إرضاء الناس غاية لا تدرك ، اعمل ماهو واجب عمله وليس إرضاء الآخرين . هناك نظم تضبط عملك فلا تخل بعملك وشخصيتك من أجل شخص معين ،ولا تكن ظالما من إرضاء جماعة معينة .
لأن ذلك يسقط هيبتك وكرامتك عند الآخرين .

والابتذال في المشاعرتقلل من قيمة المرء ، فالمشاعرلها حدود معينة إذا زادت عن حدها انقلبت إلى ضدها ، ولن تستطيع الإمساك بها ، وستكون نقطة ضعف يصطادك بها الآخرون . زيادة الطيب في قلبك ستكون عيبا عليك وضعفا في شخصيتك . يجب أن تتوازن في مشاعرك في فرحك وترحك واستقبالك. ولا تخجل من قول الحق ، والنقد في العمل وإبداء الرأي كل هذا من مقومات شخصيتك .وإظهارك الاهتمام الكبير ببعض الناس يسقط احترامك أمام الباقين . وربما يتهمك الآخرون بالنفاق والمجاملة الزائدة مما لا داعي لها .
إن الحرص على الشعبية على حساب عملك يضعف هيبتك واحترامك ،لأنك تحرص على كسب الناس قبل كسب رضا الله وأداء واجبك . ظهورك بالمظهراللائق يقربك من الناس ويقوي شخصيتك ، ويفرض احترامك فالأناقة مطلب في هيبة الشخص ، والنظافة مطلب والثقافة مطلب .احرص على هيبة نفسك فأنت من تصنع احترامك أمام الناس.
كما أن كثرة المزاح تقلل الهيبة ، ليكن مزاحك معتدلا مقبولا ، لا تتجاوز فيه إلى الإهانة والتقليل من الكرامة . وفي المثل العربيّ: (المزَاح لقاحُ الضَّغائن) وقيل :
لا تمازح الشَّريف فيحقد عليك، ولا الدَّنيَّ فيجترئ عليك.
وقال ابن المعتز: (المزْح يأكل الهيبة، كما تأكل النَّار الحطب) .
وقيل : من كَثُر مَزْحه، لم يسلم من استخفافٍ به، أو حقدٍ عليه

٦٥- مكارم الأخلاق بين الأمس واليوم

-مكارم الاخلاق العربية اليوم في مأزق ، إنها في مأزق خطير ، ترددت فيه القيم والمثل التي كانت عنوانا للفخر بماض تليد ، وعادات مشرفة .ماذا لو علمت الجاهلية الأولى بما يجري في الجاهلية الحديثة ؟؟! كفار قريش عندما أخذوا من كل قبيلة رجل .. وذهبوا ليقتلوا النبي صل الله عليه و سلم ، ظلوا واقفين على باب بيته طول الليل بإنتظار أن يخرج لصلاة الفجر، رغم إنهم كانوا قادرين أن يقتحموا البيت من أول لحظة ويهدموه على رأس كل من فيه ..
أحدهم حاول أن يقترح الفكرة مجرد اقتراح . رد عليه أبو جهل بكل عنف:
(وتقول العرب أنا تسورنا الحيطان و هتكنا ستر بنات محمد!!؟).. كفار قريش كان عندهم الحد الأدنى من النخوة والرجولة ، كانوا يعرفون إن البيت فيه نساء ، لايجوز ان نقتحمه .
لايجوز ان نكشف سترهم ، أو ننتهك خصوصيتهم .
أبو جهل حينما غضب ، وضرب أسماء بنت أبي بكر على وجهها طيشا ، ظل يترجاها و يقول لها: (خبئيها عني، خبئيها عني)، أي لاتخبري أحدا .. أي لا تفضحيني،
ويقول الناس: إني ضربت امرأة . أبو سفيان لما كان كافرا، خرج مع قافلة من قريش في أرض الروم ، فاستدعاهم هرقل ملك الروم ليسألهم عن محمد.. سألهم:
هل تتهمونه بالكذب ؟ هل يغدر؟ هل يقتل ؟ أبو سفيان يقول :

(فوالله ، لولا الحياء أن يأثروا علي الكذب لكذبته) . يعني رفض شتم النبي لأنه خاف اذا رجعوا مكة يقال إن أبو سفيان كذب .. خاف على سمعته وهو كافر .
...العظمة هنا ليست مواقف أبو جهل أو مواقف أبو سفيان . العظمة في المجتمع .
أبو جهل لم يكن ليخاف ،ولكنه يعرف إن المجتمع يرفض ما عمله .لم يقتحموا على النبي بيته لأنهم كانوا يعرفون موقف المجتمع .خاف أبو سفيان أنه لو رجع تصبح عليه زلة الكذب . لأنه يعرف إن المجتمع سينبذه ويرفضه . المجتمع الجاهلي الكافر كان عنده أخلاق . وعزة وإنسانية .أما الآن فهناك سفك للدماء وهتك لحرمة البيوت على الملأ والتفاخر بقلة الشرف والدناءة. لهذا قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (جئت لأتمم مكارم الأخلاق).مكارم الأخلاق كانت في الجاهلية موجودة وما كان أحد ينكرها ،ولا ينكرها إلاجاهل .
وعندما أسرت سفانة ابنة حاتم الطائي قالت يارسول الله : (فإني ابنة سيد قومي ، وإن أبي كان يحمي الذمار ، وبفك العاني ،ويشبع الجائع ، ويكسو العاري ، ويقري الضيف، ويطعم الطعام ، ويفشي السلام ،ولم يرد طالب حاجة قط) فقال الرسول صلى الله عليه وسلم :
(خلوا عنها ، فإن أباها كان يحب مكارم الأخلاق) وهذا دليل لمن ينكر مكارم الأخلاق في الجاهلية والإسلام ، كانوا يحترمون العرض والشرف ولا يهينون ولا يضربون المرأة .
وفي العصر الحاضر تضرب المرأة وتهان . وتدخل السجون والمعتقلات .
إننا بحاجة لمكارم الأخلاق لنفتخر بها كما افتخر بها آباؤنا وأجدادنا .
عنترة بن شداد الشاعر الجاهلي ،يأبى أن ينظرإلى جارته بسوء و يفتخر بأخلاقه ، فيقول :

أَغُضُّ طرفي ما بدَتْ لي جارَتي   حتى يُواري جارتي مأْواها
إني امروٌ سَمْـــحُ الخليقةِ ماجدٌ   لا أتبعُ النفسَ اللَّجوجَ هواها

٦٦- <u>نجاح ،،، وسقوط</u>

....ماأجمل النجاح يتلو النجاح في الحياة ، ولكن ماأصعب السقوط السريع والمريع !
إذا أصيب الناجح بالغرور، أو الشهرة ، هناك إعلاميون ودعاة لمع اسمهم بسرعة واشتهروا وأصبح اسمهم مشهورا بين الناس ، لهم كلمتهم ومكانتهم ،يستمع لهم الناس ،ويتبعونهم بل يعتبرونه رمزا.ولكن هؤلاء الدعاة والإعلاميون يأخذهم الغرور فيخرجون عن قوانين الناس ومبادئهم وشعائرهم الدينية والاجتماعية ،فيسقطون من أعين التاس.
ويتحول الإعجاب إلى كره ومسخرة واحتقار. إن الخروج عن القواعد العامة الدينية والاجتماعية يحطم مكانة الداعية أو الإعلامي .

...الداعية مثال يقتدى الناس به ، تنظر له على أنه يطبق جميع المبادئ التي يدعو الناس إليها، فإذا وجدوه عكس ما يرونه سقط من أعينهم. كاتب يكتب في صحيفة ، ويظهر في الإذاعات والمرئيات، وهويقف إلى جانب الشعوب المقهورة ، كلمته تحارب الظلم والطغيان وضد أعداء الأمة. يكسب قلوب الناس ويحترمونه ويقدرونه ويتابعونه . وفجاة تجد تحولا في موقفه عكس المبادئ التي نادى بها ، فإذا به ضد حرية الشعوب ، وضد حقوق الأمة انكشفت مصالحه فقد كان مأجورا. فيسقط من أعين الناس ويكرهونه .
ويتحول الإعجاب السابق إلى تشويه، فتتمزق صورته ويذهب نجاحه السابق في العراء ، وكأنه لم يحقق شيئا .ممثل وفنان كان يلتزم قضايا الشعب والأمة في مسرحياته ونقده وأفلامه يحقق نجاحا باهرا، وشعبية كبيرة . ينكشف الأمر فإذا به غير ماكان .
كان يمثل ويتصنع فقد كان موجها للامتصاص فقط ...فيسقط سقوط البعير لا قوام فيها .

....النجاح طريق صعب ، ولكن السقوط فشل أصعب . مثلا داعية ينتقد صحيح البخاري وهولم يصل لمرحلة البخاري، ولم يصل لمرحلة علمية تؤهله للنقد والتجريح .
وهو لم يعرف قوانين الجرح والتعديل ، والناسخ والمنسوخ ، وعلم الرواة وسيرهم .
الشهرة ليست بمخالفة الرأي حتى تعرف ، نعم صحيح بخاري ليس بقرآن يجوز الخطأ فيه،،ولكن الأئمة أجازوه ولم يجدوا فيه أخطاء إلا ما ندر ،صحيح بخاري كتاب جامع لأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم،استغرق مؤلفه في تدقيق الأحاديث ستتة عشر عاما .
وأنت مفسر أحلام ...لم ترتق لهذه المستوى من العلم ، مما جعلك تسقط بأعين الناس سقوطا مريعا ومهينا ، كشف حقيقته ومكانته وفقد نجاحه وكأنه لم يحقق شيئا في حياته .

العظماء الذين ينجحون في حياتهم،وحققوا شهرة في مجتمعاتم والعالم، كانوا دائما مخلصين لمبادئهم التي قاموا عليها .لم تكن شهرتهم جاءت صدفة إنما بعد جهد متواصل مع عملهم والمجتمع ، المشهورون من أهل الفن والأدب عندما يتخلون عن شعوبهم ويتهافتون نحو المال والنفاق ، ويبيعون مبادئهم بثمن بخس ، تلفظهم جماهيرهم وتتخلى عنهم ، ويسقطون بعد نجاحهم ، وإذا ذكرهم التاريخ يكون اسمهم مصحوبا بفشلهم وسفوطهم .

٦٧- صلة الأرحام وقطعها

مسؤولية من ؟ الرجل أم المرأة ؟

شكت لي إحدى الأخوات ،بأن زوجها توفي في حادث وترك لها ابنة صغيرة عمرها ست سنوات ،ولا ملجأ لها إلا بيت أخيها ،،ذهبت وسكنت عند أخيها ،،لم تمض أسابيع حتى اشتعلت نيران الحقد في قلب زوجة أخيها ،وبدأت بالفلتان والصراخ والشتم على الأخت وابنتها.

واشترطت الزوجة على زوجها إما أن يطلقها او يطرد أخته ، وخرجت الأخت تفتش عن ملجأ عند أهل الرحم. المشكلة هذه الأنانية ،عند الزوجة ،عندما ترفض أولاد الزوج وتعاملهم بقسوة وبشاعة ،ينتزع الحقد من قلبها كل ضمير وإنسانية، ومن كل أمومة ،تصبح شرسة.

والرجل الذي يفقد أبوته وحنانه ومسؤولياته ، أي أبوة عند ذلك الرجل الذي يترك أولاده عرضة للقهر والعسف من أجل امرأة ، ترك أولاده مع زوجة أب تتحكم بهم ،أو يترك أما أو أختا بلا معين ولا مأوى...ويشتعل قلب تلك المرأة حقدا وغيرة ونارا تأكل قلبها ،،أذاالتجأت أخت زوجها الأرملة أو العازبة ،أو إذا سكنت أم زوجها معهم ،،،ماهذه القيم ؟.أين إسلامنا؟ أين ديننا ؟ هل خلت القلوب من الرقة والحنان؟ هل يفقد الإنسان إنسانيته إلى هذا الحد ؟

قطع الرحم تستوجب اللعنة من الله واللعنة البعد عن رحمة الله ،قال تعالى : (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ .أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ) محمد:٢٢- ..لم نفكر ولو لحظة بوصية الله وبالوالدين إحسانا ،،ولا بوصية الرسول صلى الله عليه وسلم بأجر كافل اليتيم ، وقوله صلى الله عليه وسلم

: (لا يدخل الجنة قاطع رحم).كانت العرب توصي أولادها بأن لا يتزوجوا بنات القاطع والقاطعة،ولايأخذون ابنة تلك المرأة التي قطعت زوجها عن دمه وعرضه ألا تفكر هذه الزوجة أن مشاكل الحياة تدورعلى الكل ؟ وكما تدين تدان ،وأن المشكلة قد تمر على أمها أو أختها أو ابنتها ،كلنا نحتاج لبعضنا . ونحن مجتمع إسلامي متكافل وصلة القربى بيننا قوية ،وروابط الدم هي الأقوى بين الأسرة والوطن .فلا يمكن لعاقل أن يتخلى عن أمه أو أخته ،فهو ملاذهم ،لكن التفكير الأعمى والأنانية السوداء عند بعض النساء ،توقع الرجل بالعار ،بأنه لم يستطع أن يحتوي أمه ، أو أخته ،فيطأطئ رأسه خجلا ، ويحمل هذا العار حتى مماته ،،

...صلة الرحم هي صلة الأرواح ، لاقيمة للإنسان من غير أهله وعشيرته ، فالأهل والأرحام هم عزوة الإنسان وأحباؤه، ومن لايصل رحمه يعش منبوذا ، ورحمك هم أهلك وأخوتك وأخواتك وأعمامك وعماتك وأخوالك وخالاتك ، وما بعد أوقرب منهم .صلة الرحم واجبة دينيا واجتماعيا فهي توصل القلوب وتقرب النفوس ، وتطيل العمر وتكثر الرزق. وفي الحديث الصحيح (من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره؛ فليصل رحمه.) وأغلب الناس يعتبرون صلة الرحم صدقة أو واجبا بسيطا . صلة الأرحام أعمق من ذلك .إنها صلة الدم ووشائج القربى .إنها عبادة .ووصية من الله ورسوله.صلة الرحم لاتقوم على المجاملة ولا على الرياء . هي محبة وتواصل روحي .ولاعذر بمن يقطع صلة رحمه لسبب مادي . أو سبب معنوي فالتسامح سيد الموقف بين الأقارب.والتغاضي عن الجزئيات والتفاهات البسيطة.

٦٨- الإنسان والدهر

قال نعالى : (هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا)الإنسان قبل أن يخلقه الله لم يكن له ذكر ، وبعد أن خلقه ونزل إلى الأرض أصبح في صراع مع هذه الحياة وتقلباتها. وقال تعالى : {وَتِلْكَ الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ } فالأيام متغيره يتداولها الناس جيلا بعد جيل . يمر بهم الفرح ويمر بهم الحزن : تمر بهم القوة ويمر بهم الضعف .دول تبلغ قمة المجد والرقي. ثم تنحدر لقمة الضعف والذل . وقال الأدباء في هذا: الدهر يومان، فيوم لك ويوم عليك، فإذا كان لك فلا تبطر، وإذا كان عليك فاصبر، فكلاهما سينحسر، وقالوا: اليوم يومان فيوم عَبرة ويوم عِبرة، وقال آخر في تصرف الدهر: مرَّةً عيش ومرة جيش، ثم ترجم الشاعر تلك الحقيقة في قوله: فيَومٌ علينا ويومٌ لنا ... ويوماً نُساء ويوماً نسَرّ.
وقال أبو البقاء الرندي:

لكل شيء إذا ماتم نقصـــان فلايغر بطيب العيش إنسـان
هي الأموركما شاهدتها دول من سره زمن ساءته أزماان

..يتغير الزمن وتتغير الأحوال وتتلاقى الأضداد ،لاشيء يدوم فيي هذه الحياة . ومن تنعم زمنا يسوءه زمن آخر ، ومن تنعم في حياته فالآخرة في انتظاره . هناك من يعتبر ويأخذ العبر ، وهناك لا يقتنع ويظن أنه مالك الدنيا .كان يأمروينهي والكل تحت سطوته وسوطه ، واليوم يقبع في سجن مظلم وحياة بائسة . أمس كان أولاده سادة الدنيا في ترف ونعيم .
واليوم هم لا جئون يطلبون الحسنة والمأوى .قال الشاعر :

نعيب زماننـا والعيب فينـا وما لزماننا عيب سوانـا
ونهجو ذا الزمان بغير ذنب ولو نطق الزمان لنا هجانا
وليس الذئب يأكل لحم ذئب ويأكل بعضنا بعضا عيانا

دائما نذم الزمن ، ونذم أحوال الدهر ، وننسى ونتناسى أننا أصحاب الزمن ، وأننا الذين نحسن فيه أو نسيء ، إذا وقعنا واشتد الأمر علينا شتمنا الدهر ، وإذا عشنا في نعيم نسبنا نعيمنا لنا . جحود ونكران وإساءة وطلب للغفران ،عجيب أمرك أخي أيها الإنسان . تحلو لك الأيام وتمر وأنت لا تحسب للدهر أي حساب.
...الأيام هي الأيام لا تتغير،أيام الأسبوع ،أيام الشهر ،أشهر السنة ،تمر علينا كعادتها ونتهمها أنها تغيرت علينا ،وتسخر منا لأننا لم ندرك الحقيقة بأننا نحن الذين تغيرنا ،قد نتغير للأحسن أو نتغير للأسوأ،تمر الأيام وقد راح منا الكثير ،وكسبنا الكثير أو القليل ،وجوه عزيزة تغيب عنا ،ووجوه جديدة تمر بنا ،من رحل لا يعود وما فقدناه لن يرجع سنة الحياة ومبدأ الكون.
...وأشياء تعود إلينا لكنها منكسرة ،أو فقدت زهوتها. ،والأهم من ذلك ،هناك من يتعظ ويتدبر ويحسب الحساب ،ويعرف أن اليوم الأبيض سيقابله يوم أسود، وأن الفرح سيقابله الترح والغنى سيقابله الفقر ،والجمال والجاه سيزولان مع مرور الأيام، أعطانا الله نعمة النسيان ،لننسى أحزاننا وآلامنا ولنبقى نفكر بما هو آت ، ولا نتحسر بما مضى،ولنبدأ دائما وفي كل يوم حياة جديدة ،عندما تشرق الشمس بعد الظلام توقظنا ليوم جديد .فسبحان الله الذي. يوهب لنا الحياة كل يوم ،، ويعلم مانريد في سرنا وفي يقظتنا والحمد لله ،على ماكتب الله لنا في علمه ،،، والذي يعطينا ويزيد .

٦٩-التوازن في الحياة

... يقول الفيلسوف المفكر غوستاف لوبونان :
(الحاجات العقلية تفشل عندما تقع في صدام مع المشاعر والعواطف ، لذلك تسنمر الخرافات لقرون رغم تناقضها مع أبسط حدود المنطق .) عندما تستطيع أن توازن بين عقلك وعواطفك تكون متوازانا في حياتك ، عندما تفكر بطريقة عقلانية بعيد عن التأثيرات الوجدانية تصل للفكرة السليمة . -يقول مهاتما غاندي :
(عندما تكون على حق تستطيع أن تتحكم بأعصابك ، وإذا كنت مخطئا فلن تجد غير الكلام الجارح تفرض فيه رأيك .) التوازن في الحياة قد يكون ممن يحيط بك فيؤثرون عليك .
ليس كل الأشخاص يلائمون حياتك منهم السخيف الحسود المنافق لن تستفيد منه ، بعضهم يتقرب منك تزلفا وتملقا يريد أن يأخذ منك ولا يعطيك ،،لست بحاجة لهؤلاء ،سأتركهم واحدا بعد الآخر ،وبعضهم لا ترتاح لحديثه لايوافق أفكارك ،لا أهتم به، فهو يثقل حياتي ويزعج عقلي. ينقل لي الأخبار السيئة التي تقهرني ، لذلك لا أريده ولا أريد مجالسته ، فالسعادة أحيانا أن تجلس مع أشخاص تنسى معهم همومك ،حتى تلفونك تحب أن تلقيه بعيدا أو تكتم أنفاسه فلا يشغلك عنهم ،السعادة أن تترك الأمس للأمس ، لاتأخذه معك للغد دعه في مكانه، لاتدعه يزعجك بماضيه ولا يخدرك بفرحه ، تذكر واجباتك في الغد واليوم . وأن تكون معتدلا في فرحك وترحك ،لاتفرح كثيرا لأن الفرح يقابله حزن ،الاعتدال في المشاعر تجعلك متوازنا أستسخف بعض البشر وهو يعبر عن فرحه لأمر تافه ، بطوفان من الضحك والهستريا والتصفيق وغير ذلك ،تجده يفقد عقله ويتصرف بشكل غير موزون ،ونفس الطريقة في التعبير عن الحزن .إن مشاعرنا عميقة والغوص فيها صعب ، بعض المشاعر كالبحر لا تعرف عمقه ولا قوة أمواجه فاحذر السباحة فيه قبل أن تعرف كنهه ،احذر المشاعر الساكنة الهادئة،مشاعرنا أحيانا لاتحركها الكلمات، ولايصل إليها إلا من غاص فيها. المشاعرالساكنة مثل البحر الساكن لاتعرف متى يثور ؟
...التوازن في الحياة ،أن يكون الإنسان قادرا على المواءمة بين المصاعب وواقعه الحالي .
فلا يهرب من مشاكله ولا يتناسى الواقع ، يتصرف بذكاء وحكمة وبقدرة عقلية وعاطفية.
وأن تتعايش مع ظروفك النفسية الصعبة أحيانا وواقع حياتك ، فلا تنسى مسؤولياتك وواجبات عملك ، متزنا في أمورك واعيا في عملك . لا تهزك المحن ولا تسيطر على عقلك الأحلام وعدم قدرتك على التوازن والتلاؤم يجعلك ضعيفا مهزوما لا تستطيع أن تتخذ القرار المناسب فتكون مجهدا متعبا محطما ، مصابا باليأس والخذلان .

٧٠- الشكل والعقل

...جمال الإنسان يتمثل بحب الناس له وتقربهم منه . الشخصية الجميلة شخصية جذابة لا ينفر منها الآخرون . وأقصد بالجمال هنا جمال الطباع والأخلاق والصفات . جمال الروح والنفس . جمال العقل والشكل . يتمثل الجمال بالطهارة والمودة والحب والصدق .والجمال هو يلامس روحك وعقلك فتنبهر به ،مابين الشكل والعقل أمور كثيرة ،دائما يجذبنا الشكل الجميل وهذا ليس عيبا ،الجمال يجذب ويفرح،الجمال مرتبط بالعقل ،فهما متلازمان .
والعقل يحدد شكل الجمال ،بعض الناس يحصر الجمال بالمظهر الخارجي فقط ،قد يكون المظهر مفتاحا للدخول ،وعندما تدخل قد لاتجد مايسرك ،كبيت مظهره جميل وداخله مقرف. كما يقول المثل الشعبي : من الظاهر رخام ،ومن الداخل سخام - والسخام دخان أسود-

...الجمال روح ومظهر ،جمال مادي وروحي ،جمال خلقي وأدبي،جمال العقل والكلمة .
جمال التعامل مع البشر وحسن المنطق ، بعض الناس يرى الجمال في لون بشرته،وينسى مظهره وثقافته فلا يجد قبولا في المحيط ،،وقد لايجد صديقا يسامره ،والمرأة التي ترى الجمال بشكلها دون عقلها تجد زوجها قد طلقها بعد مدة وكرهها ،ويتزوج بامراة أقل جمالا منها لأنه أدرك سر الجمال ،أدرك أن العقل والمقومات الروحية أكثر تأثيرا في النفس . يقول أحدهم :
قرأت كتبا كثيرة عن الجمال ووجدت أجمل من وصف الجمال طاغور إذ يقول :
(إن الجمال هو الإخلاص)..من يفتش عن جمال المظهر كمن يحصل على فاكهة الصيف يستطعمها ولكنه لايستطيع الاحتفاظ بها سوف تفسد، ابتسامتك ترسم جمالك ،وأخلاقك تنير شخصيتك ،وكلامك يوضح عقلك ، جمال الروح ثابت وجمال المظهر يزول ،فاحرص على جمال روحك . يقول الشاعر :

ليس الجمال بأثواب تزيننا   إن الجمال جمال العلم والأدب

.....جمال الروح أجمل مافي الإنسان ، هو سيد الجمال يضفي هالة من نورعلى الشخصية فيعطيها تميزا عن الآخرين . وجمال الروح مرتبط بجمال النفس فتكون الشخصية محببة للآخرين .فتعطيك بهجة ومودة فتتقرب منها بكل أمان .أما جمال العقل هو جمال المنطق وجمال التفكير وجمال الرد وجمال الكلام . ماأجمل الإنسان إذا تزين بجمال العقل والنفس والروح . وجمال الشكل يأتي من النفس والروح والعقل .جمال الشخصية هي تلك الابتسامة التي تلهمك وتفتح قلبك لتلك الشخصية . وتبقي داخلك وطنا من الأمان .
...أقوال وحكم : الطبيب النمساوي سيغموند فرويد:
"الجمال يولد بأشكالٍ عديدةٍ، فقط غير زاويتك وستراه في كل مكان".
الأديب المصري توفيق الحكيم: "من العسيرِ على نفسي أن أتصورَ الجمالَ غير مقترن بالفضيلة، الجمالُ الحقُ والفضيلةُ الحقة شيءٌ واحدٌ".
الفيلسوف اليوناني أفلاطون: "إذا كان الجمال يجذب العيون، فالأخلاق تملك القلوب".

٧١-البحث عن السعادة

تختلف نظرة الناس للسعادة فمنهم من يراها بتحقيق طموحاته في الحياة ، ويحقق الطموح ولا يجد سعادته ، ومنهم من يرى السعادة في جمع الأموال ، فيجمع الأموال ولا يجد سعادته قال تعالى عنه (مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيهْ . هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهْ) . وبعضهم يرى السعادة في الجاه والسلطان وإذا به يندم على هذا الجاه والسلطان الذي سبب له الويلات .

....السعادة لاتكتمل أبدا .هناك من ينغصها ويقف في طريقها دائما ،عندما تشعر أنك سعيد من طرف ، تشعر بالحزن من طرف خفي .ولكن قل الحمد لله .لا يمكن أن تكون سعيدا لنفسك ولوحدك،،لأن من يحيط بك أغلبهم يعاني من الشقاء ،وأنت جزء منهم إن شئت أو أبيت .
لاتشعر بالسعادة عندما تغمض عينيك مكرها و لاترى ماحولك ،أو أن تقفز من فوق القمامة.
ولاترى النواقص أمامك .وهي تسد طرقك،وتعرقل سبلك .

...الإنسان يطمح نحو الأفضل والأفضل لايتوفر إلا بالكل ،،وطن يعيش في تخلف وفي قروض وحاجة ،يحتاج الوطن للغذاء والماء وكل شيء .. سيؤثر عليك وعلى كل المجتمع ،مهما تغنينا بالوطنية الزائفة ، وصرخنا وهتفنا ،ومجدنا وعظمنا وقبلنا أعلاما وصورا ،، كل ذلك في مهب الريح .وانت تعرف أنك مدجن لهذا ،،

ولا يفيدك أن تقول ارفع رأسك أنت من تانزانيا ،لأن وطنك جزء من الوطن الأم . قد نغمض أعيننا ،ونسد أنوفنا حتى لانرى ماحولنا من مآسي ،ولا نشم الرائحة العفنة التي تزكم الأنوف أو أننا نريد أن نتعامى على حقيقة أنفسنا ،فنهرب إلى أمور أخرى نعزي بها أحوالنا.
أولئك الذين يتظاهرون بالسعادة ،ويدجنون أنفسهم للرقص والغناء في الشوارع والساحات أمام كل مصيبة ،يداوون جراحهم بالغباء والتغابي في التعبير عن سعادة زائفة وتنميق براق يتطاير . ولكن سرعان ما ينجلي وتظهر الحقائق،لو كانت الدنيا مِثلما نريد..لمَا تمنينا أشياء كثيرة في حياتنا. فالسعادة لك ولغيرك ولأهلك وأخوتك ومجتمعك ووطنك وأمتك .
سعادتك برضا الله. وان تعمل ماهو واجب عليك ،،لأنك أمام موقف أكبر .
ستسأل فيه عما مضى في حياتك،فالسعادة ليست مالا ولا جاها إنها إحساس داخلي ..

-أقوال الفلاسفة عن السعادة
-كونفوشيوس: كثيرون يبحثون عن السعادة فيما هو أعلى من الإنسان، وآخرون فيما هوأخفض منه، لكن السعادة بطول قامة الإنسان. للسعادة رافدان أزليان: بساطة و طيبة.
-غوته: وضوح الغاية عند الإنسان يسبب له الاطمئنان و يؤدي إلى السعادة.
-أرسطو: السعادة تعتمد علينا نحن. ما دام أن السعادة على حسب تعريفنا هي فاعلية ما للنفس مسيرة بالفضيلة الكاملة، يجب علينا أن ندرس الفضيلة، وسيكون هذا وسيلة عاجلة لتجديد فهم السعادة ذاتها أيضًا.

٧٢-غزل النساء بالرجال - الزمن المعكوس

...في القديم كان الرجل يتذلل كثيرا لامرأة حتى يحبها ،ويتغزل بها ويذكر محاسنها وهي تتدلل وتتمنع ويزداد تعلقه بها. وربما مات من هواه وولعه .وكان شعر الغزل من نصيب الرجل، وقلما نجد شاعرة تتغزل برجل..وكانت المرأة تجلس على عرش ملكي تحظى باهتمام الرجل .. ربما لقلة النساء وكثرة الرجال. حتى أن بعض الرجال يكبر بالعمر وهو يفتش عن امرأة . حتى أن الرجل لايزوج أخته أحيانا إلا بزوجة مقابلة تكون له ..عكس واقع الزمن الحالي.. حيث النساء كثيرات أكثر من الرجال . وأصبحت المرأة هي التي تتغزل بالرجل ، وتصف محاسنه وأنها لا تصبر عنه وأنه يمثل حياتها وروحها ،مما دفع بعض الرجال إلى الغرور والتعالي على المرأة . فأصبح الرجل يجلس على عرش الملوكية كديك يزهو بريشه ، وبعض الرجال يستعمل خبثه وكذبه ليوقع تلك الفتاة المسكينة ، التي تسعى لإرضائه والسكن في قلبه .بل قد يصبح هذا الرجل ذئبا مفترسا، لاتردعه قيم ولا أخلاق وهو يتفاخر ويتباهى بعشق النساء له..وهي تتعذر بالحب مرة والعشق مرة والإخلاص مرة ، تقنع نفسها بأعذار واهية. وتقع في شباك الذئب إن لم تجد من ينبهها ويمنعها ويحذرها ...وربما هناك أمور أخرى ساعدت على هذا التقارب مثل وسائل التواصل ..والبرامج المتنوعة والدردشات واللعب والبث المباشر، والدراسة المختلطة والاختلاط بالعمل.كلها عوامل تؤدي إلى التقارب والتعارف والاستحسان والقبول وغير ذلك.

وقد تكون هناك عهود ووعود بينهما، وما أسهل نقضها في تبادل العلاقات والغرامات... إن الشاب يصبح في غنى عن الزواج ، وهو يرى الجمال حوله والفتيات يحطن به إحاطة الاسوار بالمعصم .وهزار ومزح في العمل وغزل واضح دون حياء، بل تنتهي الكلفة والرسميات بينهم خروج في النزهات والرحلات، ودعوات إلى المطاعم والمسارح والسينما. فيعزف الشباب عن الزواج ، يفضل أن يعيش عصفورا متنقلا من أن يعيش في قفص الزواج.

...إن دعوة الحرية التي ينادي بها بعض الكتاب والمفكرين العلمانين ، هي دعوة حق يراد بها الباطل .هي دعوة لإخراج المرأة من بيت أبيها وأمها إلى الشارع. وأن المرأة حرة في تصرفاتها وتنقلاتها ، ولا قيود دينية ولا شرعية تقيدها . وهنا تضيع القيم والمبادىء وقوانين الشريعة ، إنها مشكلة خرجت من سلطة الأسر وانفلت الزمام ، ومن تمسك بشرع الله وحافظ على تقاليده وأقنع بناته أنهن من أسر محافظة ..يلتزمن بالقيم والمثل قد ينجح في مسك زمام أسرته وبناته..

٧٣-الحب ليس كلمة فقط

....عندما تكتب عن الحب ،كثير من القراء يفكر أنك تكتب عن حبيبة،ولا يدركون أن الحب كلمة شاملة ،هي أعم وأشمل ، إنها حب الأهل وحب الأخوة وحب الأبناء وحب الأصدقاء. الحب كلمة تشمل كل ماهو جميل في حياتنا ، وقد يصل لدرجة العشق ،منا من يعشق الرومانسية ،حيث الطبيعة والجمال والهدوء ، ومن يعشق عمله لدرجة كبيرة ينسى فيها أحباءه وينسى واجبات أهله وعائلته ، ويصبح أنانيا عاشقا لنفسه هائما في عمله .والعاقل من يحب ولا ينسى ،ولايجعل الحب يسيطر على ذاته وكيانه . الحب له درجات إذا كان متوسطا عاديا كانت النفس متزنة تقود أمورها بعقلانية . وإذا كان الحب هياما فقد الإنسان سيطرة العقل وبسط القلب سيطرة استعمارية استبدادية فيخضع الإنسان لعواطفه وقلبه ، وقد ينسى أولاده وأبويه ،ليحرص كل منا على توازنه في حبه في كل أمور حياته .كي يعيش في عقله وقلبه معا

نحن نحب من كان جميلا في حياتنا وهناك من يزرع الحب في قلوبنا ،ونحن نزرع الحب في قلوب الآخرين ،زراعة الحب تحتاج إلى صدق وإخلاص وثقة وتفان . وأن نكون في الباطن مثل الظاهر . ازرع الحب في القلوب ،حتى تكسب قلوبا تحبك،واترك الحقد حتى لا يقتلك ،واستعن بيومك لتبدل الكره إلى حب يملأ قلبك .

٧٤-كلمة أود أن أقولها :

نحتاج لمن يذكرنا بأن هناك قلوبا تشتاق لنا ،و أحبة ينتظروننا ، وأصدقاء يكنون لنا كل محبة نحتاج لمن يقول لنا :أن الطيب مازال موجودا ، وأن المودة لم تمت وأن هناك أصدقاء أوفياء الدنيا لا تخلو من الخير، لا يصيبنا القنوط ولا نعمم الفساد والغدر، هناك من يطرق بابنا بشغف لنفتح لهم قلوبنا . لعل أعظم ذراعين هي التي تحتضنك في ضعفك ، فتشعر بالحنان والدفء. سواء أكنت كبيرا أم صغيرا؟. فلتذكر دائما تلك الذراعين التي نستند عليهما في ضعفنا هاتان الذراعان هما جزء من قلوبنا ، وجزء من أرواحنا .
...وتلك العينان اللتان تودان أن تراك جميلا ، حتى ولو كنت في أسوأ حالاتك تراك قريبا وتراك حبيبا ، هاتان العينان هما جزء من عينيك وقلبك وروحك .
لنحب تلك الذراعين ،وتلك العينين ، لن تجد أفضل ولا أحن منهما.وذلك القلب الذي يأسرني بحبه الكبير لي ، يحبني في السراء والضراء ، يحبني في السعادة والشقاء .
تذكروا من يحبكم ،تذكروا من يودكم من أهل وأخوة وأصدقاء. لا تتكابروا على أنفسكم ، أسرعوا إليهم قبل فوات الآوان .

٧٥-الثقة في الآخرين

...يظن بعض الناس أن المسافة بين القلوب هي أمتار ومسافات ،وربما مئات الكيلو مترات. والحقيقة كلما تحابت القلوب شعرت بنبضات قلوبها . نبضات القلوب هي الثقة التي تكون صادقة، الثقة عطاء من قلب لقلب ، الثقة في القلوب مرة واحدة ،إذا فشلت الثقة في المرة الأولى فلا تعاود ثانية ،لأن فشل الثقة خيانة يجب أن لا يتكرر. وكما أنك تعيش عمرك مرة واحدة ، فإن تجربة الثقة مرة واحدة . ولكن التمس العذر لأخيك أحيانا،قد يكون أمينا وخانته الظروف فحرام أن تحكم عليه بأنه قليل الثقة أو أنه لم يستحق ثقتك .

...حافظ على القلوب التي وثقت فيك ولاتكن خائنا حتى مع عدوك ،حتى مع من تكرهه ،كانت العرب إذا أعطت عهدا اوفت بالعهد ، ومن عاهدك لن يخونك حتى ولو كنت قاتل ابنه . من أعطاك الثقة وجدك شخصا مميزا عن الآخرين وتوسم فيك خيرا ،وللأسف اليوم كثير من الناس يغدرون ، ويخونون ويفشون الأسرار ،بعد ثقة طويلة ، من يخون يظن أنه انتقم ممن وثق فيه . ويقول أسراره عندي ،اعلم أنك وضعت وصمة عار في حقك ،لأنك خائن الأمانة ،
خائن العهد ،خائن الثقة ، كل صفاتك سيئة ،ومن وثق فيك خدع فيك . فكم من شخص وجدته بعيدا عنك عند التجربة يبهرك بمواقفه وأفعاله ، وتجده صادقا معك وتثق فيه . فالناس مخابر تعرفهم بالتجربة والمعرفة ، وبعضهم مناظر ، كمنظرة ليس منه فائدة. ومخابر الناس في الأزمات تختبرهم عند حاجتك . أن تتخذ القرار الصحيح وتقطع ثقتك ببعض الناس بعد تجربتك هو قرار صائب ،قد تتألم لفترة أفضل من أن تتألم عمرا بثقة من لا ثقة فيه .

٧٦-القليل الشكور

ستجد نفسك في يوم من الأيام أنك لست مميزا ،أو بالأحرى فقدت بطاقة التميز ،من كان يرفع قبعته لك ربما لايسلم عليك .فقدت مهامك ،فقدت وظيفتك ،فقدت مكانك ،هي طبيعة بعض البشر يكثر السلام والتبجيل عند حاجته لك ،وعند انتهائه يمر من قربك ولا يلقي التحية .
كثير من الناس ليس مخلصا لك ،هو مخلص لعمله وحاجته لك، وبمجرد أن تنتهي مكانته ، أو تنتهي حاجته ينهي إخلاصه لك،انتهى العقد وعاد إلى جحوده، لا تزعل نفسك .
هي طبيعة بعض البشر، بعضهم يتصف بالجحود والنكران، قليل من يشكرك بعد انتهائه منك قال تعالى : (وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُور) .لا تكثر من لوم نفسك أنت تعمل خيرا لله ،فإن قصدت الله ربحت وأن قصدت إرضاء الناس فقليل منهم الشكور،،يجب أن تدرك أنك قابل للاستبدال.
هناك قطعة افضل منك حداثة وجمالا،وشبابا ،،،يجب أن تدرك أن كل تضحياتك وآلامك وتعبك وما بنيته في سنين ،سينساها الجميع. سيقولون لك لقد عملت واجبك ،ويمكن أن يقولوا لك شكرا بتأفف وضجر . لا تندم ولا تضجر ، بل اعتز بنفسك كنت عملاقا وكنت رقما كبيرا ،، بل كنت طاهر النفس .وكل ماعملته لن يضيع عند الله ولا عند أهلك ، ولا عند أولادك .
يكتفي أن يرتفع رؤوس محبيك بك ،يفخر بك ابن أو ابنة أو أهل . هذا يزيد من همتك وحبك وهؤلاء الذين يتفاخرون بك هم القليل الذين يشكرون،،، وإن كانت هناك قلوب قاسية ناسية جاحدة ،فهناك قلوب تأسرك بمحبتها من غير مصيدة أو سنارة. وتعزف لك نغما يقرع آذانهم رغم أنوفهم،كن معتزا بإخلاصك وطهارتك ونقاء قلبك ...

٧٧- (الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف)

(لإيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف) .

في الآية السابقة يبين الله نعمه على قريش - حيث كانوا يألفون رحلتين في العام، رحلة الصيف إلى الشام ، ورحلة الشتاء إلى اليمن .وذكر الله تعالى تامين حاجتين أساسيتين لقريش هما . التأمين من الجوع ، والتأمين من الخوف.وباقي الأمور هي من الكماليات والرفاهية .الحقيقة هماحاجتان أساسيتان في حياة المجتمع والاكتفاء . إذا استطاع المجتمع تأمين الغذاء للناس وتأمين الأمان . عاش المجتمع سالما . وفي نقاش للموضوع طرحه احد الأصدقاء . طرح بعض الأخوة آراء أخرى . وقال بعضهم هذا لا يكفي لا بد من الحرية ، والمساواة ، والعدل والكرامة ، وحقوق الإنسان كاملة . ماطرحه بعض الأخوة هو كلام جوهري وحقيقي ، وانا أرى هذه الأمور موجودة ضمن ماذكره الله في الآية، التأمين من الجوع ، والتأمين من الخوف . التأمين من الجوع يعني قيام اقتصاد قوي للمجتمع هذا الاقتصاد يحمي المجتمع من الحاجة والفقر . ويحقق للإنسان حق العمل والحياة الكريمة . كانت قريش تقوم برحلتين اقتصاديتين لتأمين حاجتها الاقتصادية . والمجتمعات اليوم مطالبة بتحقيق اقتصاد قوي في الزراعة والصناعة والتجارة .وان تكون هناك أياد امينة تتولى اقتصاد البلد وخيراته للحفاظ على الأمن الغذائي للناس وأمن البلد . إن بناء جيش لحماية الوطن يحتاج إلى اقتصاد قوي . إذا كان البلد ضعيفا في اقتصاده لن يحقق الكرامة لشعبه وسيفقد الامن ويعيش في الخوف ، أمام أطماع الأعداء . وتذهب كرامة الناس أمام تسول الدولة وطلب المساعدات من الدول الأخرى ، انا في نظري كل الدول فيها خيرات كثيرة تسد حاجتها ، ولا يوجد بلد فقير ، ولكن توجد قيادة عاجزة

ملتهمة لخيرات البلاد ،ولكن هناك دول تحسن استثمار خيراتها ، ودول يتسلط على خيراتها جماعات معينة داخل المجتمع ويتسلط أهل الجهل على الاقتصاد .مجتمع فيه أنهار وأراض خصبة وثروات في باطن الأرض، ولا يستطيع تأمين الكهرباء ، ولا غذاء الناس . أمر لا يصدق ولا يقبله العقل . الأمن من الخوف يتعلق بالأمن الغذائي والاقتصادي . فعندما يتحقق الامن وينتفي الخوف ، يعيش الإنسان في مجتمعه آمنا حرا كريما . فله حق العمل ، وحق التعليم وحق الطبابة والحقوق الأخرى . وهذه ليست من الكماليات ولا من الرفاهية ، بل هي من ضمن المبدأين اللذين ذكرهما الله في سورة قريش ،الاقتصاد والأمن .

(أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف). بلاغيا ،إيجاز قصر، أي أن هذا الأسلوب يتضمن معان كثيرة لاحصر لها ، والدليل ماذكره الله من سعي قريش في رحلتي الصيف والشتاء في التجارة بالإضافة إلى عملهم بالزراعة وتربية الانعام . فلا يمكن أن نفصل بين الامن والاقتصاد ، عنصران مرتبطان مع بعضهما .إذا تحقق الاقتصاد القوي تحقق الأمن ، وإذا حقق الأمن تحققت الكرامة والعزة والحرية والراحة للمجتمع . ويجب أن تكون قيادة المجتمع أمينة على مقدرات الاقتصاد ، وتكون شفافة يعرف الجميع الصادرات والواردات ، وخيرات البلاد وكيف تدار ؟ وأين تنفق وان تقدم الأرقام الدقيقة والخطة الصحيحة ليكون جميع أفراد المجتمع على بينة ودراية بمقدرات بلدهم وأمن مجتمعهم .

٧٨- من العادات العربية إكرام الضيف

طلب مني أحد الأصدقاء أن أكتب خاطرة عن الضيف وواجب الضيافة للتذكير والتنبيه .
قال تعالى :﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ * إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلاَمًا قَالَ سَلاَمٌ قَوْمٌ مُنكَرُونَ * فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ * فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلاَ تَأْكُلُونَ ﴾
[الذاريات: ٢٤-٢٧]. وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ؛ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ»رواه البخاري.

....إكرام الضيف عادة عربية قديمة ، وهي واجبة على الإنسان صاحب المروءة والشهامة . وهي من صفات الإيمان في المرء . كان الضيف سابقا من يزورك من مكان بعيد ، من سفر أو طريق طويل أو طلب حاجة . وكان العربي يشعل ناره ليلا ليهتدي إليها الضيف في الليل واليوم الضيف هو من يزورك ليطمئن عليك أو لصداقة أو قرابة أو صلة رحم أو غير ذلك .

...إكرام الضيف تدل على أصالة المضيف . وسابقا يربطون صفات المضيف بالنسب والأصل لكن اليوم تغيرت المعايير . فكم من إنسان ابن نسب وحسب لا تجد لديه اهتماما بضيفه استند على حسبه ونسبه القديم . لكن الناس أصبحوا يدركون ويعرفون ويقيمون الإنسان على فعله . فالإنسان الكريم هو الذي يكرم ضيفه إذا زاره . والإكرام يكون اليوم بالاستقبال الحسن ، وملاطفة الضيف . وتقديم واجب الضيافة بالأمورغير المكلفة وتقديم الشاي أو القهوة وغير ذلك والأهم من كل ذلك حسن الاستقبال والترحيب والكلام مع الضيف بأدب وتواضع . حتى ولو كان المضيف ذا منصب ومكانة وكان ضيفه إنسانا بسيطا ، أوحتى ولو كان الضيف عدوا ، والمضيف لا يحبه . وقيل بالمثل : من دخل بيتك كان حقه عليك . الضيف له حق عندك حتى يغادر مكانه . بعض الناس يفكرأن واجبه تقديم الضيافة فقط . ويجلس غير مهتم بالضيف . وهذه النوع من النفوس الوضيعة السخيفة ، وهي أصلا غير مقدرة في المجتمع . لأن الضيف إذا خرج من بيت المضيف تكلم بما رأى من صاحبه فيذمه بين الناس. ويبين قيمته فيحتقره ، وإكرام الضيف لايعتمد على الغنى والفقر ، فالجود بماهو موجود . كم من غني تأتيك الخادمة

بكأس من الماء فقط . واستقبال بسيط او جلف . وكم من فقير تجد الترحاب والكلام الطيب ويقدم لك أطيب ماعنده دليلا على حسن ترحابه . ومهما قدم المضيف من واجبات الضيافة لايغني عن الابتسامة اللطيفة والاهتمام بالضيف .اما السخرية من الضيف أو إشاحة الوجه عنه فهذه من النواقص التي تعيب المضيف ، ولن يكرر الضيف زيارته لك.

وقد أحسن النبيُّ صلى الله عليه وسلم استقبالَ الوفود لمَّا جاءته، فقال - لِوَفْد عبد القيس: «مَرْحَبًا بِالْوَفْدِ الَّذِينَ جَاءُوا؛ غَيْرَ خَزَايَا وَلاَ نَدَامَى» رواه البخاري. وقالت أمُّ هانِئٍ - رضي الله عنها: جِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «مَرْحَبًا بِأُمِّ هَانِئٍ» رواه البخاري.ومن آداب إكرام الضيف أن تجلسه في المكان اللائق الذي يدل على حسن الاستقبال، وان لاتخرج وتترك ضيفك وإذا اعتذرت له أن يكون اعتذارك لائقا مؤدبا . هذا ماأردته قوله لمن طلب مني ان أكتب عن الضيف وواجبه.

٧٩-<u>كلام ومعنى</u>

...لاتغرنك الحياة وتعتقد أن كل شيء يدوم،فدوام الحال من المحال ،كل شيء له بداية وله نهاية يوما ما تشعر أنك كبرت في السن وضعفت قوتك ، يرحل منك الشباب وتتحسر عليه.
ويرحل منك الغنى فتفتقر،ويرحل الحب فتشعر بالوحدة، ويرحل الود فيغيب الأصدقاء،لا أريد أن أهزمك ،ولا أحطم معنوياتك،ولكن أردت لك أن لا تغتر....بقدر حبك تجني حبا أو خذلانا.
هي معادلات السالب والموجب ،التيار وعكس التيار ،لا بد من أن تفرح ولابد لك من البكاء نفس العينين ونفس الدموع ،بقدر الوفاء والإخلاص يكون الفرح ويكون الوجع ،بقدر وفائك يحترمك الآخرون ،وبقدر وفائك يطردك المنافقون ،،هي الحياة تفرحنا وتؤلمنا ،تضحكنا وتبكينا ،تأخذ منا وتعطينا،هل تستطيع أن تعاندها؟ وهل تستطيع أن تصادقها؟جرب لن تقبل بك صديقا ،ولن تقبل بك عدوا ،لا يهمها مديحك ولا يهمها ذمك ، ليس كل من قال لك أحبك صدقته ووثقت فيه ،ولا تظن أنه يهتم بك حبا ،ربما يفتش عن مصلحة عندك ،كمصلحتك مع الحياة .
ربما خلف الحب والاهتمام مآرب أخرى.وقل للحياة إذا غادرتك سلاما، وبملء إرادتي سأجد سعادتي من غيركم ، لافرق الله بين قلوب متآلفة متحابة ،لها نفس النية الطيبة الصافية ، التي لا تعرف الخبث،،

٨٠- <u>أنواع الأقلام والكتاب</u>

(ن. والقلم وما يسطرون) تعددت الأقلام والحبر واحد..

هناك قلم يتكلم ،وقلم أخرس ،وقلم يسمع ،وقلم أطرم.وقلم يفرحك وقلم يحزنك.هناك قلم عفيف وقلم بذيء،وقلم مؤدب وقلم وقح ،وقلم رومانسي وقلم همجي ، كل منا يستعمل القلم الذي يناسب شخصيته .فهناك قلم هادىء وقلم غاضب، لكل موقف مقال ولكل شخص مقام.
هناك قلم ساتر وهناك قلم فاضح.هناك من يستر ويحب الستر ، وهناك من يلاحق أعراض الناس ونقائصهم والعياذ بالله .
هناك قلم يعتذر ويبين لك الأسباب، وهناك قلم متكبر لايعرف عذرا ولا صاحبا .هناك قلم ذليل يخضع ويقبل الذل ،قلم خانع منافق استمرأ على الكذب والدجل ، قلم عميل ماجور ،
قلم باع كرامته من أجل حفنة من المال. وهو متورط بالجرائم والسفك والقتل .
شريك مع العدو .عدو لأهله ووطنه. وهناك قلم شجاع لا يخاف ولا يهاب ، يقول الحق ويكتب الحق ،يسجل كلماته ضد الظلم والطغيان .هناك قلم يكتب ولا أحدا يقرأ له .قلم فارغ قلم شبه أمي لايجيد القراءة ولا الكتابة، يحشر نفسه ولا أحدا يقبله . وهناك قلم يعزف على وتر يلامس

قلوب الناس وقضاياهم.ويتعرف على واقعهم وحالاتهم..وهناك قلم مترف عاش في الفساد والغنى ، لايحس بأمور الناس ويطرح قضايا لاتهمهم . يطرح أفكاره فوق الخيال والسحب يعيش في برج عاجي. اللهم اجعلنا من أصحاب الأقلام المنيرة .الأقلام الضاحكة المشتبشرة .وأبعدنا عن قلم السوء.

٨١-يوم الرحيل: ٢٦ /٨ /٢٠١٥

تبقى ذكرى الأحبة الذين غادرونا خالدة في نفوسنا. لايمكن أن ننساهم فهم جزء من حياتنا وجزء من تاريخنا وأيامنا . فتحت الفيس اليوم لأجد ذكرى رحيل أخ وقريب صديق. الأخ الصديق ابن خالتي طريف حسن الطه الحيجي . منذ أربع سنوات كتبت فيه هذا الرثاء .
...((وما تدري نفس بأي أرض تموت)) تسوقفني هذه الآية بحكمة الحياة ومصير الإنسان لعلها إرادة الله التي لامفر منها ، في الموت حكمة وموعظة للإنسان، منذ أن خلق الله الدنيا وخلق آدم عليه السلام . إن كان الفراق صعبا ، فالكلام في وفائك أصعب ، لا أستطيع في كلمات أن اعطيك بما تستحق من الثناء .
.... لم تكن تعلم يا صديقي، أنك سترحل بهذه السرعة، ربما كانت أحلامك كبيرة ولكن الموت اختطفها بسرعة .وطواك الثرى بسرعة أقوى ، طواك ثرى لم يكن يعرفك ، ولم تدرأن هذه الأرض ستغمرك بجسدها للأبد .أعرف أنك كنت تنتظرني بفارغ الصبر لتفرغ صدرك عندي ولتبوح بكنه الحياة، وآلام الواقع المذبوح.على عتبات البيوت وفي مدارس الأطفال .
يوم خرجت من مدينتك كنت تأمل أنك ستعود بعد أيام أو ربما شهور، ولم تعرف أن القدر يخبئ لهذا الوطن من المآسي ماعجز عنه المغول والتتار . سنوات عجاف قضيتها وأنت تحلم بفنجان قهوة على طرف حديقة بيتك تشم عطر النعناع والياسمين والجوري ، ولكن الحلم طويل أطول من ليل البغاة الظالمين .
..... لم أنس وأنت تدور بي فرحا في أرجاء بيتك، الذي بنيته من عرقك ،وصممت جماله على ذوقك وأنت المهندس الذي يخطط منازل المدينة. كان ثمرة عمرك ولم تعرف أنك ستتذوق هذه الثمرة قليلا وتموت متحسرا للعودة إليها. حرم الله من حرم الناس في العودة إلى منازلهم .
.... جنون لم نعرفه في بطون التاريخ. مأسي لم تشهدها فلسطين ولا دير ياسين ولا كفر قاسم حقد دفين يكنه الحاقدون لهذا الوطن .
يوم خرجت ودعت بيتك بعبرات ودمعات سخينة ، خروج المهجرين من عكا وحيفا كأنك تعرف أنك لن تعود لهذا البيت ،الذي كان أملك في الحياة ، ولكنك آثرت السلامة لأولادك وأهلك إن لم تخرج سيبقى الجميع تحت قصف المدفعية والبراميل وجنون المسلحين .
عدت إلى سر الوجود ((منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى))
..... انسكبت الدموع على الجفون والخدود ، فقد كنت أخا وحبيبا وصديقا، شجاعا في مواقف الشجاعة ، نبيلا في مواقف النبل، لازلت أذكر موقفك وأنت تدفع كل ماتملك من مالك وكان هو ذخرك في الرحيل لموقف شهم . طعم موتك مر غريب ، رغم أن طاعون الموت يجتاح البلاد بعرضها وطولها وقد قال لي قائل في معرض موتك : سعيد من يجد قبرا يأويه عند الموت في سورية . وقد رحل أحبابنا واستشهدوا وكانت قبورهم السماء.لم نجد لهم أثرا .
لا اعتراض ياصديقي على حكم ربنا ، إننا راضون بحكمه مؤمنون به وبقدره نعم المولى ربنا الرحيم الحكيم الحليم . وقد قال الشاعر :
وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل ذي تميمة لا تنفع

ستبقى ياطريف ذكرى خالده في نفوسنا،ونفوس من أحبوك كنت قويا صلدا ،أقوى من الجبال في عزيمتك ، وأثبت من الصخور في إرادتك ، وأرق من الزهور في عطفك ، يتسع قلبك للجميع ، ابتسامتك لاتغادر وجنتيك منها يستشف صاحبك على خلقك وطيبك ، أبناؤك هم قطعة منك لن يخيبوا بإذن الله ، وسيبقى الجميع على محبتك تترحم على روحك السامية .
عدت إلى الثرى كل أرض هي أرض الله ((وما تدري نفس بأي أرض تموت))
يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي)

٨٢-وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ

(ربَنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ) ربنا لاتجعلنا نيأس من نصرك للمسلمين، فنحن واثقون من نصرك حتى ولو كان بعيدا، آمنا بالله، وبقضائه وقدره،لايغير القدر إلا الله، ولا يحصل النصر إلا ببركة الله، يدعي الباغي أن جرائمه انتصار ويفرح ويرقص ويغني فوق الأشلاء، ولكن الله حليم يمهل ولا يهمل، وفي لحظات أو ساعات يريه مالا يقدر على مواجهته ، فلا طائراته تنفعه، ولا قواته تحميه.
(وما يعلم جنود ربك إلا هو) . في ساعات يسلط الله عليهم الكوارث والبلاء والمحن والجوع والعطش، والريح والبحر والزلازل، عند ذلك يفرح المؤمنون هذا عقاب الله لهم فماذا أنتم فاعلون أيها المجرمون؟ وكيف تواجهون أمركم ؟ ، وعند ذلك يفرح المؤمنون.
وعندها يتشفى الضعفاء بما آل إليه الأقوياء وأذنابهم. وكل قوتهم لاتفيدهم، اللهم كما شردوا المسلمين فشردهم ، ونكل بهم ودمرهم ،وزلزل أرضهم، وسلط كل غضبك عليهم.
الضعيف ينتظر انتقام ربه له، ليفرح بما آل عليه عدوه، ليرى كيف يتجرع الظالم ظلمه؟ وكيف يسلط الله عليه عدوه؟ ، وعند ذلك يفرح المؤمنون، وما يوم ربك ببعيد.
....كلما فرح الظالمون وزاد عواؤهم ونباحهم، وكثر رقصهم وغناؤهم، ستدرك أن نهايتهم تقترب، هي إرادة الله ، الظالمون لايعرفون الله، فذكر الله عندهم رقص وغناء وتمتع واستمتاع، وعندها نهايتهم، لأنه لاشيء يكمل، ولافرحا يدوم، ولا نعيما يبقى، وكل شيء بإرادة اللهِ . ويبقى الشهر الثامن من كل عام شهرالأحزان وذكرى الأحبة، في هذا الشهرغادروا ورحلوا، تركوا عندنا أرواحهم وذكراهم العطرة، رحلوا تزفهم الملائكة ألى جنان الخلد بإذن الله، والعاريلحق بالأوغاد على مدار التاريخ، القلوب تحزن على فرقاهم وتمتلئ حقدا على المجرمين، لايمكن لهذه القلوب أن ينطفئ حقدها مهما طال الزمن، يقولون الزمن ينسيك.
الزمن نار هادئة لاتنطفىء . تبقى جذوتها تذكرك ، وتذكر أجيالا بعدك بما فعله الأعداء، سيقول لك التاريخ : من هنا مروا، وهنا قتلوا، وهنا دمروا، سيكتب تاريخهم بصفحات مجللة بالعار،والخزي، وهم صفحات سود في كتب التاريخ ، الأسياد والأذناب منهم. سيشهد التاريخ ان هولاكو كان أفضل منهم ، وأن البرابرة أرحم منهم .
..لن يستطيغوا أن يغسلوا عارهم بكل ماء الأرض، ويبقى شهداؤنا الرموزالكبيرة في التاريخ. وشرف لأهليهم ، تتفاخر بهم أجيال الأسرة جيلا بعد جيل وزمنا بعد زمن، دمكم يبقى منارة الأجيال وعطر التاريخ، ومجد الأحفاد. ما أروع قآل الشاعر :

لا تظلمن إذا ما كنت مقتدراً...فالظلم ترجع عقباه إلى الندمِ
تنام عيناك والمظلوم منتبهٌ... يدعو عليك وعين الله لم تنمِ

٨٣-الخوف في حياتنا
....قال احدهم : تذهب الأمم إلى الحرب لواحد من ثلاثة أسباب:
الشرف، الخوف، المصلحة.ربما الذي أخذنا لحرب كشعب هي الأمور الثلاثة مجتمعة .
وكلها مرتبطة ببعضها ، ويقول آخر : الخوف.. هو أسوء مستشار للإنسان.
الخوف شعور إنساني يحس به الإنسان ليحفزه على الانضباط والإبداع ، ولكنه في عالمنا العربي عرض من أعراض الحياة التي نعيشها ..
هكذا تعودنا في حياتنا على الخوف الدائم ، الخوف من كل شيء في الحياة .
الخوف من المجهول والخوف من الموجود والخوف من الحياة والخوف من الممات ، الخوف من المستقبل . الخوف من العمل ، الخوف من المقابلة. يرافقنا الخوف من الولادة حتى الممات إذا تكلمنا نخاف من الجدران أن تسمعنا ،نخاف من زلات لساننا ، ونخاف من سكوتنا حيرة في حياتنا ، سكوتنا لا يعجب أحيانا ،لأنه ربما يحمل في طياته نوايا كثيرة لم تكن بالحسبان.تنام وقلبك يخفق من طرق الباب في الليل. وتستيقظ والخوف يملأ قلبك من حادث عرض . وكثيرا ماتتساءل في نفسك سؤالا غريبا . لماذا بقية الشعوب تعيش في رفاهية وحياة آمنة؟ ونحن نعيش في خوف دائم . تعودنا على الخوف منذ الصغر فعشعش الخوف في قلوبنا، ..إن الشعوب الخائفة لا يمكن أن تنتج حضارة، والخوف جزء لا يتجزأ من واقعنا الحالي وأساس في في بنية مجتمعاتنا. ويبدأ الخوف عندنا من الأسرة في الطفولة والمدرسة وواقع الحياة . كل مايحيط بنا يقوم على الخوف .لقد تربينا ونشأنا على عقدة الخوف . الخوف من العصا إذا أخطأنا سوف تنال من جلودنا . والخوف من المخلوقات الخرافية في قصص الليل .الخوف هو الحاكم الأوحد لنا ، لذلك كان مجتمعنا مجتمع خوف .ونشأنا على الطاعة العمياء. لانعرف المناقشة ولا المحاكمة العقلية . نخاف من الشرطي والمدرس وعامل القمامة وموظف البلدية وموظف الكهرباء ، الكل يمارس عليك الخوف من غير رحمة .
فنحن الذين صنعنا الخوف من الوهم والخرافة .وخلقنا من الخوف أسطورة ، بينما أثبتت الأيام أن الخوف يخاف من نفسه.ويخاف من خياله .
....الخوف يخلقه الإنسان عندما لا يستطيع مواجهة واقعه المزري ، واحترامه الزائد للسيد الخوف حتى صنع منه رعبا وخرافة وأسطورة ، ولم تعرف الجن بموت سليمان إلا بعد أن أكلت دابة الأرض عصاه ،ولم نعرف أن السيد الخوف هيكل كرتوني إلا بعدأن حطم نفسيتنا. هذا الغول الذي رافقنا في حلمنا ومنامنا ويقظتنا .
لا يطمئن لها السيد الخوف المرعب ،وإذا تكلمنا ربما كلامنا يحملنا إلى غياهب المجهول لسنوات لايعرف أهلك أين أنت ؟ وربما أوقعت أهلك بمهلك لاقدرة لهم به ، تحتار في أمرك وحياتك .وعند الحقيقة يختبىء تحت الأرض ، وقلبه كقلب عصفور ، يخاف من الكلمة بل من الهمسة . يبكي مثلنا ، ويستعطف مثلنا ، السيد الخوف يخاف أيضا ، بل يخاف أكثر منا .
نحن البلهاء فكرناه العنقاء .عجبا ولكن كيف تحكم السيد الخوف بهذه الملايين؟
واستعبدها لسنين طويلة ؟!.ربما مرجع الخوف لما عاشه أجدادنا من رعب في السابق.
ومن رعب لاحق .لكن الرعب الجديد أصعب من الرعب القديم بكثير وكثير.
وربما السيد الرعب زرع الخوف بيد من حديد لتخضع له الأعناق .
الخوف أمر طبيعي ،ولكن أن يتحول هذا الخوف إلى خوف مستمر ، فهذه طامة كبرى لأن هذا الخوف سيدمر حياتك ويقتل آمالك وستقبلك ، أما إذا آمنت أن مصيرك بيد الله ، وأن لاضرر يمسك إلا بإذن الله ، وأخذت بالأسباب ، فهذا الخوف لن يجد طريقه إليك ، ولن يهدد حياتك ، ولن يسيطر على مشاعرك . طالما تسطتيع أن تجابه الخوف بإرادة من حديد وبشجاعة.
والشجاعة لا تعني غياب الخوف ، بل الانتصار على الخوف ، والرجل الشجاع هو الذي يكسر

حاجز الخوف ليخرج من سجن الخوف ملايين الناس . كم من شجاع مضى وهو يقاوم الخوف بإرادة صلبة قوية !، الخوف وهم نحن صنعناه ومتى أدركنا أن هذا الوهم خرافة، نكون قد خرجنا من حدود الخوف . ويتجلى الخوف عندنا في وجوه عديدة .
تظهر على شخصية الإنسان منها:
-الانغلاق على الذات والخوف من الحديث مع الآخرين، والتزام الصمت الدائم . .
-التشتت وعدم الانتباه والحيرة والقلق والضعف في اتخاذ القرار .
-عدم الرد على إساءات الآخرين والتصنع باللطف الزائد والأدب الكثير .
- الغضب لأتفه الأسباب ، والهروب من الناس بالغضب .
- الشعور بالحزن الدائم والكآبة المستمرة .
-التزام المنزل وعدم الخروج مع الأصحاب والأصدقاء.
....يكون الخوف أحيانا إيجابيا ، وأنت تعمل جاهدا للنجاح في حياتك خوفا من الفشل .
وتبحث عن العمل بنشاط خوفا من الحاجة . وتحافظ على أخلاقك خوفا من كلام الناس.
يخاف الإنسان فيشعر بالهدوء لأن الخوف دفعه لعدم التهور. وعدم الحوف هو تعطيل للعقل والقلب ، فالخوف يجعلك تفكر بشكل سليم وصحيح . ولكن اجعل الخوف سببا للنجاح وليس دافعا لتحجيم نفسك ومشاعرك.اهزم الخوف من حياتك .

٨٤- لا تتدخل في حياة غيرك

كثيرا ما يسألك أحدهم مئة سؤال وسؤال ، إذا ماتعرف عليك في الفيس أو غيره ، اسمك ،بلدك، حياتك ، متزوج أعزب .. أسئلة سخيفة وكأنك في غرفة تحقيق .
بعض الناس يملكون هذه الهواية ، وكأنهم يمسكون سجلا للأحوال المدنية يسجلون فيه أحوال الناس. فضول غريب ، واقتحام لحياة الآخرين بدون حياء أو خجل .
ويتمادى أكثر يريد معرفة مشاكلك وأسرارك .التدخل في حياة الناس عادة سيئة .
تجتاح مجتمعاتنا وتسبب المشاكل الكثيرة . والأدهى والأمر أن يتكلم بعض الناس في المجالس وأمام الآخرين عن حياة شخص أو مشاكله في أسرته أو أهله أو أصحابه.ماالذي يدفع فضول بعض الناس في التدخل في شؤؤن الآخرين ؟.وما الذي يستفيده من التدخل في حياة الناس؟
هذا الفضول مكروه لانه تدخل بما لا يعني المتطفل ، بعض المتطفلين يتدخل في نوع طعامك ولباسك ، وتربية أولادك من باب النصح ، هذا ليس نصحا ، هذا تدخلا فجا .
يسبب الإرباك لصديقك أو أخيك . وربما تدخل الشخص في شؤون غيره يجلب له المضرة والإهانة ، فيسمع كلاما عجبا وإهانة لا تليق به .هناك من يراقبك في حركاتك وزياراتك ، إنه مرض نفسي عندهم .مرة يبررون ذلك بالمحبة ، ومرة بالدين ،وهذا افتراء غير مقنع ، لأن الدين يطلب الستر دون اللمز .وعدم إحراج الآخرين .ومرة بتقضية وقت ومرة من باب المصلحة وكلها دواعي كاذبة .كما أن ضعف الشخصية عند بعض الناس والاتكالية لديهم ، يضعون أمورهم بيد الآخرين من باب المشورة ، مما يفتح الباب واسعا للتدخل في شؤونه .
والأولى به أن يستشر أهله والمقربين منه ولا يبتعد ويطلع الآخرين على أسراره . كما أن بعض الناس يسمح للآخرين للتدخل بحياته الشخصية ، وأمور حياته من باب المصلحة وكسب مودة من يراه قويا ويفيده . فيريد الشعور بالأمان والمكانة االاجتماعية عند الآخرين ، ربما يشعر أنه غير مقبول لديهم . من دوافع التدخل بشؤون الناس ضعف الوازع الديني والأخلاقي، مما يجعلهم يثرثرون في المجالس والأماكن لجلب الانتباه ، والتسلي بحياة الآخرين .

ويقول المثل : من تدخل بما لايعنيه رأى مما لايرضيه . ويصف أحدهم الشخص الذي يتدخل بشؤون الآخرين بأنه انتهازي وساذج . ومن طرق التدخل في شؤون الناس التدخل في عمل الموظفين والعمال ، وهم الأعرف بمصلتهم وعملهم مما يؤدي إلى تراجع العمل ، وانتشار الحسد والضغينة والكراهية . وأحبانا إذا لم يسمع الموظف أو العامل لهذا الفضولي وردعه ، يلجأ الفضولي إلى نشر الشائعات والأكاذيب. مما يجلب الضرر للموظف أو العامل .
... بعض المتطفلين يراقب الآخرين لهدف بنفسه ، منها معرفة المعلومات لدى غيره وأهميتها ، والتجسس لصالح شركة أو مهمة أمنية لديه ، يكون مدفوعا باتجاهك للحصول على مايريد منك مباشرة ، وانت أخذت تدخله بحسن نية . أو يريد معرفة أسرارك ليبتزك فيما بعد .
أهداف الفضوليين كثيرة وواضحة علينا أن نكون منتبهين ويقظين ولا نسمح لغيرنا بالتدخل في شؤوننا إلا بما نراه مصلحة لنا ولغيرنا .عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه) حديث حسن رواه الترمذي وغيره .تقول الحكمة المأثورة : لا تراقب الناس، ولا تتبع عثراتهم، ولا تكشف سترهم، ولا تتجسس عليهم، اعمل على إصلاح نفسك فقط لأنك ستسأل عنها لا عن غيرك.
الذكي من اهتم بنفسه ، وأراح الناس من تدخلاته . العيب في ذلك الشخص الذي يحشر أنفه في كل مكان ، ويضع سمعه حتى على الجدران ، انظر لجمال الحياة ولا تنظر لعورات الناس .
عش حياتك واترك الآخرين يعيشوا حياتهم كما يريدون .قال الشاعر :

وإن لسان المرء ما لم تكن له — حصاة على عوراته لدليل
لا خير فـــي حشـــو الكلام — إذا اهتديت إلــى عيـــونه
والصمت أجمـل بالفتـــــى — من منطق فــي غير حينه

٨٥- <u>الرحمة والقسوة</u>

قال تعالى واصفًا رسوله صلى الله عليه وسلم، وأصحابه الذين معه: {مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ} [الفتح من الآية:٢٩]، يصف الله تعالى الرسول الكريم بأنه رحيم وأصحابه أشداء على الكفار رحماء بينهم .الرحمة صفة من صفات الله تعالى.
قال تعالى : (الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم) الرحمة لا بد منها ، وأن الله غفور رحيم إذا خلت القلوب من الرحمة ،أكل الناس بعضهم بعضا ، وتسلط القوي على الضعيف .
الرحمة من الله .وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم :
(ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء) ومن خلا قلبه من الرحمة ، خلا قلبه من الإيمان ، المؤمن رحوم عطوف مود للآخرين ، والرحمة خلق إسلامي وهي تشمل الإنسانية جمعاء لافرق بين إنسان وآخر مهما كان مذهبه ودينه وجنسيته . قال تعالى :
(كتب ربكم على نفسه الرحمة) فالرحمة مطلوبة في المجتمع، لأنها تقوي الروابط بين الناس.
من حقك أن تعفو عن حقوقك الشخصية .
ليس كل عقاب هو مجانب للرحمة ، فمن العقوبات ما تكون رحمة للإنسان لأنها تحاول أن تخلصه من حالة سيئة ، ينتقل بسبب العقاب إلى حالة أفضل ، فلو أنك عاقبت ابنك مثلا لأنه اعتدى على جاره ، واردت أن تعطيه درسا في احترام الجار وتوقيره ، فأنت بهذا العقاب تكون قد ساعدته على التغلب من الحالة السيئة التي في نفسه إلى حالة أفضل وأرقى ، وبالتالي يكون عقابك هذا في واقعه رحمة له ، وعناية به حتى يتخلص مما هو فيه ، وهكذا ينبغي أن ننظر للعقوبات الإلهية إلى أنها رحمة وتأديب . يخطىء كثير من الناس قي مفهوم الرحمة ، يظن

بعض البشر أن الرحمة لا تتفق مع العقوبات والقصاص ، ناسين أن الله رحيم غفور ولكنه شديد العقاب يوم الحساب .فالعدل في القانون هو رحمة قال تعالى :
(ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب)البقرة : ١٧٩،فالرحمة لاتعني العفو عن المذنين والمخطئين والمجرمين . بدعوى رحمة بهم وبعوائلهم وغير ذلك من أعذار .

......يقول فيلسوف الصين «لوتس» Lao-tzé الذي عاش في القرن الخامس قبل الميلاد، كان يقول: «قابل الرحمةَ بالرحمة، وقابل القسوةَ بالرحمة أيضًا».
ولكن«كونفوشيوس» الفيلسوف الكبير، الذي كان يعيش في الزمن نفسه، لم يوافق على هذا الرأي وكان يقول: «قابل الرحمةَ بالرحمة والقسوة بالعدل».
....كل منهما على حق ،وحسب مجتمعه وواقعه ، لوتس حكيم شعبي ، ينظر للأمور من ناحية شعبيته وواقع مجتمعه فهو متسامح لأبعد الحدود .فالرحمة هي الغالبة لديه ولا قسوة عنده . كل الأمور يحلها من جانب الرحمة والشفقة .

أما كونفشيوس ، فلديه الثواب والعقاب فهو حاكم ورجل قانون ، ، ولكن حقوق المجتمع هي من حقوق الدولة ، يمكن ان تسامح من سرقك أو ضربك ،ولكن الحق العام يبقى ، لو تسامحت الدولة في حقها لعمت الفوضى البلاد ، وانتشر الفساد، و عم الظلم العباد . فلا بد من الثواب والعقاب ،لا بد من محاسبة المجرم والمسيء، حتى يعم العدل ،والله تعالى أنزل القوانين والقصاص والأحكام الشرعية . فكيف نلغي شرعا أقره الله؟ ، الله الرحيم الرؤف حمى البشرية بالقوانين الرادعة . ولردع السارق والزاني والقاتل وغير ذلك ، الرحمة لاتعني إلغاء قانون الجزاء والعقاب أبداً .
.....إن المدير الذي يساوي بين العمل النشيط والعامل الكسول بدعوى الرحمة .
نقول عن رحمته إنها رحمة كاذبة لأنه أضرت بالمجتمع والاقتصاد . والمدير الذي لا يعاقب المرتشين والمتقاعسين في أداء واجبهم بدعوى الرحمة هو مدير فاشل وكاذب . فلا بد من الحساب والعقاب والثناء حتى تستقيم الأمور في الحياة .
من أكبر أخطاء المجتمع هو غلبة الرحمة على القسوة ، أو غلبة القسوة على الرحمة ،
كل شيء بالقانون والحكمة . القسوة في مكانها رحمة وعدل ، لحماية المجتمع ومصالح الناس .
اعتاد الناس على تسمية المسؤول المتهاون والمتساهل في الحقوق والواجبات بأنه إنسان طيب.
أي طيب هذا ؟ إنه كذاب يحاول اكتساب الشعبية على حساب الحقوق . إنه مجرم لأنه ضيع حقوق الناس ، وساعد على الظلم وخرب اقتصاد البلاد برحمته الكاذبة .لقد أساء لآلاف الناس عندما أضاع حقزقهم بطيبته الكاذبة . والناس البسطاء جبلوا على تسمية الحازم الشديد بالظالم.
وتسمية المتهاون المتراخي بالطيب . أغلب الناس يكرهون الحازم ، ويحبون اللين المتساهل .
إننا بحاجة إلى الحازم الذي يعرف كيف يرحم ؟ وكيف يقسو؟. للرحمة مكان وللقسوة مكان.
ويعرف متى يضر؟ ومتى ينفع ؟. يقول الشاعر :
فقَسا ليزدجروا ومَن يَكُ حازمًا فليقسُ أحيانًا على مَن يَرحَمِ
للرحمة حدود هي الرحمة المعتدلة ، التي لا تعني الفوضى ولا الخراب ، ولا التهرب من المسؤولية . أما الرحمة بالضعفاء والمساكين لا حدود لها ، واجرها كبير على الله .
الرحمة بالأطفال والأيتام والشيوخ هي رحمة لا تنتهي ولاتقف عند حد .

٨٦-قساة في الذاكرة

أشخاص لا تستطيع ان تمحو ذاكرتك منهم ،قساة جلاف ، لا يعرفون الرحمة ولا الشفقة . قلوبهم من صخر ، ونفسيتهم من الشيطان . في يوم بارد ، من الشهر الثاني من السنة والذي يعرف بشدة برودته القارس ، ذهبت أنا وأخي إلى المدرسة صباحا كعادتنا كل يوم مشيا على الأقدام مثل كل طلاب سوريا، نحمل كتبنا الثقيلة ودفاترنا ، وقد اشتد البرد بقسوة كنا نمشي تحت ذروة الجدران من الريح الباردة ، لباسنا لم يمنع البرد ، والمدرسة بعيدة واسمها اعدادية أمية ، ثم غيروا اسمها ظلما فسموها إعدادية الثورة .توقفنا مرات عديدة ندلك يدينا من البرد ، فقد تجمدت واحمرت ، ونحركها كي يجري الدم فيها . وصلنا متأخرين عن الدوام بما يقارب الدقائق ، كان الطلاب قد دخلوا الصفوف ، أوقفنا المشرف على الطابور وكان يسمونه الموجه مع المتاخرين . كان وجهه متجمدا من البرد . لازال في عز الشباب وأظنه جديدا على مهنة التدريس . كل الطلاب تكرهه ، غير محبوب من شكله وقسوته ، لم نراه مبتسما أبدا والطلاب يلقبونه باليهودي ، لا يعرف الرحمة ولا الشفقة أبدا ، يحمل عصا سميكة في يده صنعها عند النجار .نادانا واحدا واحدا ، وفتحنا أيدينا ليضربنا بقوة أربع عصوات يكاد الدم يتفجر من الأصابع . مع ضربة بالرجل وكف على الوجه . كانت دموعنا تنسكب بهدوء وخوف . لا نستطيع ان نتكلم ولا نشتكي بعد أن كبرت عرفت سبب ضياع فلسطين ، وتاخر هذه الأمة .وما زلت أحقد عليه ولا أستطيع أن أنسى وجهه المكروه .

٨٦-كثرة المزاح تقلل الهيبة

في زمن تكثر فيه المتاعب ، ويعاني الإنسان من المصاعب ، وتضيق الدنيا في عينيه ، يفتش عن ابتسامة تريح نفسه وتزيل همه ، فيمزح مع أهله وإخوانه وأصحابه . كي يسعد ويسعد من حوله .ويخفف من توتره أو توتر من حوله . يزيل الوحشة من الحضور ويضفي قليلا من السرور . وكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يضحكون ويمزحون بحضرة الرسول الكريم، ولا يتركون صلاة ولا جهادا في سبيل الله .

المزاح ما يجري بين الأصداقاء من كلام للترويح عن النفس ، والتقرب من القلوب بكلام لطيف، وكسر حاجز الرسميات بين الأصدقاء .وهو لطيف مقبول بين الأحبة إذا مابقي ضمن حدود الاحترام .والمزاح يلين القلوب ويبعد النفور ، ويصفي النفوس إذا استمر في حدود الأدب والأخلاق . ذكره ابن حيان رحمه الله فقال: "إذا كان مِن غير معصية: يُسلِّي الهم، ويرقع الخُلَّة، ويحيي النُّفوس، ويُذهِب الحِشْمَة، فالواجب على العاقل أن يستعمل مِن المزاح ما يُنسَب بفعله إلى الحلاوة، ولا ينوي به أذَى أحدٍ، ولا سرورَ أحدٍ بمساءة أحد". (روضة العقلاءص ٨٠) .

فالمزاح طريق لطراوة النفس وطيب القلب ، فصاحب المزاح متواضع محب لأصدقائه . يتقرب منهم بمزاح لطيف ، وكلمة حلوة ، ويضفي على المكان البهجة والأنس .
ولا يجوز الكذب في المزاح قال النبي صلى الله عليه وسلم : " أَنَا زَعِيمُ بَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا وَبِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحًا وَبِبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسُنَ خُلُقُهُ " أو -.حسَّن خُلُقه -. وكثرة المزاح تميت القلب ،وتقلل من هيبة الإنسان وقيمته أمام الآخرين . ويستخف به الناس بعد احترام . وكثرة الانشغال بالمزاح يجعل القلب قاسيا فينسى ذكر الله تعالى . ولكن كثرة المزاح تؤدي إلى الخطا والتنافر والتباغض ، لأن بعض الناس يتمادى في مزحه ، فيسب ويشتم ويتناول العيوب ، ويذم صاحبه بصفات

مكروهة ، فيولد الخصام المكروه بين الأصحاب. فكثرة المزاح تضيع عقل الحليم . أن المزاح إزاحة عن الحقوق، ومخرجا إلى القطيعة والعقوق، يصم المازح ويؤذي الممازح.
وقد قيل في المزاح الكثير من الاقول :
-قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله: اتقوا المزاح فإنها حماقة تورث ضغينة.
-قال بعض الحكماء: إنما المزاح سباب إلا أن صاحبه يضحك.
-قيل: إنما سمي المزاح مزاحاً؛ لأنه يزيح عن الحق.
-قال إبراهيم النخعي: المزاح من سخف أو بطر.
-قيل في منثور الحكم: المزاح يأكل الهيبة كما تأكل النار الحطب.
-قال بعض الحكماء: من كثر مزاحه زالت هيبته، ومن ذكر خلافه طابت غيبته.
-قال بعض البلغاء: من قل عقله كثر هزله.
قال النيسابوري في قصيدته الجامعة للآداب:

شر مزاح المرء لا يقال	وقد يقال كثرة المـــزاح
إن المزاح بدؤه حلاوة	يحتد منه الرجل الشريف
وخيره يا صاح لا ينال	من الفتى تدعو إلى التلاح
لكنما آخـره عـــداوة	ويجتـري بسخفه السخيف

٨٧-تربية الأطفال بين الامس واليوم

هناك مشكلة في تربية الأطفال في عصرنا الحاضر، أو لنقل في محيطي أو بيئتي ، لا أعرف عن البيئات الأخرى . هناك تمادي من الآباء في تدليع الأطفال إلى حد الضعف ، الأب أصبح أكثر رحمة من الأم .فهو لا ينهر ولا يزأر، قلب ضعيف وحس رهيف . يترك أبناءه يفعلون مايريدون ولا يهتز له بدن . وأصبح الطفل مزعجا لايعرف حدود الأدب ولا القانون . وإذا تكلمت قال لك إنه طفل .كنا نعيب على الأب الذي يقود طفله إلى مجالس الرجال. ونرى العيب في الآباء ، ونقول الأب يخاف من زوجته فيصطحب أولاده لترتاح هي ، اليوم الأطفال يزعجون خلوة الكبار وحديثهم و يشاركون الكبار في كل شيء . في تصرف أقرب للوقاحة . كنت تسر سابقا من براءة الطفل وهدوئه وخجله أمام الكبار، ترى الطفل جميلا هادئا بكل محتويات الأدب . اليوم ظاهرة غريبة . الطفل يتكلم مثل الكبار .ويتحرك مثل الكبار . ويهز الأب رأسه فرحا وعزا، مفتخرا بفصاحة ابنه وذكائه . والطامة الكبرى الأطفال يحملون الهواتف الذكية . ويعرفون كل البرامج ولا يمكن أن يتركوها . والكل يحذر وينبه ولا حياة لمن تنادي . فيؤثر على دماغهم أو نفسيتهم أو سلوكهم . ولات حين مندم . ذهبت لأدرس طالبا صغيرا مادة اللغة العربية . الأم في وظيفة كبيرة والأب في منصب رفيع . وجدت الطفل في حالة عقلية سيئة يمسك بهاتف وبالآيباد .ويرجوه أبوه أن يترك الهاتف ويستمع للمدرس لكنه أبى وراح يصرخ ويضع السماعات في أذنيه. وجاءت الأم وحاولت معه ولم تستطع إقناعه. الطفل وصل لحالة الجنون .من المسؤول؟من أوصل الطفل لهذه الحالة ؟.وهي حالة أصبحت عامة وليست فريدة . الضعف العاطفي الذي أصاب الآباء وأصبحوا كالأمهات. الأب من مهمته أن يعلم أولاده القساوة والشدة والأدب والاحترام ، أصبح هو بحاجة لمن يعلمه ذلك . حتى أن كثيرا من الأمهات لا يعجبهن هذا التصرف من الآباء... صديقان عمر ورشيد ، صديقا طفولة وشباب ، ودراسة .جاء عمر لزيارة صديقه رشيد في البيت مع زوجته وأولاده . أطفال عمر لم يتركوا شيئا في البيت إلا حركوه ولا زجاجا إلا كسروه ، ولا تحفة إلا كسروها والأب والأم

يضحكان ويتابعان الحديث لم تتحرك لهما شعرة ، قام رشيد وزوجته بالواجب ، وسكتا على مضض وقهر وتابعا السهرة بكل احترام ، بعد تقديم قهوة نهاية السهرة ، وخرج عمر مع زوجته ،خرج وراءهما رشيد وسلم عليهما وودعهما وهمس بأذن صديقه ، أنت صديقي لكني أرجوك لاتزرني مرة ثانية . واعتبر صداقتنا انتهت . قال لي رشيد: يومان أمضتهما زوجتي في ترتيب البيت ونظافته من جديد بعد تلك الزيارة. بعض الأخوان والأصدقاء يصطحب أولاده في زيارة أقاربه وأصحابه أيام الامتحانات ،وأولادهم في قمة الفوضى وقلة التربية ، والعائلة الثانية تفتش عن هدوء لدراسة أولادها . نحن بحاجة لتقييم أوضاعنا وتربية أولادنا ، وأدب الطفل هام وأغلى منه ، تعليم الطفل هو في مصلحته وترك الحبل على الغارب أمرخاطىء يضر بمصلحة الأولاد. والطفل يجب أن ينمو ببراءة الأطفال . ويتعلم المثل والأخلاق وعلى مهل ، وفي مدارج طفولته، ويتعلم احترام الكبير، والهدوء واللعب في أصول ، وحب الأبناء لا يستدعي منك أيها الأب أن تصطحب أبناءك إلى المجالس والولائم واجتماعات الرجال ، حتى ولو كانوا اقاربك وأخوتك أو أعمامك . بعض الأخوة يصطحب أبناءه الصغار إلى المسجد . الإمام يقرأ في صلاة الجمعة والطفل يصرخ . ينسحب الأب من المسجد خجلا، وعيون المصلين تلاحقه بازدراء . تبا لك من رجل خروف .ألا تستطيع أن تخشع في صلاتك ؟ وتترك ابنك الصغير عند أمه ، أم أن واجبك أن ترضعه . وعندما تصطحب أولادك في ضجرهم وشغبهم ألا تقدر وضع من تزوره ؟ امتحانات أولاده ودراستهم وخاصة الشهادات والجامعات .

٨٨-مواقف لا تنسى (بائع المازوت)

زلت أذكر وجهه القبيح ،لا ترى ومضة نور في محياه طويل القامة خفيف الشعر، مفروزا من دائرة حكومية لتوزيع بطاقات المازوت ، مغترا بنفسه يمشي الخيلاء يضع مسدسا على ......ظاهرا للعيان ، كأنه يريد أن يقول أنا هو أنا هو ، أنا سعاد حسني . لعنه الله أين ما كان فقت مع الصباح الباكر كي أحصل على دور لاستلام بطاقة لسيادة الموقر المازوت.
جمعوا دفاتر العائلة وقالوا لنا اخرجوا انتظروا ونحن نناديكم ، وقفنا تحت الشمس الحارقة في البريد الجديد. في الساعة الحادية عشر ظهرا حضر رئيس بعثة المازوت الدبلوماسية ،وقف على الباب وراح ينهر الناس بصوت متعجرف وقح سافل ، قلت له الحق عليك لماذا تحضر متأخرا ؟ الناس تنتظرك تحت الشمس الحارقة ، الخطأ منك استغرب الكلام كيف يرد عليه شخص بهذا الكلام ؟ ازبد وتنفرز وهز مسدسه على . وراح يصرخ اسحبوه ولكني لم اكترث صرخت في وجهه بقوة ، وقفوا مدهوشين لا يعرفون ماذا يفعلون ! دخل قصر المازوت ووجهه مكفهر كالعقرب ينتفض سما ولم يوزعوا بطاقة واحدة كان السماسرة يدورون على الناس تبيع بطاقتك ، لن تأخذ البطاقة لعدة أيام ألا ترى كثرة الناس ؟ بع بطاقتك أفضل فيضطر الشخص أن يبيع بطاقته فيدخله السمسار يأخذ البطاقة ويسلمها للسمسار . استطعت أن أستلم بطاقتي برغم وجهه المكفهر،بائع المازوت (الديزل) رجل محترم في سوريا ربما صوته يرن في أذن الجميع مازوت ...مازوت ،وقديما كان بائع المازوت يحمل بضاعته على خزان بيضوي ، يجره حصان او حصانان وله معارفه .الذين يثقون به ،حيث لا يمزج المازوت بالماء ، فهو محترم بنظرهم يخاف الله . والمازوت في سوريا أهم من الغذاء والشراب في ليالي الشتاء الباردة ، حيث المدفأة في البيت السوري التي تشتعل على الديزل في تدفئة البيوت . كان الحصول على المازوت أمرا سهلا وهينا وإن كان يلتهم نصف وارد الأسرة في الشتاء ، إذ تلجأ الأسرة إلى التقليل من مصروف الأولاد من أجل سيادة المازوت المبجل . ولكن في السنوات الأخيرة في التسعينات بدأت القصة تأخذ مجرى آخر، فالمازوت لم يعد الحصول عليه بالأمر السهل حيث راح يدخل في حساب ميزانية الدولة.

حيث النغم القائل أن بلدنا ليس بلدا بتروليا ،وأننا نشتري المازوت من دول أخرى وكنا نصدق لم نكن نعرف أن سوريا بلد البترول إلا في السنوات الأخيرة .
ومع كل زيادة أسعار، كان يضاف مبلغ زهيد لجيوب الموظفين ثمن زيادة سعر المازوت .
أحترم بائع المازوت القديم ، وأحتقر قائد المازوت الجديد النذل صاحب المسدس ، لازالت صورته عالقة في ذهني كخنزير .

٨٩-مواقف لا تنسى من الذكريات (أمي)

رحمة الله على أمي ، ما أروع قراءة القرآن لديها ! تخرجت من الجامعة وانا أستحي أن أقرأ القرآن بوجودها ، فقد كانت تصحح لي بعض الأخطاء، وتلفظ الكلمات كما هي في حس قرآني عجيب ، فقد ختمت القرآن في صغرها وتحسن قراءة القرآن بشكل متميز .
أخذتني وأنا في الخامسة من عمري إلى الملا الشيخ الأعضب (عضب في يده) يستخدم يدا واحدة يحمل عصا طويلة تصل لجميع الطلاب يضرب بها ظهورهم المتعبة من الهز أثناء القراءة .طويل القامة أسمر الوجه لم يبتسم في حياته ، يرتدي عباءة صفراء .
قالت له : هذا بركات أمامك علمه القرآن ،وإياك ثم إياك أن تضربه ،أو تزعجه فلن أعطيك شيئا ودست بعض الفلوس في جيبه ،هلل وابتسم لهذه الفلوس بالإيجاب، وطلب مني الجلوس مع الطلاب .مرت الأيام الأولى أو لنقل الأسبوع الأول من الدراسة ولم أقرأ شيئا ، ولم أتعلم حرفا أراد أن يعلمني قلت له أنا أقرأ لنفسي. أردد ما يقوله الطلاب ،أراد ان يؤنبني ولكني لم أخف منه ، وهو يشد أرجل الطلاب بالفلقة ويضربهم بلا رحمة على أرجلهم .
لأني أعرف أن أمي قد أوصته ألا يضربني ولا أخاف منه .وكل الطلاب ترتعد منه خوفا ورعبا إلا أنا. كان الطلاب ينظرون إلي نظرة إعجاب وأنا أزداد غرورا في تحديه ،
وقد زهوت بنفسي كثيرا لهذا الموقف فقد استطعت أن أكسر جبروته .وفي كل يوم أحمل مصحفي وعليقتي إلى الملا ،دون أن أن أتعلم أي شيء،بعد مضي أكثر من أسبوع نادتني والدتي ، وأجلستني أمامها، وقالت لي :اقرا ماذا تعلمت؟ وصرت أقرا حروفا وجملا، لا معنى لها . قالت هذا ما تعلمته ! لماذا لم تتعلم؟؟؟عرفت أن عدم خوفي من الشيخ هو السبب. وفي غفلة مني ضربتني كفا على وجهي ، وأردفت بالآخر، ثم أردفت بالآخر،بقوة وشدة وقعت على الأرض من قوة الكفوف . لم أنس طعم هذه الكفوف بحياتي. لعلها أجمل هدية قدمتها أمي لي ، ثم حملتني إلى بئر في البيت ودلتني في البئر، وهي تمسك يدي قالت سأرميك في هذا البئر إذا لم تتعلم وأنا أصرخ دخيل يا أمي التوبة سأتعلم .
في اليوم الثاني ذهبت معي إلى الشيخ، وقالت له :علمه واضربه إذا لم يتعلم ،وأنا أحاسبه في البيت أيضا.رقص قلبي من الخوف من الملا الشيخ ، منظره مرعب . ولم يضربني فهمت بعد زمن أنها اتفقت مع الملا أن يستخدم التهديد فقط ، ولا يضربني ، فقد كان إذا نهرني عند الخطأ يهزه عصاه فقط. وانطلقت في التعلم بعد مضي شهرين أو أكثر، سبقت أغلب الطلاب ، وتعلمت جزء عم وتبارك والذاريا ت ويس ، وأنا أتابع وهكذا انطلقت في تعلم القرآن قبل دخول المدرسة. دخلت مدرسة طارق بن زياد في دير الزور، في حي الشيخ ياسين .في شارع خالي حسن الطه. وكنت متفوقا على جميع الطلاب بسبب تعلمي القرآن ،كان في المدرسة خيرة المدرسين مديرها اسمه عبود الشيخ عطية على ما أذكر،رحمه الله وجعله في جناته .
لم أنس قصصه لنا يدخل علينا أحيانا ، ويقص لنا الخلاف بين كان وأخواتها ، وإن وأخواتها، والحرب بين العصابتين كما يسميهما . والخلاف بين أدوات الجزم وأدوات النصب .
كنا نشتاق لدروسه وقصصه ، وبقيت في ذاكرتنا ، تحمل اسمه .ومن المدرسين عبد المنعم الرحبي رحمة الله عليهم .المدرس الأنيق والأستاذ احمد بدران، والأستاذ رشيد ضاعت مني

بقية الأسماء يا ليتني قد سجلتها .وفي اعدادية الثورة بدير الزور وكان مديرها فارس الدهان الأستاذ الطاووس يتباهى بنفسه كثيرا . من المدرسين الذين أذكرهم وتركوا أثرا في نفسي في حب الرياضيات الأستاذ ....كان طويل القامة ، وكبيرا في العمر ، عليه الهيبة والوقار، عرفنا أنه لم يتزوج ،يشرح لنا درس الرياضيات بأسلوب شيق ، وإذا سها الطالب ولم ينتبه أو نام ، يصفعه كفا على رقبته بقوة. ومن نوادره التي أذكرها ،كان يشرح الدرس ونواف لا ينتبه للدرس يشرد، ويتكلم فيقول له الأستاذ : نواف انتبه يا ابني هذه نظرية فيثاغورس ، من أهم النظريات انتبه لنبرهن صحة الطلب ،مربع الوتر يساوي مجموع مربعي الضلعين القائمين. ثم يشرد نواف ويقول له نواف يا ابن ..... انتبه للشرح ، سأعيد الشرح من أجلك ، بعد قليل يشرد نواف ويكلم زميله ، فيقترب منه ، ويصفعه على رقبته بيده ، وهو لا يضرب إلا على الرقبة . ثم يشتمه انت و...ويبصق عليه برذاذ يتطاير،ويقول له .... عليك وعلى وأبيك وعمك وخالك، ثم يبصق عليه مرة أخرى ، ثم يقول لعنة الله على مدير المدرسة الذي قبل هذه ...... وعلى مدير التربية ، واللعنة على الوزير ابن .... الذي قبل مثل هؤلاءالطلاب ،،،كنا ننتبه بشدة خوفا من لسانه واتقاء شتم الأب والعم والمدير، ومدير التربية والوزير ورئيس الوزراء. والكل يحترمه ولا أحد يغضب منه ، من المدرسين أو المدير وغيره ، له هيبة كبيرة عند الجميع .أذكر من المدرسين الأستاذ حسون مدرس العلوم في الصف الحادي عشر في ثانوية الفرات ، يدخل الصف ويشرح الدرس ويعطي الواجب تكتبون كذا وترسمون كذا ... ويتركنا لا يشاهد الدفتر ولا يسألنا عن الواجب أبدا ، ويأتي قبل الامتحانات يطلب الدفتر، وكان عقله كمبيوتر يطلب الدفاتر والواجبات واجبا واجبا وصفحة صفحة ، أين الواجب الفلاني ؟ أين الرسمة الفلانية ؟ ويضع الدرجات . أما من نسي دفتره ،أو لم يكتب لا يقبل منه الدفتر في اليوم الثاني. حتى لو جاء الوزير نفسه ، لا يرد على أحد ، مرة واحدة فقط ، يرى الواجبات ويضع الدرجة.وكان الرعب منه في التسميع والاختبار الشفهي ، ياويل من لم يحفظ .هو لا يضرب أبدا ولكن إذا وضع الدرجة لا يغيرها . وهكذا تعودنا أن تكون دفاترنا معنا دائما وأن نحفظ دائما.

٩٠-تحية لكم أيها الراحلون

ياخذني الهذيان أحيانا بين صمتي وكلامي ، فأحدث نفسي من شدة الشوق فاجدكم أمامي ، وتأخذني الوسوسات بعيدا لألتقي بكم ، وقلبي يملؤه الحب لكم . ويخط الدمع حروفه .ويكتب كلمات تنبع من قلب محب غلبه الشوق والحنين ،وبقلم من الألم والوجد ، تتشرنق كلماته بين الجراح ، لينشد كل كلمات الحنين الممزوجة بحزن دفين . وليبوح بكل حب تكتمه الصدور.وتتوغل الذكريات لتحفرأخدودا في جوانب العقل والقلب .وتلتهب النفس بالذكرى ، وأسمع صرير الأنين يرسم حزنه بلوحة منفردة معبرة . ويجمع الحروف الهاربة ، والكلمات الضائعة .ليلملم بقايا الحزن النازف . وأستيقظ من حلمي وأدرك وقتها أن الراحلين لن يعودوا أبدا فسفرهم طويل وطويل.وأمارس السطوة على ذاكرتي كي تهدأ من غليانها وثورتها. ولتقول لي نفسي : الحياة محطات سفر، والكل يصل إلى المحطة الأخيرة . توقد شموع وتنطفىء شموع ، ويسخر القدر من الذين يظنون أنهم خالدون في دنياهم.

....أيها المسافرون في رحلة أبدية ، سلاما لكم وأنتم في أرض السلام ، سلاما لأرواحكم الطاهرة وهي ترفرف في جنان الخلد بإذن الله .تحيطكم رحمة الله ويغمركم نورسماوي من الرب الكريم .التاريخ يمضي ولا يعود أبدا ولكنه يحمل في طياته ذكرى عطرة منكم، تزينون صفحاته وتلونون كلماته ، ويسخر التاريخ

من الجبناء الذين يخافون من الموت .ويقبعون تحت ظلال الخوف .
...اشتقنا لكم .رغم بعدكم وطول الزمن بيننا وبينكم .لم ننساكم أبدا ، ولن ننساكم . نتذكركم في الليالي الباردة والمقمرة ، وفي شمس النهاروفي أزمة أعمالنا، نتذكركم مع وميض النجوم وبسمة الفجر.تنساب أصواتكم الحنونة في مسامعنا كل يوم ، وتذكرنا بأماكنكم وضحكاتكم وكلامكم العذب . تركتم إرثا عظيما في ذاكرة كل من يحبكم.وتلازمنا وجوهكم في حلنا وترحالنا،وفي كل أوقاتنا.الحنين إليكم لا ينقطع .يقولون إن القلب ينسى الراحلين مع الزمن ، ولكنكم باقون ، حاضرون معنا لاتغيبون عنا . تشاركوننا في أفراحنا وأتراحنا .غريب هذا الحنين إليكم يزداد كل يوم .لاتطالكم أبصارنا ، ولكن دعواتنا لكم لا تنقطع في كل صلاة فجر ومع كل هبة ريح من أرضكم .وعندما نفتح صفحاتنا نجدكم معنا لم تغادرونا إشراقتكم تطل علينا ،وكل الإشراقات لا تساوي إشراقات نفوسكم .مازلتم تتنفسون من هوائنا وتجري في عروقكم دماؤنا .وتنامون فوق أحزاننا .سلاما لاارواحكم الطاهرة. ولنفوسكم الطيبة في ذكراها وحياتها ومماتها .اللهم اجعل قبورهم روضة من رياض الجنة ، واغمرهم بنورك ورحمتك يا أرحم الراحمين .

٩١-النفاق والمنافق

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :(أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا ، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا : إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ)رواه البخاري (٣٤) ومسلم (٥٨) .
...كم يزعجني ذلك المنافق الذي يتملقك بكل كلمة معسولة ، وفي باطنه سم ناقع ، وأنت تعرف أنه كاذب ومنافق ، أحيانا تجد النفاق يحيط بك بحجة المجاملة وقد تكره النفاق إذا كان موجها نحوك ولكن النفاق الموجه لغيرك وأنت تسمعه ، وتكاد تتفجر من سماعه وتود الرد عليه ، ولكن المجاملة تجعلك تنافق نفسك في السكوت عن النفاق . المنافق يخونك مهما أمنته ووثقت به فالخيانة أهم خصلة في المنافق ، فهوقد خان نفسه وكذب ودجّل . وهو يعرف أنه كاذب. وكذب المنافق مرتبط بخيانته ،فهو يخون ويكذب يدعي أنه الأمين الصادق . والمنافق غدار فطالما هوخائن وكذاب فهو غدار. يغدر بالصديق قبل العدو . والنفاق يكبر يوما بعد يوم خاصة بعد انتشار وسائل التواصل . المدح في شخص معين للتقرب منه على صفحات الفيس ، يجعل ذلك الشخص يعتقد أنه فعلا بهذه المكانة ، وانه يستحق هذا الثناء فيجد نفسه مغرورا، تكاد نفسه لا تسعه ، وأن حجمه أكبر .أو ينافق بعض الناس لامرأة للتقرب منها فيجعلونها تنحرف عن المسار ، وعن الطريق الصحيح . احذر من ينافق لك فإنه يغرر بك ، ويبعدك عن حب الناس . ويلبس المنافق أحيانا ثوب التقوى ، وثوب الفضيلة حتى يصدقه الناس .واحذر أهل المجاملة الكثيرة ، فهم أهل النفاق وأهل النقاش لطيفو اللسان ، قليلو الإحسان .يشوبهم الغباء أحيانا لأنه لا يصدق لنفسه ، فهو ينافق على نفسه أولا .ويدخل النفاق عليك من باب المديح والثناء .خاصة عند شعراء المديح ورجال الصحافة والإعلامين ، الذين يتكسبون من أقلامهم وألسنتهم ، يتزلفون ويتقربون لمصلحتهم ، ويجعلون الوهم حقيقة والهزيمة نصرا ، والخسارة ربحا .
وأخطر ما يقع فيه النساء هونفاق الحب. ينافق بعض الشباب والرجال ، في الثناء ومد النساء ـ للتقرب من قلوبهم وإفساد أخلاقهم . وتحريضهم على الفسق والفجور . المنافقون أفاعي يسكنون باطن الأرض وينفثون سمومهم خارجها ، فحذار حذار من اهل النفاق والمجاملات . لاتصدق المنافق فلسانه مسرة ، وقلبه مضرة.وكلامه جميل وعمله قليل .

٩٢-لاتحكم على أحد قبل أن تختبره

قال حكيم : "لا تحكم على الآخرين من أول نظرة فلا يوجد فرق بين لون الملح و لون السكر "و لكن ستعرف الفرق بعد التجربة". وقال الشاعر زهير :

ستبدي لك الأيام ماكنت جاهلا ويأتيك بالأخبار من لم تزود

وقال المثل : تسمع بالمعيدي خير من ان تراه .

الحقيقة كثيرا ما تنطبع في ذاكرتي تصورات ، قد تكون حسنة وقد تكون سيئة ، وأرسم منها الشخصيات التي أعرفها . فأقول عن هذا طيب ، وهذا خلوق ، وهذا محترم . وهذا سيء، وهذا بخيل وهذا كريم ، صفات كثيرة تراودك عن الناس الذين تعرفهم في حياتك . ولكن الزمن يكشف لك المفاجآت ، فما حسبته كريما ، وجدته بخيلا ، وماحسبته جبانا ، وجدته شجاعا. تكشف لك الحياة كل المتناقضات . وهذا يحصل بعد الاحتكاك بالآخرين وتجربتهم عن قرب . وسترى العجب العجاب ، فلا تحكم على شخص من نظرة إلا بعد تجربة ومعرفة ، ولا تذم شخصا وانت لم تختبره ولم تعرفه . إذا أردت دوام صداقتك مع إنسان لا تقترب منه كثيرا ولا تسكن معه . لأنك ستتكشف أمورا لاتسرك . وربما وجدت عادات في صديقك ،أنت لا تحبها. وربما عادات موجودة فيك هو لايطيقها . فيحصل التنافر والكره والحقد والبغضاء والقطيعة . بعد مودة سنين . ولا تحكم على شخص من منظره وشكله ، النصابون والمحتالون، أهل براعة في الكلام الحسن ، وأهل تمثيل في الأخلاق ، وأهل أناقة في اللباس ، حتى إذا تمكنوا منك احتالوا ونصبوا عليك وأوقعوك في المأزق . وربما تعجبك شخصية فتبهر بوسامتها واناقتها فإذا الغباء ملء ثوبه ، والسذاجة ملء شدقيه .واعرف نفسك قبل أن يكتشفك غيرك ، فليس من المعقول أن تعيب ولا تعاب ، وأن تطلب ولا تعطي . اعرف أن من يخالطك سيكتشف فيك الكثير مما لاتعرفه عن نفسك . يقول طه حسين: (أحسن المعرفة معرفتك لنفسك، وأحسن الأدب وقوفك عند حدك.) ويقول طه حسين أيضا : (اياك و الرضى عن نفسك فإنه يضطرك إلى الخمول، وإياك والعجب فإنه يورطك في الحمق، وإياك والغرور فإنه يظهر للناس نقائصك كلها ولا يخفيها إلا عنك .) الناس مثل الكتاب ، قد يعجبك الغلاف الجميل وعندما تقرا مابين دفتيه تجده كتابا سخيفا لم تستفد منه شيء ، والناس كذلك عندما تقرأهم وتختبرهم تعرف مضمونهم . المواقف هي التي تكشف لك المعادن الأصيلة ، تكتشف الصديق عند الضيق ، وتكتشف الحلم عند الغضب .والمعادن الثمينة لا يتغير لونها ، والأصيلون لاتتغير طبائعهم الجميلة ،أما المتطبعون يعودون إلى جذورهم ، وكما يعرف الذهب بالحرق ، اختبر معارفك بالأزمات والمواقف والحوادث ، فكم من كاتب كتب وأحببت كتابته ! وعند المواقف تجده كاذبا لا يعرف الوطنية ، منافقا متملقا ، عندها تكره كتبه وكتاباته ، في أزمات الأوطان كنا نقدر بعض الممثلين ونراهم قدوة للناس ، ولكن الحوادث القاسية أظهرت معدنهم ، فإذا بهم أبواق للنفاق . ومن حكم السلف الصالح : لا تمدحنَّ امرأً حتى تجربه. ذكر أن رجلا مدح آخر في وجهه فقال له : يا عبدالله لِمَ مدحتني ؟ أجربتني عند الغضب فوجدتني حليما ؟ قال : لا،قال : أجربتني في السفر فوجدتني حسن الخلق ؟ قال : لا. قال : أجربتني عند الأمانة فوجدتني أمينا ؟ قال : لا. قال : فلا يحل لأحد أن يمدح آخر ما لم يجربه في هذه الأشياء الثلاثة.

لا تمدحنَّ امرأً حتى تجربه ولا تذمنه من غير تجريب.

٩٣- تعريف الوطن

....أردت أن أعرّف كلمة وطن ، فوجدتها أنها كلمة جامعة لكل معاني الإنسانية ، هي كلمة تعني حياة الإنسان من ولادته إلى مماته.هوالأرض التي أنبتتك ورعتك وسقتك وأطعمتك ،هو المكان الذي تعبش فوق ترابه بلا منة ولاخوف.لايهددك فيه احد بالتسفير ولا بالتهجير. وطنك هو ملكك من أقصاه إلى أقصاه ، تتنفس هواءه وتشرب ماءه . وتمشي فيه بلا خوف ولاوجل . لا يسميك فيه أحد بالغريب ولا بالمهاجر ولا باللاجىء .هو من تحمل هويتك باسمه ،أينما ذهبت تحمل وسامه معك . يشار به إليك أنت من ذلك البلد فترفع رأسك شامخا معتزا . تحمله في قلبك لا يمكن أن تتخلى عنه ، ولا يتخلى هو عنك . ترافقك ذكرياتك فيه . ومراحل عمرك وحياتك .
....إذا أردت أن أعبر عن حبي وشوقي ، فسوف أجد نفسي عاجزا عن وصف ذلك الحب الكبير الذي يملأ كياني وأحاسيسي ، وكما احمل الحب الكبير فإني أحمل العتاب الكثير . من أجله هاجرت النفوس مكرهة لتفيد اقتصاده ، وتدعم إنتاجه . وضحى الأبناء والأهل والأجداد من أجله قدموا الدماء الزكية ، والأرواح الغالية ، من أجل ترابه ، وحفظ كرامته . افتديناه بفلدات الاكباد ، ورخصت أرواح الجميع أمام ترابه .وليس بعد الوطن ملاذ - ولا سكينة ولا أمان.
الوطن الآمن من عاش أهله فوقه بأمان وحرية وكرامة ، يجد فيه الإنسان معيشة حياته وعزه وكرامته . يعيش فيه جميع أفراده بالتساوي أمام القانون . فلا عنصرية بغيضة ، ولاطائفية مكروهة ، ولا عصبية منبوذة ، ولا تشدد ولا تراخي ، وطن للجميع ينعم فيه الكل بسلام .
..الوطن دفء وقلب كبير يتسع للجميع ، وينضوي تحت حنانه كل أبنائه بمختلف اتجاهاتهم وانتماءاتهم . وطني ملاذي وحياتي فيه تراث أهلي وأجدادي ، حكاية عمر لاتنتهي ، في كل شبر منه تاريخ وأشواق ومهج عشت معها . يضم قبور الآباء والأجداد ، مهما أردت أن أعطيه تعريفا أجد الكلمات لا تعطيه حقه .وطنك لاتعرف قيمته إلا إذا غادرته ، عندها تشتاق إليه تشتاق للمرابع والمصايف ، تشتاق لسمائه وهوائه ، عندما تحس أنك مواطن من الدرجة الثانية أو الثالثة ، تعرف قيمة وطنك .إذا أجبرت على مغادرة وطنك ، لتجد الآمان في بلاد أخرى ، فوطنك ليس بخير ولا معافى ، فهو وطن مغتصب ، قد نهبه الأفاقون أو المحتلون . وعندما تكون الهجرة كبيرة ، فالوطن يحيط به الخوف من كل مكان ، تتحسر على وطن ضاع منك ، وأخذه عدو لك .يفتقد الإنسان الشعور بمواطنته عندما يحيط به الظلم والقهر ، والطرد والتهجير والقتل والتدمير .فيحدث الانفصام بينه وبين وطنه .عندما يفقد الإنسان كل مايملكه في وطنه من أهل ومال وأملاك يفقد الإنسان شعور الانتماء لوطنه .مأصعب أن يشعر الإنسان بتغيير مشاعره تجاه وطنه ! بدل الانتماء إليه ، وحب وطنه والتضحية من أجله .إن التوترات السياسية وانتشار كم الافواه والظلم ، وسلب الحقوق ، والممارسات الدموية ، تدفع الإنسان لترك وطنه والشعور بالخوف من بلده ، وتفضيل وطن آخر على وطنه .إن انتشار الكراهية والحقد في الأوطان ، يجعل البلاد ضعيفة أمام أعدائها . سوف يترنح الوطن وتنكسرقوائمه أمام أي ريح تهزه، فيستبيح الأعداء أرضه واقتصاده وبيئته .ولا عذر لمن يحمل الكراهية الدائمة لوطنه ولا يعمل على تخليص وطنه من كل المعوقات التي وقفت في وجه الناس ، ومنعتهم من حب أوطانهم ، وحب الوطن لايكون بالتخوين ، والتكفيروالقتل والتشريد والتجريم والسجون ، بل بالمحبة والتعاون وأن الوطن يتسع للجميع ، يعيش تحت ظلاله أبناؤه الذين عاشوا على أرضه وضحوا من اجله .فالكراهية لاتبني أوطانا ، والظلم لا يجمع شعبا .

٩٤- الحب والتقدير والاحترام

...يقول احدهم: لا يمكن لهم سلب احترامنا للذات، إذا لم نعطِهم إيّاها. لقد اقتنعت أكثر من أي وقت مضى بحقيقة أن السيف لم يكن هو من فاز بالمكانة العظيمة للإسلام ، بل كانت البساطة و الاحترام الكبير للعهود. الاحترام لا يُطلب، بل يُكتسب.ويقول نجيب محفوظ :
" الإحترام فوق كل شيء ، فوق الصداقة ، وفوق القرابة وفوق الحب أيضا."

...مابين الحب والاحترام والتقدير ، اختلف بعضهم في التمييز بينهم ـ وانا أرى الحب يشمل الجميع ، لأن من يحبك يحترمك ، ومن يحبك يقدرك . لايمكن أن أقدر شخصا إذا لم أحبه ، قد يقول قائل ربما تقدرشخصا عمل معك معروفا ، وأنت لا تعرفه حتى تحبه ، وأقول إن الحب يتولد من جزء بسيط . من أحببته من أول مرة أرتاح له قلبك ، وارتفع تقديره عندك ، وزاد احترامك له .أن تحصل على محبة الناس وتقديرهم واحترامهم لك ، ازرع الخير في قلوبهم ، وكن خيرمن يمد يد العون للآخرين . أخلص في صداقتك وتعاملك ، وحسن أخلاقك . الناس لاتحب الإنسان السيء ولا المغرور ولا صاحب الطبع البغيض . الناس يحبون أصحاب القلوب الرقيقة التي تحس بإنسانية البشر، إنسانية الصغير والكبير ، الذين لا يفرقون بين غني وفقير. أو قوي وضعيف . الحب هو الأول ، فإذاحصلت على محبة أخيك حصلت على احترامه وتقديره.وهذا يتعلق بك وبما تقدمه ، حتى تكون محبوبا ومحترما ومقدرا.إن التقدير التي تحظى به بين الآخرين يدل على محبتهم لك واحترامهم لذاتك . والاحترام والتقدير ليس بالكلمات والمديح ، بل بالفعل والعمل ، ولا تظن أن التقدير والاحترام والمحبة تحصل عليهم من وسائل التواصل الاجتماعي. لأن هذه الوسائل قد تكذب أحيانا وتنافق لك فتظن أنك فعلا كما يصفون . وعند الاختبار تفاجأ بالمواقف . وتفاجأ بأن من كان يقدرك بالوتساب كان كاذبا ، ويبدي احترامه لك بالفيسبوك كان منافقا ،هذه مواقف لا تحصل عليها إلا بالعمل الصالح ، لا تهمل معروفا وتنتظر الرد ، لأن الرد يكون سداد دين ، واحدة بواحدة ، بل افعل المعروف واتركه . وستاتيك ثماره . ولا تعتقد ان الخوف يصنع الاحترام والتقدير ، الخوف يضع امامك الكراهية المبطنة والانتقام عندما تقع في الشدائد . بعض الناس يعتقد أن وظيفته ومكانته يخيفان الناس فيحترمونه ويقدرونه ، هذا احترام مؤقت بحكم منصبك ، وبعد المنصب والمكانة لن تجد من يلقي عليك التحية أو المودة .هذا أحقراحترام ، وأبغض تقدير تحصل عليهما بالخوف والترهيب واحترام الآخرين يدل على تربية الآخرين ، وأنك تحب الناس وتقدرهم لأنهم بشر مثلك . فتجادل بأدب وتسمع رأي غيرك بأدب وتأمر بادب ، احترامك للآخرين يجسد شخصيتك فتحصل على المحبة والتقدير والاحترام. ومن باب الاحترام والتقدير احترام مشاعر الناس، وتقدير ظروفهم وأوضاعهم ، فلا تبدي كل فرحك أمام أخيك الحزين ، كن مواسيا له .مقدرا لمشاعره ـ ولا تحتقر ضعيفا أو أميا ، أو جاهلا. الأولى بك أنت صاحب الثقافة أن تقدر ثقافة الآخرين المتواضعة .احترام الآخرين ليس ثوبا تشتريه ، إنما هو هبة من محيطك لشخصية أحبها الناس ، فاحترموها وقدروها .ومن قواعد الاحترام والمحبة أن يكون تصرفك مقبولا من المجتمع ، فلا تكسر قوانين المجتمع فتصبح شاذا بنظرهم مختلا ، فتفقد محبة الناس واحترامهم وتقديرهم لك .إن أهم قاعدة في الحياة هي أن تكسب احترام نفسك لنفسك وتقديرك لذاتك وأن تحب شخصيتك وتثق بها ، وان تتصف بالمكارم والأخلاق ،وان تهتم بلباسك وأناقتك ونظافتك لانها من مقدمات القبول عند الآخرين .اكسب الناس يحترموك ويقدروك .

٩٥-وجوب الاعتذار – حفظ الأسرار
يقول الشاعر أبو فراس الحمداني :
وَلي في كُلِّ يَومٍ مِنكَ عَتبٌ   أَقــــــومُ بِـــهِ مَقـــامَ الإِعتِـــذارِ
حَمَلتُ جَفاكَ لاجَلَداً وَلَكِن   صَبَرتُ عَلى اِختِيارِكَ وَاِضطِراري.

...لايدعي أحد منا أنه لايخطىء ، ولا يدعي أنه معصوم عن الخطأ ، في حديث للرسول صلى الله عليه وسلم : (كل ابن آدم خطَّأء وخير الخطائين التوابون).
لا بد من قبول الأعتذارلمن اعتذر منك بعد الخطأ البسيط ، المعتذر شجاع لأنه تراجع عن خطئه ومن قبل الاعتذارفهو شخص نبيل ذو قلب سليم . ولكن كثرة الاعتذار تدل على شخصية غير سوية عند من يعتذر ، لأن كثرة الاعتذار تقلل الهيبة ، وتفقد الإنسان من أهميته وتقديره أمام الآخرين.الناس الطيبون الأقوياء لايحتاجون للاعتذار ، لأنهم يحسنون التصرف بكل المواقف.واعتذار الضعيف أسوأ من الخطأ الذي ارتكبه .والإنسان الطيب الكريم لايؤاخذ طفلا ولا أمرأة ولا شيخا ولاغريبا . ومن يعتذر لايفسد اعتذاره بكثرة التبرير ، لأن الاعتذاراعتراف بالخطأ ولا حاجة للتبرير .وإذا تأخر الاعتذار فقد معناه ، كمن يقدم لك طعاما باردا ، أو قهوة باردة انتهى وقتها ،ومن يقدم الاعتذار يقدمه بلباقة وحسن خلق وتواضع ، فلا تحتقر شخصا فقيرا تعتذر له . او ضعيفا تستكثر الاعتذار له . الاعتذار يدل على نبل الشخصية واعترافها بالحق وطلب التسامح من الآخرين ليعفو الله عنك .فالاعتذار البارد إهانة بحق الآخرين وصلف وتكبر من صاحبه، ولن يسب صاحبه الثناء . يقول الإمام الشافعي:
إِقبَل مَعاذيرَ مَـــن يَأتيكَ مُعتَذِراً   إِن بَرَّ عِندَكَ فيما قالَ أَو فَجَرا.
لَقَد أَطاعَكَ مَن يُرضيكَ ظاهِرُهُ   وَقَد أَجَلَّكَ مَن يَعصيكَ مُستَتِرا.

علينا أن نتعلم أسلوب الاعتذتر، ونعلم أولادنا على كيفية الاعتذار، لأنه من باب الأدب والتربية. إنّ عدم الاعتذار يولد الحقد والكراهية في النفوس ، والتباغض بين الأحباب ، والتنافر بين الأصدقاء . ومن الأمثال في الاعتذار :لا يعني الاعتذار دائمًا أنك مخطئ وأن الشخص الآخر على حق ، ولكنه يعني أنك تقدر علاقتك به أكثر من نفسك."

٩٦-<u>احفظ سرك لنفسك</u>
.....قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : سِرُّك أسيرك، فإن تكلَّمتَ به صِرْت أسيره.
يشتكي كثير من الناس أن فلانا من الناس أذاع سره ، فقد أتمنه على سره ولكن صاحبه لم يحفظ السر ، السر لواحد فقط ، هو أنت إذا أنت لم تحفظ سرك ، فلا تلم الآخرين على إفشاء سرك .
ولكن بعض الأسرار ليست ملكا لشخص واحد ، هناك من شارك في هذا السر فهي ملك له أيضا ، فلا تستطيع أن تجبره على كتم السر ، لأن إفشاء السر أحيانا فيه خير ، وفيه تخلص من ذنب ووزر وغير ذلك ، وفيه شهادة حق ، عندها لابد من إفشاء السر ، لأن كتم السر في هذه الحالة يكون حراما ،لأنه يخص غيرك ، فإن كان فيه ضرر عليك فأنت توازن بين ماهوأخف الضررين ؟ لتتصرف بحكمة وعقل وتروي . وكتم السر من الصفات الحميدة التي يفتخر بها الإنسان ، ولا يكتم السر إلا كريم ،وما أحسن ما قال الشاعر:
أجود بمكنـــون التـلاد وإننـــي   بسري عمَّن سألني لضنين
وإن ضيَّع الأقوام سري فإنني   كتوم لأسرار العشير أمين

إفشاء الأسرار فيه مضيعة للأخلاق ، ومن يفشي الأسرار لا أخلاق له ولا كرامة .رب إفشاء سرفيه هلاك وخصومات وقتل وثأر،احفظ سرك ولا تبح به لأحد .
إذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه   فصدر الذي يستودع السر أضيق

٩٧-إدمان النت ووسائل الاتصال الاجتماعي

....نعاني من مشكلة حديثة تسود عند أولادنا، وبناتنا وأسرنا كلها من مشلكة الإدمان على النت. إنها مشكلة اجتماعية حديثة وآفة كبيرة، تزداد يوما بعد يوم ، وتنتشر انتشار النار بالهشيم . وأصبحت تسيطر على الأسر الغنية والفقيرة ، على الكبير والصغير ، أولاد وبنات ، ومن لايحمل هاتفا حديثا ، أصبح ينظر إليه بعين الرحمة والرأفة . وأصبح الأب مجبورا على تأمين النت والهواتف الحديثة لكل أسرته ، ولو استلف أو تضايق ماديا ، فلا بد من ذلك . وأصبح هم الشاب والشابة اقتناء هاتف ذكي وامتلاك النت ، وأصبحت الأسرة تعاني من ضائقات مادية كثيرة ، قد يعجز الأب والأم عن توفيرها لجميع الأولاد . وربما تصرف الأولاد تصرفا أسوأ للحصول على ما يريدون . قد ينحرفون في طرق أحرى لتأمين ما يريدون . ظاهرة اجتماعية تغزو الجميع ، حتى أن الأسرة أصبحت مفككة لارابط بينها ، لاحديث جماعي ، ولا تبادل للمودة والأخوة ولا سماع لكلام مفيد . كل شخص منشغل بهاتفه ، والكل يكلم من يريد في جهة أخرى والكل يضع السماعات في أذنيه . غزو عجيب. حتى الحروب لا تستطيع أن تفعل ذلك قال لي صديقي : ذهبنا نزور أخي في المشفى بعد أن أجرى عملية جراحية ، ذهبنا إليه أخوة وأخوات وسلمنا عليه ، وحمدنا الله على سلامته . ثم جلسنا حوله كل مشغل بهاتفه . نظر إلينا وابتسم وقال: هل جئتم لزيارة مريض والتخفيف عنه ؟، أم جئتم للتسلية بهواتفكم ؟ اصبروا ساعة . ألا تستطيعون أن تصبروا ساعة ؟. أيقظنا كلامه كأننا كنا في غفلة . أصبحنا مثل المدخنين ينسى الإحساس بالآخرين . المدخن يشعل سيجارته في كل مكان ، لا يراعي صحة الآخرين . وأصبحنا اليوم لانراعي حقوق المجالس ، واحترام الموجودين واحترام الضيوف يأتيك الضيف ليجلس معك فإذا بنا نتسلى مع هواتفنا وتركنا ضيوفنا ، ففقدنا اللباقة واللياقة . وفقدنا الإحساس والتقدير .كان الابن يجلس مع والديه بكل أدب واحترام ، واليوم يجلس مع أصحابه ومجموعاته في النت بكل أدب واحترام . النت أثَّربشدة على العاملين في عملهم . ينشغل الإنسان بالنت ليلا ويسهر ، وفي الصباح لا يستيقظ ينقطع عن عمله ، مشكلة كبرى ، وفي العمل يفصل العامل من عمله لأنه لايترك هاتفه في العمل . بعض الشركات أصبحت تأخذ الهاتف الذكي من العامل برسم الأمانة ، وعند الانتهاء من العمل يأخذ هاتفه حتى لا ينشغل عن عمله . يقول لي أحد الأصدقاء : نزور أمنا كل يوم جمعة ، الأخوة والأخوات ، تصادر أمنا جوالاتنا عند دخولنا ، وطالما نحن عندها لا تعطينا الجوال . حتى تسعد بكلامنا ووجودنا معها، رفضنا في البداية ولكن وجدنا سعادتنا أكثر بالحديث معها . وهناك من يدمن على الفيسبوك طوال يومه ونهاره . لايفارقه أبدا بل أصبح مدمنا عليه إدمان المخدرات ، يفرح للإعجابات والتعليقات . ولا أعرف ماذا تفيده هذه اللايكات ؟. بعضهم يلازم الفيسبوك بمواضيع تافهة ومواضيع لا قيمة لها ، يجد فيها ضالته ، ويحل عقده النفسية ، يستيقظ على الفيس بوك ، وينام على الفيس بوك . ينسى واجبات أسرته ، وتربية أولاده وحياته العملية والفكرية ، بل إن بعضهم ينسى عبادة الله وذكره فلا يصلي ويؤخر صلاته . ولا يقوم بواجباته تجاه والديه. وصلة أرحامه .وبعضهم وجد في الفيس مجالا للإبداع والنشر والثقافة ، والحوار الهادف. فلايجعل الفيس يستعبده أو يذله ، يقسم وقته بين راحة ونوم وعمل . ولأسرته حقوق وواجبات . لننتبه لأنفسنا ولأولادنا ولعملنا . الغرب عندما يصنع التكنولوجيا يصبح سيدا عليها لا تستعبده. ونحن العرب نستورد التكنولوجيا فتستعبدنا وتذلنا ، لأننا لا نحسن استخدامها ، ولاندرك مزاياها من منفعة ومضرة .

٩٨-رسالة إلى من يهمه الأمر

لايهمني مافعلت ،،ولكن يهمني ماسجلت وماكتبت ،قد أكتب كل صغيرة وكبيرة.أدون تاريخ حياتك ،،وسجاياك ،يوما ما فد أكون خلدت اسمك في سجل الطيبين،أو في سجل التافهين. بتدويني أعرف مع من أتعامل ، قد لا أكلمهم . ولا أبين مخازيهم ،ولكني أكتبها للتاريخ ، فالتاريخ يقرأ ، والذكريات تنبش القبور،ويقال عنك مايقال ،،قد لا أتكلم ياسيدي ،ياسيدتي.ولكني أدون مأ ارى وأسمع ،أدون كل الحركات .وأرسم بقلمي مزايا الشخصيات .أكشف الغطاء عن نفوس متعفنة ،هدها الجبن والرخاء، وشوه خلقها نقيق الضفادع ورغاء الأمسيات. قد لااتكلم ولكني أدقق في الأمورلأعرف ماخفاني منها ،لاتهمني أنت ،ولاتهمني من تكون ؟ ولكني أرى وأدون ما أرى .في حروف منيرة ،وسطور مبعثرة ،لا أريد نشر صفحتك وتاريخك ،ولكنك لتعرف نفسك ،،ولترى مكانتك ،ربما يمتنع الكلام عن الإفصاح ، ويسكت القلب من وجع . وتعجز النفوس عن التلميح ،لكنك يوما ستقرا سطوري ،وتعرف كيف رسمك القلم؟ ! ربما بأحلى صورة ،،وربما بأبشع منظر، وستعرف نفسك إن مدحك الزائفون ، وتقرب منك المتملقون .سترى نفسك ،،في صفحات لا تكذب ،وأقلام لا ترتدع . ستكشف الأيام عنك القناع وستقول لك الأيام أنك كنت نمرا من ورق ، أو دمية في متجر ، وربما قالت لك الأيام إنك من أفضل الرجال.قلمي يكتب بكامل إحساسه ومشاعره ، وقد أطلقت عنانه فهو حربما يكتب . لا أقيده ولا أمنعه ، مضى زمن المنع والمراقبة ، سيقول كل ماشاهده وماعرفه ، لإظهار الحقيقة.ونشر الوعي ،وكشف حجاب الليل ، إذا أسفر الصباح ، لن تنكسف الشمس أبدا يزداد إشعاعها ونورها ، امض في طريقك ، كما رسمته لنفسك .

٩٩- <u>آه منك ياحلم</u>

آه منك ياحلم ،كل يوم تمدني بحلم جديد وتتكاثر الأحلام ، في الزمن الصعب ، ويراود جفونك حلم وراء حلم . هي حياتنا كلها أحلام ، وتولد أحلام وتموت أحلام ولا زلنا في حلمنا الأول . نقف في مكاننا .كأن الزمان يتوقف ، حتى فصول الزمن لا تتحرك ، فلا تحس بقدومها وخروجها . كم نتمنى حلما واحدا !، واحدا فقط ، ان أجلس تحت ياسمينتي ، وأشرب قهوتي وألاعب صغاري ، وأستقبل ضيوفي . أصبحت الأيام القديمة حلما ، وحلما كبيرا لا تستطيع أن تناله ، كم أتمنى أن يلعب الصغار حولي وأنا أصرخ بهم ضجرا ، ثم اقبلهم وأشتري الحلوة لهم. كل شيء في حياتك أصبح حلما صعب المنال . الذين يسرقون احلامنا كثيرون ، سرقوا أحلامنا في ليل خانس ، وبظلام دامس . إنهم مثل الذئاب الجائعة ، لا تكتفي بفريسة واحدة ، تبقى تنشب مخالبها حتى ترضي جشعها ،لا يعرفون الخجل ولا الخوف من الله .ترى هل تعود أحلامنا لنا ؟ من الصعب أن اجد الإجابة لهذا السؤال المحير ، لأن الواقع مظلم لا أمل فيه . لا يمكن ان يرجع الزمان كما كان ، لأن الكلاب تنبح ، والذئاب تعوي في كل مكان .سنردد آهات الزمن وتوجعه ، والأحلام سنبكي معه على حلم ضاع ومات . مات الحلم كموت العصافير التي خنقت تغاريدها من الحزن. هي الأحلام تتوالد وتتكاثر من جديد ، ربماهي أحلام وتراتيل ، والخوف من حلم قادم . والأمل بالله دائما أكبر ، وماخاب من حسن ظنه بالله ، الشمس لم تختف أبدا تشرق يعد المغيب ، والقمر يطل بنوره الكامل بعد غياب ،حلمنا القادم أن تعود سفينتنا للإبحار مع ملاحها. وتزغرد الطيور من جديد على الأفنان .

١٠٠-ظواهر سيئة تنتشر في المجتمع
...تنتشر اليوم كثير من الظواهر الاجتماعية الفاسدة في المجتمع العربي ، ظواهر لاتمت لديننا ولا لعاداتنا ولا لتربيتنا . إنها ظواهر مخيفة محبطة ، صار الإنسان يخشى على نفسه من كل شي . أصبح بعض الناس بلا أخلاق ولا شرف تدفعهم الهوايات السيئة والانحراف الأخلاقي والتربوي ومن هذه الظواهر الآثمة :
١-نشر الفضائح : هناك أصبح من يهوى الفضائح ، ونشر غسيل الناس وأعراضهم على صفحات التواصل ، ويدعمون فضائحهم بالصور والتسجيلات والفيديوهات ، أمر غريب وعاركبير لمن يهوى فضائح الناس . يتلصص بكاميراته وتسجيله لهفوات الناس وخاصة البنات ناسيا أن من يطرق باب الناس سيطرق الناس بابه ، إذا استهويت فضح ستر الناس سيأتي من يفضح سترك إنها قاعدة إلهية ودينية وتربوية ،وبعض الناس يتلصص على جيرانه ، أو أبناء حيه ، أو أبناء مدينته ، يلتقط الصور ويسجل المكالمات ويفعل كل سوء وينشر ذلك . إن من يساهم في النشر ،هومثل من نشر، هومن يدعو لنشر الرذيلة . الذين ينشرون ماجاءهم في وسائل الاتصال ، ويدعون أنهم ليس لهم علاقة بالموضوع ، فلا دخل لهم لا من قريب ولا من بعيد ، ولا ناقة لهم ولا جمل ، إنهم يوهمون نفسهم بالكذب ونكران الحقيقة ، إنهم يأمرون بالمنكر ، مخالفين أمر الله ، في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، قال تعالى:
(إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ. النور ١٩) .إن مساهمتك في النشر لما يأتيك من فضائح ، يزيد من انتهاك حرمات الناس وأعراضهم ، وزدت من مآسيهم ، ولو اكتفيت بما وصلك لكان أقل ذنبا لك .
ولو طلبت من أصحابك أن لا يرسلوا لك لكان افضل من نشرك. لايفرح أحد بما يقع به الآخرون من أخطاء، كبيرة أو معيبة ، وكل الناس معرضة للخطأ في هذا الزمن . فلا يمكن أن تحكم على ابنك أو ابنتك أن لا يقع في الخطأ أو الغواية .الزمن غدار والغوايات كثيرة ، وما تنشره لست معصوما عن الوقوع فيه .فلا تزدري ولا تعيب ولا تفضح ،ورد في الحديث «أن من تتبع عورة أخيه تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته فضحه ولو في قعر داره»، فمن واجبك أن تستر على ماسمعت ورأيت ، أن لاتكون بوق تشهير وغمز ولمز ، ولا ترسل الصور والفيديوهات للآخرين ، حتى ولو كان من باب المزاح والتسلية ، فلا تجوز أن تتسلى بأعراض وشرف الناس ،جاء في الحديث الشريف :(ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة). احرص ان تكون من الذين يسترهم الله . ولا تكن من الذين يشاركون في فضائح الآخرين .

٢- من الظواهرالسيئة الأخرى تصوير وتسجيل المجالس:
يتعمد بعض الناس أن يصور ويسجل الناس في المجالس ، فيصورهم بأوضاع غير لائقة ليضحك الناس عليهم ، ويتبادلون الصور على الوتساب والفيس والمجموعات وغير ذلك . ويدعون أنها مزاح وضحك ، إنها مخالفة قانونية وخلقية . ألا تغضب إذا تصرف أحدهم معك هذا التصرف ، ومنهم من يسجل أحاديث وفيديوات في المجالس بشكل سري ليثير فتنة ، أو ليبتز غيره ، كم من طلاق وقع بسبب كلام مسجل لرجل !، أوكلام مسجل لزوجة ، وكم من فتنة وقعت لتسجيل كلام قيل ، أو تسجيل حديث الناس في المجالس ، ليكون دليلا معه ضد الآخرين. هذا انتهاك لحقوق وحرمة الناس ، وفيه أذى وتحريض ، وربما يقع مما لا يحمد عقباه . ومن الأخطاء الأخرى تصوير النساء في الأماكن العامة وفي الأسواق،وقد تكون غير منتبهة ، وبوضع غير لائق ، إنه انتهاك لخصوصية الآخرين وتعدي على الحريات ويعاقب

عليها القانونون .هل ترضى أن يصور أحد أختك أو زوجتك أو ابنتك ؟. مالا ترضاه لنفسك . كيف ترضاه لغيرك ؟.

٣-من الظواهر الجديدة في المجتمع ، إنشاء قناة على اليوتيوب ، وينشر فيها ماهو مشين أحيانا أو مخالفا لأسس المجتمع ، وبعضهم أصبح ينشر فيديوات ببث مباشر ، يتكلم عن الآخرين أو يهاجم شخصيات في بلده ، أو يزور الحقائق ، ويدلي بكلام كاذب ، ينصح ويهدي وينقد ويرشد من أنت حتى تضع نفسك فوق الناس ؟هل عرفت نفسك ؟ قبل أن تذم غيرك ، أو تعطي آراءك.هل امتلكت الثقافة الواسعة ؟ والعلم النافع . من أنت حتى تضع نفسك سيدا للناس ؟ ربما أغلب من يستمع إليك يستهزئ بك ، ويسخر من منطقك ، ولو بحثت عنه لوجدت أنه من حثالة المجتمع . وفتاة أخرى تخرج على البث المباشر وفي اليوتيوب . لتتكلم بوقاحة عن الحب وغير ذلك . وتعطي نظريات ونصائح للمتزوجات ،وهي لم تتزوج بعد.وأخرى تتكلم بكل كلام سخيف ووقح ، لا يردعها دين ولا خجل . من عادات مجتمعنا أن تخجل الفتاة من سماع أو قول بعض الكلمات . حتى المرأة المتزوجة لا تقولها . أصبحنا نرى مقاطع وبث مباشر في كلام الفجور وقلة الحياء . وذلك الذي يشتم تاريخ بلده ويتفاخر بتاريخ أعدائه مهلا ليست هذه الحرية هذه فوضى وتمرد زرعها الأعداء في ذهن شبابنا وأجيالنا .

٤- ظاهرة النوم في النهار: تنتشرظاهرة النوم في النهار خاصة عند الشباب . حيث يسهرون الليل كله ، وينامون النهار ، ويقولون أنهم كانوا مواصلين السهر ولم يناموا في الليل . ظاهرة سيئة جدا . خاصة عند الطلاب أثناء الامتحانات يقضي ليله في السهر للتحضير للامتحان وينام في النهار ، من الناحية الصحية النوم في النهار لايغني عن نوم الليل . قال تعالى :
(وجعلنا نومكم سباتا ، وجعلنا الليل لباسا والنهر معاشا . عم) فالنوم في النهار معاندة للفطرة الإنسانية . وفي أيام العطل يستغلها كثير من الناس في سهر الليل ونوم النهاركله حتى غروب الشمس . غيرمكترثين بصلواتهم وغذائهم وواجباتهم الحياتية . إنه نوع من الخدر والكسل والخمول العقلي والجسدي . فتنهار أجسادهم بسرعة ، وتغزو التجاعيد وجوههم . ويصابون بالأمراض ، لأن بعض غدد الجسم لاتعمل إلا في الليل . والقديمون يقولون إن الطفل لاينمو جسده إلا بالليل. وأمه اليوم تنام النهار كله .منذ أيام صديق لي يريد الزواج من امرأة ثانية . سألته عن السبب قال لي زوجتي تنام النهار كله ، وعجزت أن أثنيها عن هذه العادة ، لقد تعودت ذلك عندأهلها . ويتضجر أهل نوم النهار من بدء يوم العمل ويوم الدراسة . ويتبادلون رسائل مضحكة أن غدا دوام . بعض طلابي وهم كبار ،ينامون في الحصة الأولى من الدراسة، لأنه قضى الليل في السهر على الجوال ، فتعب جسمه فلا يستطيع متابعة الدرس وتعاني كثير من الأسر في إيقاظ أولادها للذهاب إلى المدارس ، لأنهم يسهرون الليل . وبعض الأفراد يترك عمله من أجل أن ينام في النهار . إنها مشكلة كبيرة وأصبحت تستشري في أغلب المجتمعات من واجب الأب والأم أن يطلبا من أولادهما النوم مبكرا . ليستيقظ أبناؤهم بهمة ونشاط ، وهم يهرعون لمدارسهم . وعلى الأب والأم مراقبة ذلك ، وأن يكونوا قدوة لأولادهم في النشاط والهمة . وأن تستيقظ الام في الصباح مبكرا لتجهز أولادها للمدارس ،و أن لاتترك الأمر للخادمة . حتى في العطل نرشد أبناءها للنوم مبكرا ، لانتركهم يسهرون ، ويأخذون على هذه العادة البغيضة. ويمكن تعويد الأولاد على النوم ليلا والاستيقاظ مبكرا ، في عمل رحلات وزيارت في النهار في العطل يسمتع بها الأولاد ، ويعتادوا على نوم الليل ، كما أن إشغال الأطفال باللعب والبرامج الترفيهية ، والنزهات في الحدائق يجعلهم يتعبون ، فيخلدون للراحة والنوم ليلا .

١٠١-مظاهر الكسل --ثلاثة لاخير فيهم

١-طالب كسول في دراسته ،يحتاج لمن يقول له في كل ساعة ادرس ولا يدرس ، وكلما غبت عنه رمى كتابه وأهمل واجباته ، وذهب ليلعب ويمرح . وبعد أن يمل منه أبواه وأستاذه يتركونه ويهملونه . إن مشكلة الطالب الكسول تؤرق الأهل أحيانا ، خوفا من فشل ابنهم في دراسته . احدهم يقول لي . انه يوهم والديه أنه يدرس فيفتح الكتاب ولا يقرأ .لا أعرف سبب هذه المشكلة. هل هي من الأهل ؟ أم من المدرسة . أم من الطالب نفسه ؟. يطرح الآباء حلولا كثيرة واستنتاجات متعددة ، وفي أغلب الأحيان تفشل خططهم ، ويتعب المدرس نفسه ويحاول هداية الطالب بالإغراء أحيانا وبالعقاب أحيانا وفي أغلب الأحيان لاتنجح خطته، ربما هي وراثة أو عناد من الطالب ، أو ربما عقله لا يسعفه .وأنا أقول لاخير فيه ، ليبحث له والده عن عمل يتعلمه . حتى يستفيد منه في حياته . فليس المطلوب أن ينجح كل الأولاد في الدراسة. فالوطن بحاجة لهم في مجالات أخرى .

٢- وعامل كسول وغشاش ، يحتاج لمن يوقظه لعمله ، ويذهب متأخرا دائما ، إن كان موظفا كثرت عليه الإنذارات والعقوبات وهو لايرعوي ولا يرتدع . حتى يفصل من عمله ويقطع رزق أولاده ، ثم يطلب المساعدة والمعونة ، وبئس العامل الذي يغش في عمله . ولا يعرف النصح ولا الإتقان .وإذا غش الناس في عمله يعتبر ذلك ذكاء منه ، فيبتعد عنه الناس وتقل زبائنه ويطلب من الناس أن يصدقوه ولكنهم أخذوا فكرة عنه ، فلا يقضون حوائجهم عنده . فيشتكي من الفقر والحاجة وكساد عمله . هذا ماجنته يداك .

٣- وفلاح كسول ، يهمل أرضه وزرعه فيقل إنتاجه، الأرض تحتاج لاهتمام وعناية والأشجار تحتاج لسقاية ، الفلاح النشيط يستيقظ مع الطيور ، وقبل طلوع الشمس ، يشذب الأشجار ويطعّم الأغصان ، ويتفقد حيواناته ، فإذا أشرقت عليه الشمس وهو في فراشه . لامه اهله والفلاحون ، إن همة العمل في الصباح الباكر.

...الكسل من اهم آفات العمل ،فهوسبب الفشل في تحقيق اهداف كثير من الناس ، وهو العلة الرئيسة في البطالة ، وضعف التنمية . الكسل يميت الهمة في النفوس ويصور العمل بأنه غول مخيف ، فيدفع الإنسان إلى التراخي يقول مصطفى صادق الرافعي :
(أَشدُّ مَا فِي الكَسَل، أَنَّه يَجعَل العَمَل الوَاحِد، وكَأنَّه أَعمَالٌ كَثيرَة)! . من صفات الكسول يحب تأجيل عمله ليوم آخر . فالعامل الكسول لايقضي عمله إلا بعد أيام ويكذب على صاحب العمل كثيرا بحجج واهية. والفلاح الكسول يتذرع بأسباب كثيرة في تأخير عمله . حتى أصبحت هذه العلة مكشوفة . ومن مظاهر الكسل ، السلبية وعدم الاهتمام بالآخر ، وعدم الاهنمام بأسرته وأولاده فقد اعتاد على الراحة وعدم حمل المسؤلية . فلا يقضي حاجة أسرة ولا حاجة ابن ولاحتى حاجات نفسه .ومن مظاهر الكسل حب النوم ، تجد الكسول يكره العمل ويحب النوم كثيرا ينام في كل الأوقات. وهو شخص متذمر ،دائما يشكو من صعوبة العمل ، ومن صاحب العمل ، فهو يخلق الأزمات كي لايستمر بعمله . ويختلق المشاكل مع الآخرين ، ويدعي أنهم لا يحبونه ويضايقون في عمله. والإنسان الكسول لايحظى باحترام الناس ، فهم يحتقرونه ويذلونه . قال الشاعر:ا لجد في الجد والحرمان في الكسل ♦ فانصب تصب عن قريب غاية الأمل.

١٠٢-الكتابة تعبير عن شخصيتك

يقول فكتور هوجو : كل صخرة هي حرف ، وكل بحيرة هي عبارة ، وكل مدينة هي وقفة، فوق كل مقطع وفوق كل صفحة لي، هناك دائما شيء من ظلال السحب أو زبد البحر.
ليس كل مايكتب يقرأ . بعض الكتاب يظن أن كتابته مرموقة ثمينة، والحقيقة لاتثير الانتباه. او تستحق القراءة ، من حق كل إنسان أن يكتب ويعبر عن نفسه ، وهذا جميل ، لأن الكتابة تعبير عن النفس والذات والوجدان والحضارة . بغض الأخوة يكتب في اليوم اكثر من قصيدة واكثر من منشور. ولو جلس وفكر وقدر ، لا يستطيع أن يكتب أكثر من منشور واحد ، وهو لا يتيح لغيره القراءة ، القارىء يميز بين الكتاب ، هناك كتاب تلمع أسماؤهم وتستفيد من منشوراتهم . فكريا وعلميا وعقليا وأدبيا . يطرح مواضيع من صلب الحياة وما يهم الناس ، وهناك كتاب يكتب عن الحب كذا منشور في اليوم ، والكثرة تميت المضمون . فليست العبرة بكثرة النشر. بل العبرة في الكيف والمضمون ، من كثرة قصائد الحب أصبح الحب ميتا ، ماتت الكلمات لديه ماهو المخزون اللغوي عنده ؟ هو فقير لغويا ضعيف دراسيا ، كثير الأخطاء ، كلمات مسروقة وجمل نسخ ولصق ، كلماته لم تعد تثير الاهنمام .حتى الحبيب نفسه لم يقرأ هذه الكلمات . تتصل به فتقول له : هل قرأت قصيدتي فيك ، فيجيب نعم وهو لم يقرأ وبتصل بها هل قرأت قصيدتي فيك ؟. فتجيبه نعم وهي لم تقرأها .لم تعد تصدق كل مايكتب . أصاب الناس الملل والغثيان . الكتابة فكر ومحتوى وبلاغة ومعرفة . ليست الكتابة حجرا على أحد . اكتب وعبّر ، لكن ليس كل ماتكتب يثير الاهتمام عند الآخرين ، ولا تظن أن الشهادات التي توزع هي حقيقية لنبوغك ، هي نوع من التشجيع فقط وليس لها قيمة في سوق الأدب .
يمكم أن تنشر موضوعا في اليومين أو الأسبوع ، وتهتم به وتنقحه وترى الأخطاء فيه . يقولون عن الفرزدق في كتابته لقصائده : إنه ينحت من صخر . أي يبقى أياما وشهورا وهو يراجع قصيدته ، ويغير كلماته حتى تصل قصيدته للشهرة. انظر إلى ماكتبت أمس ، ستجد نفسك غير راض عن بعض العبارات والجمل، ولا الفكرة أيضا .تقرأ أحيانا لكاتب لا تعرف ماهي فكرته ؟ بقدم صفوفا من الكلمات ، أو يضع الكلمات تحت بعضها كل كلمة في سطر، ليقول لك : كتب قصيدة . الكتابة هي شخصية الكاتب ، قل لي ماذا كتبت ؟ أقل لك من أنت ؟ .
الكتابة صدق في العواطف ، وملامسة للأرواح . يقول جبران خليل جبران " ليس من يكتب بالحبر كمن يكتب بدم القلب .

١٠٣-الإنسان والعقل السليم

قال صلى الله عليه وسلم: "كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه": فالصواب أنها فطرة اللّه التي فطر الناس عليها، وهي فطرة الإسلام، وهي الفطرة التي فطرهم عليها يوم قال: {أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى} [الأعراف:١٧٢] وهي السلامة من الاعتقادات الباطلة والقبول للعقائد الصحيحة.

....من فلسفة المعتزلة أن الإنسان يملك عقلين ، عقل فطري ، وعقل مكتسب من الحياة . حيث يولد بعقل فطري خلقه الله له ، وهذا العقل فطري يميزبه بين الخير والشر ، ويعرف ربه وخالقه ، ويفرق بين الحق والبا طل ، ويقولون إن الإنسان يكتسب عقلا آخر في حياته ، فينمي مجموعة من المعارف والمهارات والخبرات من خلال دراسته ، ومجتمعه ومحيطه ويلعب الأبوان والأسرة والمجتمع دورا في تنمية هذا العقل . وفي هذا التوجيه يولد العقل الثاني وهو إما يساير وينمي عقل الفطرة ، فتزداد الخيرة في الإنسان ، وتزداد إنسانيته وشعوره بالخوف من الله ، فلا يخالف الله تعالى وقد هداه بعقل سليم . وهو يعرف الخير والشر ، والحق والباطل. والعدل والظلم ، ولكن ربما يغاير العقل الثاني الفطرة التي فطر بها ، ويتعرض لغسيل عقل وغرس مبادئ منافية لفطرته . فينمو في مبادئ وأخلاق تنافي كثيرا أو قليلا فطرة الله . فإما يعصي الله ويتوب ، وإما أن يسير وراء الباطل والظلم تستهويه ملذات الدنيا ، فلا يهمه إلا ربحه وخسارته وفائدته . لذلك يتفاوت الناس في تصرفاتهم ومواقفهم ، حسب أوامر عقلهم الثاني المكتسب ، فمنهم من اكتسب بعض التصرفات الخاطئة والمضرة بالآخرين ، وهو يعرف ويدرك أنها عادات ومبادئ وأعمال باطلة ، لايقرها الله ولا يقرها الرسول صلى الله عليه وسلم. ودافعه لذلك إما النفاق ، أو المصلحة الشخصية ، أوللكسب المادي ، أو الحصول على منصب وجاه ومكانة . فتجده لايتورع عن كل رذيلة وكل ناقصة ، يقتل ويبطش ويسرق وينهب ويرتكب كل المحرمات. تحت أوامر عقله المكتسب .من مدرسة الشر ، ومدرسة الإثم ، ومدرسة الظلم ، ومدرسة الباطل . وهؤلاء لاتجد في قلوبهم رحمة ، ولا إيمانا بالله ، ولاخوفا من حساب ، ولا ضميرا يبكي ، ولا قلبا يخشع . فلا يعرف أحدهم أبا ولا أخا ولا أما ولا قريبا ولا وطنا . كل همه تحقيق مصالحه .ويصبح أداة طيعة للسيد الذي يملكه فيوجهه حسب مايريد بالإشارة يفهم إرادة أسياده . يفعل لهم كل مايريدون. وفي بعض الأحيان يصحو ضميره ويؤنبه وتقرعه نفسه ، فيتمنى أن يعود إلى عقله السليم عقل الفطرة ، وأن يكون عبدا لله . وليس عبدا للشياطين فمنهم من يفلح ويتوب ويطلب رضا الله ، ومنهم من يكذب ، فعودته لغرض في نفسه وتنفيذ مآرب أسياده ، فلا يتوب حتى الممات ، ويعلل ذلك بأنه صاحب مبادئ وطنية . ولا يحيد عن مبادئء الشر . ومن المصيبة أنهم يتهمون أهل الحق ، والضعفاء وأهل الخير بأنهم شريرون ، يقلبون الحقائق والمفاهيم حسب مايريدون ، لقد غسلت أدمغتهم غسيلا لايمكن أن يعودوا لعقلهم السليم ، عقل الفطرة كما خلقه الله ، والعجيب أنهم يتعمدون أحيانا بغسيل عقول الأطفال والشباب في مدارسهم ومعاهدهم ، يتعبون أنفسهم عشرا ت السنين لغسيل عقول أجيال وأجيال ، وفي الأزمات رجعت هذه العقول إلى عقلها الرباني فكانت هي الشوكة التي وقفت بوجه أهل الضلال . فقد كانت هذه الأجيال التي ربوها ، هي التي عرفت الحق ووقفت ضد الظلم . فالإنسان بحسه السليم يدرك أن الله تعالى خلق له عقلا سليما يهديه في حياته ويبين له طرق الخير والفلاح في الحياة ، وحذره من طرق الشر والسوء والظلم .

١٠٤-كلام الحق ، وقول الحق:

....قول الحق هو جرأة في النفس ، وشجاعة نادرة عند صاحبها . وصاحب كلمة الحق إنسان حر ، لايرضى بالذل والظلم ، ولا يتحمل الزور والبهتان .في زمن كثر فيه أهل الباطل والعبودية . كلمة الحق تحتاج إلى نفس صافية بمبادئها ، ليس كل شخص قادرا أن يقول الحقيقة أو يشهد بالحق ، ومن لايقدر على قول الحق ليسكت في أضعف الإيمان . المشكلة عند بعض الناس ، يعرفون الحق واضحا جليا ساطعا سطوع الشمس ، ولكنهم يتوارون عنه ، ياليتهم يتوارون فقط ، ولكنهم يؤيدون الباطل ، وهم يدركون في حقيقة نفسهم أن كلامهم ليس بالحق . كلمة الحق قوية ، هي أكبر سلاح في مواجهة الطغاة والظالمين . وما أقوى الحق عندما يدمغ الباطل ويزلزل أركانه قال تعالى : {بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ} [الأنبياء: ١٨].فالحق أبلج والباطل لجلج .بعض الناس يتوارى من كلمة الحق لأسباب كثيرة في نفسه ، وقد يكون على حق ، لا يكلف الله نفسا إلا وسعها ، قد يريد أن يتجنب الفتنة ، وقد يريد أن ينأى عن نفسه عن المسؤولية ، فاعذروا إخوانكم ولا تلوموهم كثيرا . ولكن ذلك الذي لايسكت ويبدأ باستعراض باطله في المجلات ، والصحف والتلفاز والبث المباشر وغير ذلك . يسجل على نفسه النفاق والكذب .ويصبح بوقا للنفاق والكذب والدجل ، لعل مايثير الحزن في النفس أن تجد علماء دين ، باعوا دينهم بدنياهم.يلبس العمامة ، ويلتحق بالقمامة . ينافق على غيره ، ويفسر حسب مايطلب منه . يحرف الدين ، يصدق لسيده ، ويكذب على الله . ويسمي نفسه عالم دين ، بل يريد أن يخلق دينا جديدا بحجة التقارب مع الأديان . ولا يخذل وهو يعتلي المنبر ، لينافق ويدجل ويغير آيات الله ، ويتباهى بعمامته، ويرى نفسه فوق البشر . و أن تجد كاتبا كبيرا مرموقا كنت تحترمه وتقرأ له وتتفاخر بكتبه ، فإذا به شيطان أخرس وكاذب متملق باع كل مبادئه بالدولار ، كل ماكان يكتبه هو من باب النفاق ، ولكن الأحداث تكشف وجهه الحقيقي ، فإذا هو عملة زائفة ، لاقيمة لها ، فأنحو إلى كتبه وأرميها في القمامة ، فهذا موضعها حتى لايقرأها غيري.وذلك الفنان الناقد المؤثر ، كانت الناس تحبه فإذا به ثعبان أرقط. كلمة الحق صعبة عند الكثيرين ، ليس الكل قادرا على قولها . ولكن أهل المبادئ والكتاب وعلماء الدين ،هم الأولى بهم أن يقفوا مع الحق ويقفوا مع الشعب .وإذا نافقوا سقطوا من أعين الناس ومن عين التاريخ وهذا المهم ، لأن التاريخ سيذكرهم ويلعنهم ، لأن الحق وإن تأخر سيأتي ويزهق الباطل . وستزول قوى الظلام ولا بد للنورأن يسطع إنها بشرى ربانية . قال تعالى : {قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ} [الإسراء ٨١]،ومهما كان الباطل قويا وتعاونت قوى الشر والضلالة على الحق ، ومهما مكر المخادعون وظللوا وكذبوا وافتروا ، فإن الباطل إلى زوال هو وأتباعه .وكلمة الحق تحتاج إلى من يحميها ، والحق يحتاج لمن يدافع عنه ضد الباطل . فلا فائدة من كلام لاينفد ولا يسمع ، بل إن تكلمت الحق ستجد نفسك في عالم آخر وربما دفعت حياتك ثمنا لهذه الكلمة . فكلمة الحق تحتاج إلى زمن مناسب ، ووقوفك مع الحق يحتاج لمن يقف معك . حتى لاتكون وحيدا يستفرد بك أهل الباطل .

يقول عمر بن الخطاب-رضي الله عنه - :(إنه لا ينفع التكلم بحق لا نفاذ له).وصاحب الحق غالبا مايدفع الفاتورة باهظة وباهظة جدا . قد يناله الأذى ، وقد تناله يد البطش .فلا بد من دفع الضريبة أحيانا . وقد تكون الضريبة قاتلة . وقالوا عن الحق :

ليس وطني دائما على حق ، ولكني لا أستطيع أن امارس حقا حقيقيا الا في وطني محمود درويش.

من تدبر القرآن طالبا الهدى منه ؛ تبين له طريق الحق . (ابن تيمية)

إذا كنت تنشد العظمة ، فأنشد الحق ، تظفر بالاثنين معاً. (هوراسو)

١٠٥- الصمت واعتزال الناس

...قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : يأتي على الناس زمان تكون العافية فيه على عشرة أجزاء، تسعة منها في اعتزال الناس، والعاشرة في الصمت.
يقولون : الصمت واعتزال الناس مطلوبان في هذا الزمن ، وذلك لسلامة قلبك وعقلك وروحك.لأنك إن تكلمت فأنت أمام خيارين ، إما أن تقول مافي نفسك وتفرغ مافي جعبتك بما تحمل من هموم وأحزان ومآسي . وتعبر عن مكنون صدرك وتفرغ شحنتك .تبين ماتريد وما يعيقك ، وما يقف أمام مستقبلك ومستقبل أبنائك . وتنقد الواقع وتكشف عن وجه الفساد ، وتظهر الزيف وتنير الحقيقة . وهذه أمور يعرفها الجميع ويعاني منها أغلب طبقات المجتمع ، وهذا لايرضاه منك من تملك زمام الناس . فهم لايريدون الحقيقة ، وهم يظنون أن سكوت الناس .هو موافقة على أعمالهم وفسادهم . وإما أن تسكت وتبتلع كلامك في جوفك وهذا أسلم لك ولعقلك ولروحك ، فتحصل على سلامتك .

والخيار الثاني : ان تعتزل الناس خوفا منهم ، لانك لو شاركتهم في مجالسهم لشاركتهم في الكلام ويحسب عليك كلامك ، أو تقع في خلافات مع من حولك . لذلك يؤثر بعض الناس على عدم الاختلاط بالمجتمع . يبقى بين عمله وبيته ، ينأى بنفسه عن الصخب والضجيج الاجتماعي والكلام غير المفيد . والخوض في التفاهات أحيانا ، أو أكل لحوم الآخرين .لذلك كان المخرج الهروب من الناس. والابتعاد عن هذه المجتمعات الفاسدة أحيانا . وبعض الناس يدمن على هذه المجتمعات فيترك أعماله ، ويهمل أسرته ولا يهتم بأولاده يقضي معظم وقته مع هذه المجموعات . كما أن المواضيع السياسية ، أصبح يتكلم فيها من هب ودب ، وكل يتكلم على ليلاه ، دون احترام ودون دليل ، والخوف من السقوط في المستنقع السياسي ، فالأفضل الابتعاد أحيانا سلامة لروحك ونفسك . نعتزل الناس أحيانا خوفا من المناقشات الحادة في الدين والمواضيع الأخرى وممن لا يقبل الرأي الآخر، أومن يتزمت برأيه ويهاجم الآخرين فالأولى لنا الاعتزال رأفة بقلبنا وروحنا .ويعتزل المرء الآخرين ، إذا كان منبوذا غير مرغوب فيه ممن يحيط به . فيشعر بالإهانة إما لأنه غريب عنهم ، أو أنهم يحسدونه لماعنده ، أو لأنه أفضل منهم ولأسباب أخرى .
.... العزلة مفيدة أحيانا ، الطالب الذي يعتزل الناس ويهتم بدراسته يحقق مستقبلا أفضل من أولئك الذين يمضون أوقاتهم في اللعب واللهو والمجادلة وبأمور لاتفيد .والعزلة بيت المؤمن عن المعاصي وجني الذنوب والخوض في أعراض الناس وحياتهم .وان تعتزل كثيرا من الناس أفضل لك من ان يذكروك في وقت حاجاتهم وأمورهم الشخصية . لا أنتظر من أحد أن يسليني أو يساعدني في همومي ، إذا كنت مع الله فلا أبالي ، إن الاجتماع مع القرآن ومع الكلام الطيب وأن تتذوق بلسانك المعاني العظيمة لعطاء الله ، أفضل ألف مرة من معاكسة نفسك لإرضاء أهواء الآخرين . وإرضاء الناس غاية لا تدرك . أن تجلس مع عائلتك وأولادك تهتم بهم وتربيهم أفضل لك من مجالس الأنس والكلام الجارح . الوحدة أفضل من أولئك الذي باعونا برخص وزهدوا فينا ، ولم يحسبوا لنا قيمة .فالابتعاد عنهم ثراء وغنى ، والقرب فقر وأذى . العزلة تساعدك على الفكير أحيانا ، وتخرج بالرؤية السليمة ، يقول أديسون : أفضل التفكير يكون في العزلة. وأسوأ ما يكون في الزحام. وأنا لا أدعو للعزلة ، بل لابد من الحياة الاجتماعية المفيدة التي تحترم ذاتي وكياني . وتحقق آمالي ، ولا توقعني في المآسي . قال المعري :
ولو أني حبيت الخلد فردا لما أحببت في الخلد انفرادا

١٠٦-ماذا تعلمت من والديك ؟

....يتوارد هذا السؤال على أذهاننا كثيرا، وفي طياته خواطر جمة . وربما ماتعلمناه من والدينا هو مانعلمه لأولادنا بطريقة أخرى ، نقول كان والدي يعمل كذا ، وكانت أمي تقول كذا ، وهذا تلقين لأولادنا للتعلم بطريقة غير مباشرة ، لسلوكيات أحببناها ، هناك كلمات مازال رنينها في أسماعنا. الإنسان في صغره يتعلم بالفطرة أشياء كثيرة ، كحب أبيه وأمه ، والخوف والنباهة وغير ذلك ، ويتعلم من محيطه أمورا أخرى من عادات وتقاليد وطريقة في الكلام والحوار والمشي واللبس وغير ذلك . من ناحيتي تعلمت من والدي الكثير ،رغم أمية والدي رحمه الله وبساطته في حياته . تعلمت من والدي البساطة في الحياة ، البساطة في المأكل والمشرب . البساطة في اللباس والأناقة في الملبس ، تعلمت منه المحافظة على نظافة المكان وحيث تجلس في أي مكان. تعلمت منه أن لا أتكلم عن الناس لا بخير ولا بشر ولا أتدخل في شؤونهم . ماسمعت أبي يتكلم بسوء عن إنسان لاعدو ولا صديق . لم أره يتدخل في شأن أحد.تعلمت من والدي أنا لا أمزح مزاحا ثقيلا ولاخفيفا . مارأيته يمزح مع أحد ولا ينتقدا آخر . يحترم من يجلس معه أو يصاحبه . لقد تعلمت منه الكثير رحمه الله وأسكنه فسيح جناته .كان والدي يمنعنا من الحديث في السياسة والجدال مع الآخرين حتى لا يقع الخلاف بين الأخوة ، كان يخشى على أولاده كثيرا من حديث السياسة . والتدخل في الأمور السياسية ،إذا كان الكلام لا يفيد .

أما أمي فقد تعلمت منها الكثير والكثير،تعلمت منها أن أحافظ على صلتي بالله دائما.فقد كانت تذكر الله في قيامها وقعودها ، في نومها ويقظتها . كانت تحث أولادها على الصلاة ومعرفة الحلال والحرام . تعلمت منها أن تبقى صلتي قوية بالقرآن وتلاوته ، وأنا أراها تقرأ القرآن كل يوم بصوتها الحنون . تعلمت منها حب العلم ، حيث كانت تحرص على تعليم أولادها وبناتها وملاحقة تعليمهم . تعلمت منها احترام الأب وسماع كلامه ، كانت حريصة جدا أن نستمع لكلام والدنا واحترامه ، ولشدة احترامها لوالدي تعلمنا منها احترام الوالدين .تعلمت من والدتي الحنان والحب والتسامح مع الجميع ، لا تحمل الحقد ولا الكراهية ، تزعل اليوم وتسامح غدا . تعلمت منها احترام الأقارب وتقديرهم وحسن استقبالهم .تعلمت منها أن أحسب كلماتي وهي تقول لنا : لسانك حصانك .تأدب ياولد .فتعلمنا الكلام الجميل مع الآخرين وتقديرهم ، وعدم مقاطعة الكبير وأن لانكذب غيرنا . تعلمت منها تأديب الصغار من الأولاد ، كانت تنبهنا بضرورة الأدب وعدم الشغب إذا ذهبنا معها في زيارة ، والعقوبة إذا خالفنا وعملنا مايسيء للآخرين في زيارتنا فلا بد من العقوبة والتوبيخ عند الرجوع للبيت . رحم الله والدينا وأسكنهما جناته ، تعلمنا منهم الكثير ونعلم أولادنا مما تعلمنا منهم .

١٠٧- بين الحقد والطموح

... يقول ستيفن كوفي الكاتب والمفكر الأمريكي :"بدلًا من أن تُبادر بالهجوم على الشخص الناجح، بادر في أن تصبح أكثر نجاحًا منه... ذلك هو الفرق بين الحقد والطموح."

...الطموح هو ذلك النورالذي يبدد ظلمة الليل ، هو ذلك الأمل الذي يسند القلوب المنكسرة ويبعث الحياة في الأمم المنهزمة .الطموح يفتح باب المجد لكل عقل مستنير ، هو أساس التقدم والرقي في حياة الشعوب المتقدمة ، الطموح مصدره النفس التي تعمل باستمرار وتقدم الأفضل دائما .ولا ترضى بالواقع ، فهي تحاول التغيير للأفضل ، والشعب الذي يملك عقولا تطمح للأعلى سيتقدم هذا الشعب ويحقق المستحيلات . ورد في معجم المعاني : طمَح الشخصُ : تطلّع إلى تحقيق هدف بعيد. طَموح: (اسم) ،شَابٌّ طَمُوحٌ : السّاعِي بِرَغْبَةٍ لِلْحُصُولِ على مَا هُوَ أَعْلَى وَمَحْمُودٌ وَنَبِيلٌ . والطموح هو الارتفاع والتطلع للأعلى في البصر والبصيرة . والإنسان الطامح هوالذي يسعى لتحقيق هدف بعيد يتطلع عليه ، وقد رسمه هدفا في حياته ، ويتعب ويشقى لتحقيق ذلك الهدف الذي يصبو إليه . فهو هدف استراتجي في حياة الإنسان الذي يسعى للطموح ، والطموح يكون عند الفرد وعند الأسرة وعند المجتمع وعند الأمة . ويحتاج الطموح إلى إرادة قوية وسعي دائم لايعرف الكلل والملل . يجتاز الصعاب ويقهر التحديات . وينظر لمستقبله بتفاؤل حيث ينهزم التشاؤم أمام إصراره ،وتطمح الشعوب الفقيرة إلى تحسين مستواها ورفع كفاءة أبنائها لتحقيق مستقبل أفضل .وطموح أمتنا العربية، التوحد في دولة واحدة متكاملة. ومن لا يملك طموحا لايملك حياة . وسوف يعيش ضنك الحياة وعيشة الفقر .

قال أبو القاسم الشابي مبينا أهمية الطموح :

بــارك فـي النـاس أهلَ الطمـوح ومــن يســتلذُّ ركـوبَ الخـطرْ
وألْعــنُ مــن لا يماشــي الزمـانَ ويقنـــع بــالعيْشِ عيشِ الحجَـرْ
هــو الكـونُ حـيٌّ، يحـبُّ الحيـاة ويحـتقر المَيْـتَ، مهمـا كـبُـرْ
فـلا الأفْـق يحـضن ميْتَ الطيـورِ ولا النحـلُ يلثـم ميْـتَ الزهـرْ
ولــولا أمُومــةُ قلبِــي الــرّؤوم لَمَـا ضمّــتِ الميْتَ تلـك الحُــفَرْ
فــويلٌ لمــن لــم تشُــقه الحيـاة، مِـن لعنــة العــدم المنتصِـــــرْ!

...ولعل العدو الحقيقي للطموح الحقد . دائما هناك حاقدون فاشلون في حياتهم ، يهاجمون الطامحين والرافضين لواقع المأساة ، والمتطلعين لمستقبل أفضل . هؤلاء الحاقدون يقومون بإحباط الهمم لدى الناس ولدى الشعوب ، ويرفضون التغيير بحجة الاستقرار ، فعيونهم دائما إلى الأرض ؟ يحاربون العلم والتقدم والحرية دافعهم جهلهم أو كسلهم او نفاقهم . فهم أبواق للتخلف ومحاربة المبدعين . يستهزئون بكل عمل وينتقدون كل طامح في الحياة ، وبدلا من أن يعملوا مع غيرهم في تغير واقعهم الفردي والاجتماعي يقفون سدا منيعا أمام طموحات الآخرين ألسنتهم طويلة حادة لايسلم منهم أحد . لايريحون ولا يستريحون ، يسلطون نقدهم الجارح واللاذع ليرضوا عقولهم المتحجرة ، ونفوسهم الكسلة الخاملة . فالحقد نخر قلوبهم لفشلهم وإخفاقهم في الحياة . رحم الله الشاعر ابن الرومي حيث يقول :

الحقدُ داءٌ دويٌّ لا دواءَ لهُ ***** يَبرِي الصُّدورَ إذا ما جمره حُرثا

إن اليأس والإحباط والتشاؤم وكسر الهمم ، والشك والتردد، من صفات الحاقدين . يحاولون أن يحبطوا همم أهل المجد والعزم بدافع الحسد والحقد .

إن النجاح في الحياة وراءه طموح كبير ، ماأروع الطامحين إلى المجد والساعين في درب المصاعب للوصول إلى النور . ليصلوا إلى القمم العالية .

١٠٨- الحقد والكراهية

يقول عنترة بن شداد :
لا يحْمِلُ الحِقْدَ مَنْ تَعْلُو بِهِ الرُّتَبُ   ولا ينالُ العلا من طبعهُ الغضبُ
كلما كبرالإنسان في عمره ومرتبته ، ترتفع قيمه فيتعالى عن الصغائر وسفائف الأمور ، يتزن في أخلاقه وصفاته . ومن أهم صفات السيادة ، الحلم والأناة والخلق الكريم والتسامح مع الناس، وعدم حمله للحقد والضغينة ، فصاحب المكانة العالية لايعرف الحقد ، ومن أراد المجد والسيادة لا يتصف بالغضب . صفتان مذمومتان عند كثير من الناس . الحقد والغضب .
الحقد آفة النفوس ، صفة مدمرة ، ونار محرقة ، يقتل الحب ويغتال التسامح وينمي القساوة . ويشعل فتنة لايمكن إطفاء نارها .والحقد لا يولد إلا من الحقد ، والكراهية لا تنبثق إلا من الكراهية . ومن الصعب أن يزول الحقد بكلمة أو تسامح أو عطاء .ومافي النفوس يبقى زمنا طويلا ، وخاصة إذا عانت من حقد قديم وكراهية متأصلة .والشجاع من ينسى حقده وكراهيته ويصفح الصفح الجميل إكراما لله ، وتلبية لدعوة المولى قال تعالى :
"وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ "-النور: ٢٢-.
الصفح صفة محمودة عند الله بين الناس في تعاملهم وخلافاتهم .واستئصال الحقد من النفوس بين الأهل والأخوة والأقارب وأبناء الوطن من صفات الشجاعة . لأن الشجاع هو من يصفح والجبان يبقى متعلقا بحقده وكراهيته كالجمل الحقود . والحقد لتوافه الأمور تدل على ضعف صاحبها فلا يمكن أن نحقد لغضب أو لكلمة أو معاملة مالية أو غيرها ، الخلافات البسيطة بين الأهل والأصدقاء والمجتمع ، لا يصحبها الحقد والكراهية لأنه يمكن إيجاد الحلول لها ، وقد أمرنا الله أن نكتم غضبنا ونعفو ونسامح ، والله يحب المحسنينن المتسامحين .
قال تعالى : (وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)

...الحقد يولد من الأذى والطغيان والظلم ، فالحاقد لا يحقد من نفسه ولكن من ظلم لحق به أو بأهله أو بوطنه . لا يمكننا أن نطلب التسامح للقتلة والمجرمين ولا الأعداء الذين ينشرون الفساد بالأرض ، اعظم حقد حقد الشعوب على الأعداء وعلى الظالمين الذين لم يراعوا حق الله والإنسانية . فلا يمكن أن نطلب التسامح لهم . فلا بد من أخذ الثأر أحيانا ليعرف الأعداء وأهل الظلم أنهم سيعاقبون في يوم من الأيام . والحقد هنا صفة محمودة . إن القضاء على الحقد عند الشعوب يحتاج إلى معركة كبرى ضد الجهل والظلم والطغيان . و يحتاج إلى نشر العدالة والحب والسلام والتعويض على الناس فيما خسروه ومحاسبة الجناة . لأن الحقد إذا استمر في النفوس يصبح وحشا مفترسا من الصعب القضاء عليه . إن الجرح الذي تركه الأعداء والظالمون ينزف ، لا يمكن أن يشفى بين ليلة وضحاها ، ولا يمكن أن ينسى المرء المآسي التي مرت به ، فمن الصعب أن تطلب منه التسامح وأن يهجر الحقد ، إن انتزاع الحقد من القلوب يحتاج إلى سنين وزمن طويل . يقول فاروق جويدة : "حينما تلتئم الجراح، يمكن أن نتسامح، ولكن كيف يكون التسامح ومازال بيننا نزيف يتدفق في الأعماق."
ويقول جون كندي : "اغفر لأعدائك، لكنْ لا تنسى أسماءهم أبدًا."
التسامح يزكي النفوس ويطهر الآثام ويبني المحبة ، والحقد يشعل النفوس بالكره وينمي الفتن ويزيد من التفرق . ولكنه يحتاج إلى زمن طويل لإزاحته من الصدور .

١٠٩-الإيجابية والسلبية

الإيجابية والسلبية صفتان تلازمان البشر ، فنقول هذا سلبي ، وذاك إيجابي .الإيجابية صفة محمودة في الشخص وهو الذي يبادر ويتحمل المسؤولية ويشارك في قضايا أهله ومجتمعه.
بينما السلبي ذلك الخامل النائم الذي لا يهتم بشيء، ولا يعرف ماذا يدور حوله ؟.
فهو جسد بلا روح ، لايحس ولا يدرك ولا يشعر ولا يتحمل أي واجب .هو لايسأل إلا عن نفسه ومصلحته .شتان بين الاثنين ، بين شخصية قوية تتحمل كافة مسؤولياته وتساعد في حلول مشاكل الآخرين ، ويتعاون مع مجتمعه في نهضته وبناء وطنه ، الإيجابي ينطلق من أسرته وحيه ثم مدينته ثم وطنه . الأب الإيجابي يشارك في بناء أسرته وتربية أولاده وتعليمهم ، والجلوس معهم لمعرفة أحوالهم وأوضاعهم . والأب السلبي ينام ويخرج للتسلية فلا يسأل عن أوضاع أولاده ولا أسرته ولا يراجع دروس أبنائه فهو لا يتحمل أي مسؤولية، يترك كل ذلك على عاتق الأم .

...الإنسان الإيجابي صاحب ضمير ، وهو صاحب شخصية قوية متعلمة مثقفة ، يعرف واجبه في الحياة وما يترتب عليه من مسؤوليات . وهوذو عقل مستنير، يفكر ويقدر ويدرس ، ويحلل ويستنتج. تجده متفائلا مبتسما ولكل مشكلة . فلا يأس عنده ولا تشاؤم . إنسان عملي يكره الكسل والخمول . صاحب نخوة وشهامة . ينهض بسرعة في مساعدة الآخرين ويقدم الخدمات لهم ..الإنسان السلبي شخصية ضعيفة ، مهزوزة في الداخل، وهي شخصية جبانة لا تتحمل أي مسؤولية،صاحب الشخصية السلبية لا يرتجى منه أي خير. كثير الأعذار والشكوى، الحلول لديه مستحيلة . متشائم عابس لايرى إلا الظلام . يسد كل الطرق أمام الآخرين ولا يكلف نفسه بأي مجهود ، ولا يقدم أي خدمة للآخرين .ولعل عوامل كثيرة أثرت في شخصيته ربما الخوف وربما التجربة والمعاناة وربما ضعف التعليم . وقد يكون السلبي إمعة لارأي له ولا عقل . يتبع القوي فقط . تضمحل شخصيته ويتوقف تفكيره ، ومن واجبنا أن نعلم أبناءنا الإيجابية في حياتهم ، نحملهم بعض المسؤوليات في خدمة الأسرة وخدمة نفسه. وندفعه للتفكير وإيجاد الحلول.يمكن أن نعلم أولادنا مسؤولية الحفاظ على أغراضه وكتبه ودفاتره ، ونحاسبه على الإهمال والتقصير وأن يدفع ثمن إهماله كأن نخصم من مصروفه أو نحرمه من الخروج في نزهة العائلة وغير ذلك . ليتعلم تحمل المسؤولية . ولتنضج شخصيته ، ونكلفه بمساعدة الآخرين والتطوع في الأعمال الخيرية .وان نطلب منه المبادرة في التفكير والاقتراحات لحلول كثير من المشاكل داخل الأسرة لنعلمه الإيجابية في التفكير السليم والمشاركة بالرأي ، وندفع أولادنا في إثبات شخصية بالقبول والرفض نسمح لهم بإبداء الرأي بنعم أو لا حسب ما يرون وحسب مايظنون . ولا نعلمهم الطاعة العمياء ، بل نقبل منهم التحدي والرفض كي تنمو شخصيتهم الإيجابية . كما تنطبق الإيجابية والسلبية على الأفراد تنطبق على المجتمعات ، هناك مجتمعات خمولة لا تحب العمل ولا تشارك في حلول مشاكلها ، دائما يعتمدون على مايستوردون ، فلا يصنعون ولا يخدمون أنفسهم إنها مشكلة المجتمعات المترفهة ، وهي مشكلة كبرى . فلا بد أن يتحمل إفراد المجتمع مسؤولياتهم ويعتمدوا على أنفسهم لبناء أوطانهم .

١١٠-ذكرى رحيلكم ٢٠١٧/٨/١٧

....لم يكن يوما عاديا ، كنت أترقب منذ أيام كل أخبار السوء.
الأعداء لم يرحموا أحدا في المدينة إنهم ليسوا بشرا إنهم وحوش مفترسة .كان الخبر صادما !
كيف تبكي العيون ؟ أتبكي دمعا أم دما ؟ ! . الموت يصبح ماردا وقاهرا لا تستطيع أن تجابهه.
عندما يهجم فجأة ليلتهم الجميع ابني المثنى وعائلته ، وأخي محمود ، وأخواتي أميرة وروضة
جاء من يقول لي : رحمهم الله ادع لهم ، طيران التحالف قصف بيتهم . الأعداء أوغاد .
هم وعملاؤهم . كلاب اجتمعت ، وذئاب انفردت بشعب مسكين .شعرت أني أتلاشى .
الحزن أكبر من أن تعبر عنه . ماتت الكلمات وتيبست الحناجر . والخبر يقطع الأنفاس.
ولا أجد قولا إلا قولا واحدا لا إله إلا الله. وصبرجميل والله المستعان .
اللهم أجرنا بمصيبتنا ، واخلفنا بخير منها.إنا لله وإنا إليه راجعون ، يردد اللسان ويجف من الترداد ، تقف الحسرة في القلب وهي تبكي بدمع حزين .لاشيء في الدنيا يعزيك في هذا الموقف . تختلج المشاعر وتتمالك نفسك من هول الصدمة ولمقابلة المعزين .
كم كنت أتمنى ان أكون بعيدا ! لأبكي وحدي .حتى البكاء لايسد حزنك.كل شيءيتحطم حتى نسمات الهواء وصور المعزين كانها سراب . هل فقدت إحساسي؟ربما فقدت وجودي لا أدري .
ولكني أتكلم وأرد السلام وأبتسم للجميع ابتسامة المقهور .
تشتعل الذكريات ولا يطفىء لهيبها إلا دموع القلب الذي يبكي بأنين صامت .
ماأصعب الإحساس ! عندما تحس أنك فقدت كوكبة من حياتك ومجموعة من روحك.
وتضرب الكف على الكف ، وأنت كالطحين على الرحى.وتجوب في نظرك في السماء لعل الله ينتقم لهم ، وأنا واثق بأن انتقام الله سيكون كبيرا ،إنه يمهل ولا يهمل . ومن زغرد اليوم سيبكي غدا بما هو أمر وأدهى .كل يوم هم على بالي . لم يغيبوا عن عقلي ، ولن تتوارى صورهم عن قلبي . كل يوم أجمع شتات نهاري وبقايا ليلي الممزق لأكون معهم ولو في الخيال .
النسيان بعيد بعد السماء عن الأرض . والمسامحة من رابع المستحيلات .
يبقى الأمل في اليوم الذي ترى عدوك طريدا ذليلا ، يطلب الرحمة ولا يجدها .
وهذا بمشيئة الله .واحاول أن أجمع في صفحاتي كلماتهم وعاداتهم واقوالهم لعلها تؤنسني في وحدتي .وادرك أنه ليس باستطاعتي أن اعيد الشمس لشروقها ، ولن أعيد الفرات إلى منبعه.
قد تتصارع الكلمات مع بعضها للتعير بما في داخل النفس . ويتلعثم اللسان و يعجز عن الكلام والوذ بالصمت المهيب ، لعلني أعبر إلى ملكوت الوقار . ولعلني أتصل بأرواحهم السابحة في ملكوت الله . فصمت النفس أحيانا أبلغ من مئات الكلمات في مواقف الرثاء .
ولكني قادر أن أزرع الأمل في نفوس من معي ، وأبث ابتسامة في نفوسهم .
وأتفاءل بأن الشمس ستشرق من جديد بعد غيابها الطويل .
وان الجرح لن يبرأ ، فهو يذكرنا جميعا بالبرابرة وبقايا المغول .

١١١-مابين الأمس واليوم

تتعاقب الأيام والسنون والشهور ، وما مضى يصبح من الأمس ، والقادم هو اليوم والمستقبل . ولا يعني كل يوم مضى يصبح تاريخا قديما ، لكن يمكن اعتباركل عشر سنوات فترة زمنية تصبح من الماضي .يمكن أن تختلف بعض الأمور بين الناس من العادات والتقاليد ومستجدات الحياة ، والتطور التكنولوجي .ومابين الأمس واليوم تتغير أشياء كثيرة في حياة الناس ، يموت حاكم ويخلفه حاكم ، تنتشر الحروب وتحرق الأوطان وتشرد الناس من أوطانهم ، وتقف الحروب بعدها مخلفة المآسي والويلات ، هناك شعوب متقدمة ، يومها أفضل من أمسها ، تتقدم وتتطور ، حياتها في ازدهار لا يعانون من الصعوبات في دولهم ، كل شيءعندهم حسب القانون ، واقتصاد البلد للشعب وليس للحاكم . وشعوب تزداد تخلفا ووجعا وألما . مابين الأمس واليوم ، التقدم العلمي لا يصل إليها إلا متأخرا ،هذه الشعوب رهنت أرواحها ومقدراتها لشخص واحد ، فهو الكل بالكل يتصرف كما يحلو له ، يتصرف كما يريد ، وليس كما يريد الناس . القوانين والدساتير معطلة . مابين الأمس واليوم دورة للزمن ، دورة بين الحزن والفرح بين البسمة والبكاء.ودائما نتحسر على الماضي ونوبخ الحاضر ، أمسنا خير من حاضرنا مهما كانت علات الأمس . اسألوا الآباء والأجداد ليبينوا لكم الفروق . ابن الأمس لديه قناعة بحياته ومتمسك بعاداته ، ليس مرهقا ولا متعبا . ابن الحاضر في دوامة لا تنتهي الطلبات تتكاثر، يعمل ليله ونهاره ، غير قنوع بحياته . بين ساعة وساعة تتجدد المطالب ، وترهقه الفواتير والضرائب . يركض ولا يصل ويدور حول نفسه ، فتدور الدنيا معه بكل ثقلها ويقف عندما يعجز عن الدوران .مابين الأمس واليوم حسرات وتأوهات . ربما لأننا لم ندرك معنى السعادة ومعنى القناعة.ولم نميز بين القناعة والخضوع ، وبين الصدق والنفاق .وبين الثناء والتصفيق ، بين الطيبة والغباء . في الأمس كنا واقعيين ،لا نعرف النفاق والكذب . واليوم نصفق لكل شيء ، ولا نعرف لماذا نصفق ؟ في حاضرنا نمتلك كل شيء ولكن لسنا أحرارا بالتصرف به .لأن كل شيء يقاس بالمادة وبما تملك . حتى القيم أصبحت تباع بالمادة . من تدفعه شهامته لمساعدتك لابد ان يقبض ثمن شهامته . ادفع واحصل على شهامة ونخوة الرجل كي يساعدك .حتى الميت يجب أن يدفع ثمن قبره إذا مات ، ويدفع سلفا عدا ونقدا قبل موته .كل شي يباع في الأسوق هذا هو حاضرنا ، وذاك أمسنا . في أمسنا كنا نفرح بالأعياد اللقاءات والسهرات والزيارات ، والتحضير ليوم العيد ، فرحة اجتماعية تشمل الجميع ، واليوم يمر العيد مرور الكرام ، فقدنا شعورنا به ، وجاءنا من يرغمنا على نسيان أعيادنا. ونبقى بين الامس واليوم نكلم أنفسنا أيهما أفضل ؟ ولا نصل إلى نتيجة .رحم الله الماضي بكل مافيه . ووفق الله أهل الحاضر لاجتياز مآسيه .

١١٢- كيف تحقق ذاتك ؟

تحقيق الذات يتحقق من نجاحاتك وطموحك في الحياة ، إن الطريق السهل لايبرز وجودك. وباجتيازك الصعاب يرضي طموحك فتحقق ذاتك . ولتحقق أسمى هدف تسعى إليه من عمل او مكانة أو علم ، فتكون قد رسمت طريق المستقبل لذاتك .من يخشى الصعاب ضعفت همته . وضعفت ذاته ، تحقيق الذات يحتاج إلى العمل الدؤوب والنجاح المتتابع .

...الشعور بالذات إحساس جميل يولد الثقة بالنفس . من يشعر بذاته يحس بقيمة وجوده وجمال حياته، والشعور بالذات يجعلك رقما مهما بين الأرقام المهمة بين الناس ، فلك أهميتك وفعاليتك والشعور بالذات يكون أولا من احترام الإنسان لنفسه فيحترمه الآخرون ، أن احترم نفسي يعني أن لاأقوم بعمل مشين يعيب نفسي ، وألتزم باخلاق بلدي فتزينني ، ولا اخرج عن مبادئ ديني فلا يصفني الناس بالفاسق .

كن متعادلا في حياتك مؤمنا بجمال شكلك وأناقة ثيابك . لاتحتقر نفسك حتى لا تسقط من أعين الآخرين . اجعل لك كرامة من نفسك ، فلا تذل نفسك ولا تستهن بها ، بل اعتز بنفسك ليراك الآخرون كماترى ذاتك ، وكلما رفعت من قيمة نفسك رفع قيمتك الآخرون ، ولكن ليس بالتكبر والغرور ولكن بنجاحك وعملك وصدقك .
...قوة شخصيتك تجعلك قويا في المجتمع . وأنت الذي تصنع شخصيتك بيدك .
لا تتواضع كثيرا أمام أصدقائك فيتوهمون أنك ضعيف . ولا تترك حقوقك ليعرفوا انك قوي.
ولا تتنازل عن حقك لتكن مرفوع الرأس شامخا بنفسك .
حاول ان تبرز فكرك الإيجابي ومهاراتك الإيجابية ، وحاول أن تطور نفسك دائما مع العلم والتكنولوجيا حتى تبقى متميزا بحياتك . ويعرف الآخرون أنك ذكي .حافظ على ابتسامتك دائما ولا تظهر غضبك وعصبيتك فتتصرف تصرفا ،أرعنا فيستخف بك الناس . واستخدم الكلمات اللطيفة المتزنة فلا تسرف في السب والشتم لأنها لغة الضعيف ، وقلل من تهديدك ووعيدك لأن عدم تنفيذ التهديد والوعيد ، يحرج صاحب التهديد في ويجعله في وضع صعب . ويستهزىء به الناس .الشعور بالثقة ينبثق من الذات المؤمنة بقدراتها وخبراتها ، فلاتنظر للآخرين بالحسد بل بالعمل والارتقاء بالنفس بتطوير مهاراتك .إن كثرة الضجر والتبرم والشكوى تحصر شخصية الإنسان في أفق ضيق ، لأنها تجعل النفس متشائمة دائما ، فلا تكن منكرا لحمد الله وشكره على نعمه .. فينحصر أفق شخصيتك في تفكيرها وعملها .هناك من يمدح نفسه كثيرا أمام الناس فيتهمونه بالكذب والغرور ، العاقل من يجعل الناس تثني عليه في غيابه وليس أمامه .
....لاتترك مجالا للآخرين يضايقونك بالمزاح او الاستهزاء أوقف من يتعرض لك عند حده فيفهم الباقون حدود شخصيتك .وغن كثرة المزاح يقلل من هيبة النفس ، فيتجرأ عليك الصغير والكبير. وليكن قرارك من نفسك لا تتبع غيرك في رأيه وخذ بالرأي الصحيح .

١١٣-الواقع المأساوي للأمة العربية

"وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ" - ٢١٦ - سورة البقرة .

...التفاؤل والتشاؤم من واقع الامة العربية في العصر الحاضر، والتفاؤل والتشاؤم يدخلان في حياة الناس منذ قديم الزمان ، ولازال الناس اليوم يتفاءلون ويتشاءمون لعل أهم أسباب التفاؤل والتشاؤم هو مايمر به الإنسان من فرح وترح ، أو سرور وغضب ، أو مسرات الحياة ومنغصاتها ، والكوارث والحروب . لكن اليوم نجد أن التشاؤم يغلب على الشعوب العربية . والتي شهدت ثورات داخلية ضد واقعها المزري . يغطي تفكيرها السواد والتشاؤم ، تتلمس طريقا للخلاص فلا تجد إلا تكالب المصائب عليها . يتطلع المواطن العربي لبوادرالأمل فيجد أن كل الطرق قد سدت أمامه . مع أن هذا الشعوب أكثرالشعوب حضارة ورقيا في تاريخها، أرضها مهد الأنبياء. ومنها شع النور الرباني لكل بقاع العالم . ومن أرضها انطلقت الأبجدية والحروف المسمارية ،وقوانين حمورابي . والفتوحات الإسلامية ، يسيطر التشاؤم على نفوس أمة غلب عليها القهر والتشرد والفقر والجوع والمرض والتخلف . كلما فاقت الأمة من نومها يأتي من يعيدها للأسوأ . مع أن خيرات الأمة كثيرة ولكن منهوبة مسلوبة بيد شرذمة قليلة. تنهب خيرات البلاد وتسرق جيوب الشعوب ، وهناك أنهار وبحار وموقع جغرافي . وزراعات وموانئ وسدود ، ولكن هذه الخيرات لاتعرف أين تذهب ؟ . تنظر هذه الشعوب إلى الدول المجاورة لها فتجد نفسها متأخرة في كل شيء . فالطرق سيئة والمواصلات صعبة والحرية مفقودة ، والتعليم متردي ، والصحة معدومة . وكهرباء معدومة ، وضرائب كثيرة . تنتظرالشعوب بصيص أمل فلا تجد شعاعا من نور . فتصاب باليأس والتشاؤم. واقع محزن وصعب أمام هذه الأمة .تحررت من استعمار غربي فإذا هي تحت استعمار شرقي وغربي رضيت بوجودها فإذا بها تجد من يريد أن يقسمها لجزيئات أخرى . تناست الطائفية وأرادت أن تعيش أخوة البلد ، وان تنطلق من أن الدين لله والوطن للجميع ، فإذا بدول تريد أن تفرض عليها طائفية مقيتة . دول غير عربية لا تنتمي لأصلنا ولا لتاريخنا .تتدخل بالواقع العربي من منطلق طائفي. دول تريد أن تعيد أمجاد الفاطميين ، وقد زالت أمجادهم للأبد .ومع الأسف هناك بعض العرب من يقف مع هذه الدولة المعادية لأمتنا .

...ومع ذلك نقول تفاءلوا بالخير تجدوه ،كما ورد في الحديث النبوي . لعل الله يفتح على هذه الأمة بعد هذه المعاناة الطويلة . هذه الأمة التي صبرت وتحملت الكثير من الويلات . وهي لا زالت تملك أملا لأنها متيقنة بأن الله لن يتركها مهما تكالب عليها أعدء الداحل والخارج .

١١٤-ضياع الأمة العربية

عندما تضيع الامة تفقد هويتها ، ولكل أمة هوية تميزها عن بقية الأمم .
ولوتتبعنا بصمات الأمم الأخرى لوجدنا أن أغلب هويات العالم الغربي هي البناء والعمارة والمسارح واللوحات الفنية والرسوم والنحت . هذا مايميز طابع الحضارة الغربية . ولو تتبعنا ميزات الهوية العربية الإسلامية لوجدنا ، أن طابعها روحي وبصمتها في الوجدان والضمير.
الهوية العربية الإسلامية تقوم على نشر النور والهداية والاهتمام بتربية الروح ، ونشر العدل والمساواة ، فلا فرق بين عربي أو أعجمي ولا أبيض على أسود ، الكل سواء عند الله ، لذلك لم تهتم الحضارة الإسلامية بزخرفة البناء ولا بناء المدرجات والملاعب ، ولابصراع الوحوش والأسود . لذلك تميزت الحضارة الإسلامية بهدف عظيم ، وهي تربية الروح البشرية .
أما اليوم فأمتنا تعاني من الضياع والشتات والتجزئة. ومن قرون عديدة لأنها دول تابعة وليست متبوعة ، وقد فقدت إرادتها . فهي تخضع للقوة الغربية والشرقية ، سواء من ناحية القوة الاقتصادية ، أوالقوة الثقافية ،أو القوة العسكرية ،أو القوة السياسية .وإذا كثرت الشعارات في الأمة فهي امة اقوال وليست أفعال.ونجد كل دولة عربية تلقن أولادها شعارات رنانة خلبية . سرعان ماينساها الجيل ، وهذا ماأثبتته الأحداث في البلاد العربية .والأمة الضائعة تكثر من الأمنيات والتفاخروادعاء العظمة بأمور لا تمتلكها ، وليس تحت إرادتها.

١١٥-ظاهرة النفاق في عصرنا الحاضر

ظاهرة النفاق ظاهرة قديمة من الجاهلية حتى عصرنا الحاضر، لا أريد أن أتكلم عن النفاق وتاريخه وصفاته ، فقد أصبحت معروفة ومكشوفة .لكن مايدهشني ويدهش الكثيرين ،كثرة هؤلاء المنافقين حولك ، موجودون في كل مكان ، غايتهم التبريرللمعتدي ،ومدح أفعال الظالم. وتمجيد وتعظيم شخصيات لم تقدم شيئا يستحق هذا التمجيد .يقلبون الهزيمة إلى انتصار والكذب إلى صدق .ويشمتون بمصائب الناس ،ويرقصون ويغنون على عذاب المساكين وتشردهم وقتل أولادهم ، يبررون تدمير المدن وسفك الدماء ، ويستهزئون بمطالب الشعوب وشكواهم وحقوقهم ولديهم ألف اتهام ضد من ينتقدهم أو يشير إليهم .

هذه الظاهرة التي أصبحت تتمدد عند كثير من المثقفين والدارسين والكتاب والإعلاميين .
وينشط هؤلاء عند أزمات الشعوب والاضطرابات والحروب. وأصبحت هذه الظاهرة موجودة في كل مكان ، يتسابقون لاستقبال المدير الجديد ، ويتبارون في المدح والثناء فيه قبل أن يستلم عمله . ويظهرونه أنه الذكي والمبدع . والناجح المتميز . ويقلبون الحقائق حتى يعم الفساد.
إنها ظاهرة تدفع للاشمئزاز. رجل دين صاحب وعلم وثقافة دينية، درس في الجامعات والمعاهد الدينية ، تجده منافقا كذابا. مادوافعه لذلك ؟ يريد المال والجاه .إذا فضَّل الدنيا على الآخرة فليرم عمامته . ويترك المنابرفذلك أفضل من أن يسقط في أعين الناس . ويخسر آخرته ، هو امتهن هذه المهنة السامية من أجل الأجر والثواب عند الله ، ليعلم الناس الحق والحقيقة ، والناس كانت تراه قدوة في كل شيء يحترمون رجل الدين ويقدمونه في مجالسهم ، ويستشيرونه في امورهم وإذا بهم يتفاجأون بأنه منافق وبوق دعاية. يتجنب الحق ويصطف مع الباطل. ويزور الأحاديث والآيات القرآنية ويفسرها كما يطلب منه . إذا كنت مجبرا على ذلك اصمت واترك المنبر ، واعتزل في بيتك وحافظ على دينك .وذلك الصحفي حيث كان الناس تتابع مقالاته وإطلالاته وتحليلاته ، ويتابعون قلمه الحر ، يكتب وينقد ويزيح عن صدر قرائه هموما تقبع في نفوسهم

والناس يرونه مثلا أعلى . وتأتي المناسبة اللعينة لتكشف أن ذاك الكاتب هو كاتب أفاق مناور مخادع ، ليس له مبدأ ولاضمير ، يبيع نفسه لمن يدفع له أكثر.النفاق في يومنا هذا أصبح مهنة تحتاج إلى تدريب ودراسة وعلم .لذلك تجد المنافق بارعا في الكلام والخطابة ، وتجده بارعا في الكذب والتزييف وقلب الحقائق . يظهر الحق باطلا ، ويظهر الباطل حقا . ويتغلغلون بين الناس يدسون أنوفهم في كل شيء وأخطر فئات المنافقين . هم الإعلاميون في الصحافة والتلفاز وبعض المثقفين المشهورين وبعض من رجال الدين . ومن رجال الفن . ولكن لا نعمم هناك منهم الشرفاء الوطنيون الذين لا يبعون ضمائرهم ولا مباد‌ءهم . هناك من بقي محافظا على عهده ووعده ، فكان نورا وهداية يصدح بالحق ضد الباطل . والأفضل لك ان تبتعد عن المنافقين المتلونين فلا تصادقهم ، ومن كان صديقا لك ، اقطع صلة صداقتك معه ، لأنهم لا أمان لهم ، فإنهم يفعلون كل شيء من أجل نفاقهم . المنافقون كثيرون وهم الأخطر على المجتمع. لانهم يجعلون قيادة المجتمع قيادة عمياء ، لاترى الواقع ولا تعرف الحقيقة إلا من خلال عيون المنافقين ، الذين يجعلون الخير شرا ،ويغطون الشمس بالسواد .

١١٦-أثر الجمال في الحياة

قال تعالى :(أَفَلَم ينظُروا إلى السَّماء فَوقَهم كَيفَ بَنينَاهَا وزَيّناهَا وما لها من فروج. والأرضَ مددناها وألقينا فيها رَواسِي وأنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوجٍ بَهِيج. تَبصرةً وذِكرَى لِكلِّ عَبدٍ مُنيب.ونَزّلنَا مِنْ السَّمَاء مَاء مُبَارَكَاً فَأنْبَتْنَا بِه جَنّاتٍ وحَبّ الحَصِيد.والنَّخلَ بَاسِقَات لَهَا طَلْعٌ نَضِيد)ق١١٦
.....ذكر الله جمال خلقه وإبداعه في هذا الكون ، لقد زين الله السماء للإنسان ، وخلق له الطبيعة الجميلة ،جنات وزروع ونخيل ، لكي يتدبر الإنسان قدرة الله ويستمتع بجمال الحياة . بكل مكوناتها بسمائها وأرضها ومخلوقاتها .
الجمال له أثر نفسي عند الناس ،عندما تقف على ساحل البحروترى البحر بامتداده وأمواجه وأنت تسرح بخيالك فترى الجمال يدخل لنفسك ويفتح عقلك ، فتعبر عن الجمال بالغناء أو الكلام أو الحركات أو الجري أو الرسم . الجمال له دور في حياة الناس . عندما تكون نفسك هادئة مرتاحة تشعر بالجمال أينما كنت ، على البحر أو الصحراء أو في بيتك أو لأي مكان آخر .
الجمال إحساس داخل النفس الجميلة .لا يقاس الجمال بالشكل فقط ، فهو عند الإنسان جمال العقل والروح ، جمال مادي ومعنوي . النظافة جزء من الجمال ، تقبّل الطفل الصغيرعندما يكون نظيفا في بدنه وملبسه . وتنظر بإعجاب للمرأة التي تبهرك بأناقتها وحسن كلامها وتهذيبها ، فالجمال لا يعتمد على الشكل فقط ، فالشكل مجموعة مقومات . ربما تقف في مكان فيه كل مقومات الجمال ، ولكن الأوساخ والذباب تتراكم حوله ،فتتركه وتمجه وتكرهه، ونفس المكان لو وجد عناية واهتماما لوجدت السعادة فيه . الجمال يحتاج إلى عناية ، يجمّل الإنسان نفسه بالرياضة واللياقة والنظافة وحسن الملبس وجمال المظهر . والطبيعة تحتاج إلى عناية واهتمام وتشجير ورعاية .
... وقد اهتم الإنسان في تاريخه بالجمال والتعبير عنه . وقد أعجب الإنسان منذ القديم بجمال الطبيعة في بحرها وصحرائها وغيومها وأمطارها وبالشمس والقمر. والزهور والورود ومن الحيوانات الظبي والبقر الوحشي . وهذا ما نجده عند الشعراء وهم يتغنون بالطبيعة الجميلة الغناء. قال ابن زيدون في وصف الطبيعة الجميلة .

إني ذكرتك بالزهراء مشتاقا   والأفق طلق ووجه الأرض قد راقا
وللنسيم اعتلال فـي أصائله   كأنـــه رق لـــي فـاعتــل إشفــاقـــا

لقد أحس الشاعر ابن زيدون بالجمال، عندما كان قلبه يمتلئ بذكرى حبيبته وجمالها أحس بجمال الكون ، عندما شعر بجمال داخله.

وهذا الشاعرالأعشى ، الشاعر الجاهلي يصف جمال المرأة فيقول :

غَـرَّاءُ فَـرْعَـاءُ مَـصـقُـولٌ عَـوَارِضُـهَا   تَمشِي الهُوَينَا كَمَا يَمشِي الوَجي الوَجِـلُ
كَـأَنَّ مِـشْـيَـتَـهَا مِـنْ بَـيْـتِ جَـارَتِــهَـا   مَرُّ الـسَّـحَـابَـةِ ،لاَ رَيْـثٌ وَلاَ عَـجَـــلُ

فقد وصفها وصفا معنويا ، فهي طويلة مصقولة الكتفين ، تمشي بهوادة وتمهل كأنها مر السحابة في السماء لا تبطيء في مشيها ولا تسرع . ولشدة اهتمام الإنسان بالجمال دخل الجمال بكل مكونات حياته ، فحرص على جمال مظهر بيته في الداخل والخارج ، وحرص على جمال لغته في الحديث والكتابة ، وتفنن في جميع لوحاته ورسومه ونحته .فقد كان الجمال عنوانا في كل حياة الإنسان . الجمال هبة الله للإنسان. والجمال جمال الفعل الخير ، والحق الظاهر ، فلاجمال مع الشر والغدر.فلا يلتقي الجمال والقبح ، ولا يلتقي الحق مع الباطل ، ولا الخير مع الشر .

يقول افلاطون: " إن الجمال والخير والحقّ حقيقة واحدة، فليس بجميل ما يقوم على الباطل.."

والجمال هو حق البشرية كلها فلا يخص فردا ولا جماعة ولا قوما.

يقول المرحوم الكاتب الأديب حسن الزيّات : "الحياة جميلة، وليس جمالها مقصورا على قوم دون قوم، ولا على طبقة دون طبقة..إنما الجمال هو وضاءة الفنّ الإلهي، أشاعه الله في الأرض والسماء، وهيّأ المدارك للاستغراق فيه، والاستمتاع به." والجمال دافعه الحب ،فعندما تحب بقلبك ترى الجمال بعقلك ، فحبك للشيء يجعله جميلا من وجهة نظرك.لذلك جاء في المثل:

(القرد في عين أمه غزال) وهذه يعني أن الحب له تأثير كبير في تقدير الجمال .

وأختم كلامي بما قاله الإمام الغزالي في موضوع الجمال وهو يقول:

"منْ لم يُحرّكه الربيعُ وأزهارُه، والعودُ وأوتارُه، فهو فاسدُ المزاجِ ليس له علاج"

١١٧- أخلاق العرب في الجاهلية أفضل من أخلاقنا حاليا

....عندما أرسل الرسول صلى الله عليه وسلم ،زيد بن حارثة ورجلا من الأنصار، ليستقبلا زينب ابنة الرسول صلى الله عليه وسلم ، المهاجرة من مكة إلى المدينة ، يصحبها حموها كنان بن الربيع وهو اخو زوجها أبو العاص بن الربيع. وقد قال لهما الرسول صلى الله عليه وسلم : (كونا ببطن يأجج حتى حتى تمر بكا زينب فتصحباها حتى تأتياني بها)وكان أبو العاص وصل مكة وقد أمر زينب بأن تجهز نفسها للالتحاق بأبيها .

من مكارم الأخلاق في هذه القصة ، أن هند بنت عتبة المكلومة بقتلاها في بدر ، لم تحاول الثأر من زينب وهي بين مرابعهم وفي قريش ، وأن رجال قريش لم يحاولوا الاعتداء على زينب انتقاما من الرسول صلى الله عليه وسلم .عكس أخلاق قرننا الحالي وادعاؤنا بأننا إنسانيون وأهل مبادئ وحقوق إنسان وأهل حضارة ، في عصرنا يبدأ الانتقام من الأهل ومن النساء حصرا . والعربي في الجاهلية يأنف أن يضرب امرأة.

قال ابن إسحاق : فحدثني عبدالله بن أبي بكر ، قال : حُدثت عن زينب أنها قالت : بينا أنا أتجهز بمكة للحوق بأبي لقيتني هند بنت عتبة ، فقالت : يا بنت محمد ، ألم يبلغني أنك تريدين اللحوق بأبيك ؟ قالت : فقلت : ما أردت ذلك ؛ فقالت : أي ابنة عمي ، لا تفعلي ، إن كانت لك حاجة بمتاع مما يرفق بك في سفرك ، أو بمال تتبلَّغين به إلى أبيك ، فإن عندي حاجتك ، فلا تضطني مني ، فإنه لا يدخل بين النساء ما بين الرجال .قالت : والله ما أراها قالت ذلك إلا لتفعل ، قالت : ولكني خفتها ، فأنكرت أن أكون أريد ذلك ، وتجهزت .

هذه هي أخلاقهم في الجاهلية ، فكان عندهم أخلاق أكثر من أخلاقنا اليوم والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) أي أن العرب كانت لهم أخلاق محمودة في جاهليتهم . وجاء الرسول صلى الله عليه وسلم ليكمل هذه الأخلاق . ولما خرجت زينب مع كنان بن الربيع ، خرجا نهارا وأم أعين قريش ، غضبت قريش ورأت ذلك إذلالا لها وهي التي خرجت ذليلة مهزومة في معركة بدر فلحق بهما أبو سفيان ومجموعة من الرجال ، وكانت زينب تركب على هودج فوق بعيرها ، وهذا من إكرام العرب للمرأة ، حيث يخافون عليها من حر الشمس وغبار الصحراء .وعندما أصبح أبو سفيان ورجاله قريبين منهما سدد أحد الرجال سهمه على الهودج فارتاعت زينب وسقطت وسقط حملها ، وقف كنان بن الربيع يدافع عنها وقد جثا على ركبتيه مهدد كل من يتقدم بالقتل في رميه .طلب أبو سفيان الأمان للكلام ، وتقدم من كنانة بن الربيع ووقف على رأسه وقال له :(إنك لم تصب ، خرجت بالمرأة على رؤوس الناس علانية ، وقد عرفت مصيبتنا ونكبتنا). وأمره أبو سفيان أن يرجع ويغادر بها ليلا في خفاء من أعين الناس . لم يغدر أبو سفيان بكنانة ، ولم يقل انطلت عليه حيلتي ، فكان عندهم شيمة العهد وصدق الكلام . لو في حالنا اليوم يقولون لقد خدعناه وغدرنا به ، بل يتفاخرون بغدرهم وانتقامهم .ولما انصرف الذين خرجوا إلى زينب لقيتهم هند بنت عتبة ، فقالت لهم :

أفي السلم أعيار جفاء وغلظة ***** وفي الحرب أشباه النساء العواركِ
وقال كنانة بن الربيع في أمر زينب ، حين أوصلها ودفعها إلى الرجلين :
عجبت لهبار وأوباش قومه ****** يريـــدون إخفــــاري ببنت محمد
ولست أبالي ما حييت عديدهم **** وما استجمعت قبضا يدي بالمهند

١١٨-من هم أصدقائي؟

أصدقائي هم عيوني في الحياة ،هم يلاحظون أخطائي فاجد التنبيه الجميل عليها . ويشاهدون تصرفاتي فيمدحون أو ينصحون ، لا أستطيع أن أتخلى عن أصدقائي . معهم نتبادل همومنا وأفكارنا ومعاناتنا. نجد الأنس بوجودهم والوحشة بفراقهم ، والصداقة لاتتركز على عمر معين أو ثقافة معينة او بلد معين . الصداقة هي صداقة الروح للروح . هي صداقة إنسانية بمثل وقيم فاضلة . ورب صديق لم يحصل على شهادات عليا ، تجده يملك من الثقافة الاجتماعية والحياتية أكثر من أولئك الدارسين وحاملي الشهادات والمثقفين .فد اختلف مع أصدقائي في وجهة النظر حسب الثقافة والبيئة والعمر . ولكن يبقى الود والاحترام والمحبة فيما بيننا.

..في سهرة مع الأصدقاء تكلمنا عن أصدقاء كل فرد منا ، ومن يصادق ومن يصاحب. وأبدى الجميع شروط الصداقة وميزات الصديق الوفي .كان رأيي أني أصادق ثلاث شرائح من الأصدقاء في حياتي وبحكم عملي .

أنا أصادق الشريحة الأولى التي من مستوى عمري ، معهم أمزح وأسارر وأرتاح في سهرتي وجلساتي معهم ، فنحن متساوون بالأفكار والرغبات ونعرف عيوب بعضنا وخصوصياتنا ، فلا بد من مرافقة من هم في سنك . درست معهم فأنت من جيلهم وهم ممن يقاربون سنك تتذكرون كل الأحداث والذكريات .

أما الشريحة الثانية فهم الأكبر مني سنا ، منهم أستلهم الحكمة والصبر والمعونة. مرستهم الحياة فاشتد عودهم وعرفوا طبيعة البشر فينصحون ويهدون للصواب ، أجلهم وأحترمهم كثيرا .هذه الشريحة ليست بعيدة عني عمرا ، يمكن أن نتقارب في الأفكار ونتذكر بعض الحوادث ومنهم نستفيد الخبرات .

أما الشريحة الثالثة هم الأصغر مني عمرا بسنوات ومن جيل غير جيلي ، لابد من التمازج معهم ، فهم يحيطون بك كأبناء وأقارب وزملاء عمل وفي المجالس . فلا يمكنك أن تنبذهم ، أو تبتعد عنهم ، أو تستهين بهم . فهم أكثر نشاطا ، وأقرب منا للعصر والتكنولوجيا ، وأكثر جرأة منا ، نستمد منهم طاقة وحيوية ويشعروننا باحترامهم لنا ومعاونتنا في أعمالنا فهم يهبون بسرعة ونشاط لخدمتنا ، ولكن يبقى حاجز بيننا هو حاجز العمر ، فلا نمزح معهم إلا بالمزاح الخفيف لأنه إذا رد عليك أحدهم أهانك ، ولا نبدي لهم أسرارنا لأنه قد ينتقص من قيمتنا واحترامنا .

تنوع الأصدقاء مفيد وجميل تشعر مع أصدقائك بالمتعة والراحة .وتفاوت الاعمار مفيد للأصدقاء ، وهذا التفاوات لايكون كبيرا جدا ، فلا يصادق الكبير مراهقا ، ولاجاهلا ، فالصداقة تأتي من العمل والمكان والتلاقي في الأفكار، وفي الزيارات والأسفار ، تتكون الصداقة المثمرة التي تقوم على الخير والمودة . يقول أحدهم :لدي اصدقاء أكبر وأصغر مني لا أجد حرجا في ذلك ، بوجود احترام متبادل لكن مصاحبة أصغر منك خاصة من المراهقين تؤدي الى مشاكل.

١١٩- كيف أثقف نفسي ؟

كثيرا ما أتفاجأ بأن الشخص الذي يجلس أمامي لايملك ثقافة تهذب نفسه ،كلامه سطحي لا يحسن الرد ولا المناقشة في الحوار ، وأحيانا يدخل نفسه في متاهة كبيرة ،مما يجعله سخرية أمام الآخرين ، والمثير في الأمر أن هذا الشخص لديه شهادة دراسية ثانوية أو جامعية . ويتكلم كلام الجاهل والطالب المبتدىء في الدراسة ، وتجد شخصا آخر لا يملك شهادة دراسية ولكنه مثقف في النواحي السياسية والاجتماعية والدينية. فالثقافة حضارة وهي عنوان للشخص وهي لاترتبط بشهادة علمية أو عمر معين ، ولكن الثقافة تحتاج إلى تنمية واطلاع أكثر مما درست وقرأت في المدارس . ويتبادر إلى ذهني سؤال ، كيف أثقف نفسي باستمرار ؟

١-من ناحيتي وخبرتي وجدت أن المصدر الأهم والأعظم في الثقافة هو القرآن الكريم ، فالقرآن الكريم مصدر الثقافة الدينية والحياتية ، فيه أخبار الأولين والآخرين ونظم الحياة وتشريع القوانين ، والقصص والعبر والمغزى منها. وكم يدهشني ذلك الإنسان لا يعرف الحلال والحرام من القرآن !، ولا يعرف مهمته التي كلف بها في هذه الدنيا ، القرآن فاتحة الثقافة . وهو السبيل لمعرفة الكون بما فيه ، إذا قرأته بتدبر وفهم للمعنى .

٢- متابعة أخبار العالم ، ومعرفة ما يدور حولك وحول وطنك وأمتك لتكون واعيا وعارفا بخفايا الأمور ولتكون عنصرا إيجابيا في الحياة . لا تدافع عن باطل بغباء وجهل وضعف في الشخصية وتكون كالإمعة تردد مايقال لك . متابعتك للصحف والمجلات ووسائل الإعلام يزيد من ثقافتك السياسة والاجتماعية ، للتعرف على العالم وما يدور في هذا الكون .
تجد بعض الاشخاص يناقش في الأمور السياسية أو الثقافية أو الاقتصادية بجهل وعقل كالطبل. فهو لم يقرأ ولم يسمع ولا يعرف التغيرات الحاصلة في العالم.

٣-حضور الندوات والحوارات والمجالس لتستمع وتناقش وتستفيد وتفيد غيرك .واطلاعك الدائم على المستجدات يزيد من خبرتك في الحياة ، وفي مجال عملك لأن الاعتماد على مادرسته فقط لا يكفي ، فالمدرس الذي لايزيد من معلوماته وثقافته الدراسية واطلاعة على آخر المستجدات العلمية والتدريسية مع الزمان سيكون مساويا بثقافته لأعلى صف يدرسه .وأسخر من زميل معي في المدرسة ، وقد أمضى سنوات في التعليم ولا زالت معلوماته ضحلة. ويخطىء في مجال تدريسه في أبسط القواعد ، فقد أصاب عقله التلف والنسيان لأنه لا يتابع الثقافة في مجاله . وكذلك الطبيب الذي لا يتابع تحصيله العلمي سيكون مثل الممرض وقس على ذلك في كل المهن .

٤- قراءة الكتب الهامة من كتب التاريخ والتفسير والجغرافيا ، لتتعرف على تاريخك وماضيك. فمن لا يعرف تاريخه يكون كمن فقد ذاكرته فالتاريخ يمدك بالأحداث والمسببات ، وتعرف رجال أمتك والحوادث التي أثرت في تاريخ أمتك ووطنك فتأخذ العبرة والحكمة ، وتعرف عدو أمتك التاريخي الذي يكيد لها في كل العصور فتتقيه وتعرف مآربه وخدعه .

والجغرافيا تمدك بمعرفة الأماكن والدول ومراكز التجارة والصناعة . ومراكز القوى .وكثيرا ما تجد مسؤولا في الدولة وهو لا يعرف تاريخه ولا حدود العالم ، إنه مصيبة على بلده وأمته فشهادته لا تكفي ولا تعفيه من المسؤولية لأنه قد يضر ببلده ووطنه من خلال توقيعه الاتفاقيات مع الدول الأخرى. عقلك يحتاج لتغذية علمية وثقافية دائما ، اجعل قراءتك للكتب متنوعة فلا تحصر قراءتك لكاتب معين أو كتاب معين ، فالتنويع يزيد من تنوير عقلك وسعة ثقافتك .واطلع

على ثقافات الشعوب الأخرى لأن اطلاعك على الثقافات الإنسانية يزيد مقدرتك على التحليل والربط بين الأحداث الإنسانية وسبب قيام الحروب والعداوات بين الشعوب.

٥- مجالسة أهل الثقافة والعلم والاستفادة منهم ، لأن مجالستهم نوريفتح آفاق نفسك ، وتجد عندهم الإجابة على تساؤلاتك وما يحيطك من غموض في موضوع معين . ومجالسة أهل الجهل يزيد من جهلك وغموض حياتك فتقع في الأسوا وربما تضر نفسك .ولا تخجل من طرح أسئلتك عليهم لأن السؤال من منابع العلم وقد أمرنا الله بذلك بسؤال أهل العلم .
الثقافة عنوان الحياة ، ولباس جميل يزيد من هيبة صاحبه ، وكلما ارتقى الإنسان بثقافته حصل على كرامته وتقديره بين الناس ، كن مثقفا لتخدم نفسك والآخرين.

٦- متابعة الدورات التثقيفة وخاصة التطورات الحديثة في العلم والتكنولوجيا والحاسب الآلي . والأمي في هذا العصر هو الذي لايحسن استخدام وسائل التكنولوجيا ويقف عاجزا أمامها فمن الضروري أن تقوم بدورات لترفد نفسك بالوسائل العلمية الحديثة مثل الكمبيوتر والهاتف الذكي والمعلومات البنكية والإيميل ،وكل الشركات والوظائف اليوم تطلب منك معرفة ماسبق ولا عذر لك بذلك ، وإذا كنت لاتعرف التحق بالدورات التعليمية الموجودة اليوم في كل مكان.

١٢٠-أسرار مفاتيح الشخصية

...كلنا نسعى في حياتنا إلى تكوين شخصية قوية في ذاتنا ، شخصية تستطيع أن تحسن التصرف أمام الآخرين . وتحقيق أهدافها في الحياة . والإنسان الناجح هو الذي يتميز بشخصية قوية. فالشخصية القوية تجعلك في علاقات جيدة مع المجتمع . وتحصل على فرصتك في الحياة فلا يستطيع أحد أن يسلبك حقوقك ، أو ينتقص من قيمتك أو يحتال عليك .
أنت من تستطيع بناء شخصية متكاملة لذاتك ، فتحظى باحترام الآخرين وتحصل على ثقة من حولك ، وتستفيد من كل مهاراتك التي كسبتها في حياتك . وأحدد لك أهم عوامل النجاح التي تقوي الشخصية فتجعل الإنسان بارزا بين الآخرين.

١-من دلائل الشخصية الناجحة في الحياة الصدق ، عندما تتميز بالصدق تكسب قلوب الآخرين وتاخذ مكانك الطبيعي في الاحترام والتقدير ، فمن يحرص على الصدق في قوله وعمله ، يحصل على المحبة واحترام الذات . لأن الكذب يبعدك عن الناس ويقل اهتمامهم بك فيجتنبونك فلا تكسب عملا ولا تربح صداقة ، بل قد يكون الكذاب مثار سخرية وتهكم فتتحطم شخصيته والصدق يقود الإنسان للنجاح والاحترام ..

٢- فن التعامل مع المجتمع . فالإنسان إما أن يكون مندمجا في مجتمعه محبوبا أو مكروها في مجتمعه معزولا عن الآخرين . وهذا لا يأتي إلا من خلال كسب ثقة الناس والثقة تأتي من الصدق أولا . وحسن التصرف والقيادة والإيجابية في الحياة والمشاركة في أنشطة المجتمع، فالشخصية التي تحضر المناسبات والدعوات ، والأنشطة الفعالة ، تكتسب الخبرة في الحديث والثقافة والمعرفة ، وحب الناس لها ، وأن تشاركهم في أفراحهم وأتراحهم ونشاطهم ، وتكون إنسانا إيجابيا فعالا يقدر لك الناس هذه المواقف التي قمت بها من أجلهم . وساهمت معهم بما تملك من مقومات في أمورهم ومعاناتهم.

٣-دافع عن حقك ولا تتنازل عن حقوقك ، لأن المطالبة بالحقوق يقوي الشخصية ، فلا يستطيع أحد أن يستخف بك ولا يجرؤ على أكل حقوقك ، واقصد بالحقوق المالية والاجتماعية والشخصية .فلا تتنازل عن كرامتك وحقوقك الشخصية . ولا تتنازل عن أحلامك وطموحك .

٤-التغلب على العقبات والمصاعب بحسن التخطيط والذكاء والمشورة ، والاستفادة من ثقافتك وثقافة الآخرين المخلصين لك . وأن يكون لديك حدس قوي تعرف الصديق من العدو ، والمفيد والمضر وأن تستخدم عقلك فلا تفرط بعواطفك ، كن متزنا في الفرح والحزن . وكن شجاعا ، لان الخوف يهزمك امام مصاعب الحياة .فلا تتراجع ولا تستسلم ، وطريق النجاح يحتاج إلى قلب ثابت وشجاعة نادرة لا تعرف الخوف .

٥- لا تكثر من الكلام لان كثرة الكلام توقع الإنسان بالأخطاء . وابتعد عن الجدال العقيم الذي يؤدي إلى الحقد وعبر عن أفكارك بمختصر الكلام حتى لايمل المستمع منك . ولا تتجاهل الآخرين فالناس درجات واعرف أن هناك من هو أكثر فهما ومعرفة منك ، فلا تظهرفلسفتك عليه فتجد ردا لا يعجبك .فتواضع بعلمك ومعرفتك وذكائك .

٦- كن مثقفا لأن الثقافة تمدك بالمعرفة وتفتح لك آفاق الحياة، وتبني كرامتك ، فالجهل عيب. والناس تحترم المثقف وتزدري الجاهل ويصفونه بالغبي .ثقافتك جزء من ذاتك .

٧-احترامك لنفسك يجعلك واثقا قويا في الحياة ، واحترام النفس يكون باحترام الآخرين ، وحفظ كرامتهم حتى لا تقع في المشاكل والاعتذار. ولا تقم بعمل يعيب نفسك أمام الآخرين .

٨- حافظ على أسرارك وأسرار عائلتك واقاربك ، فلا تنشر خلافاتك مع أهلك وأقاربك بين الناس والغرباء لأن أهلك وأقاربك منك إن أحسنوا وإن أساؤوا ، فلا تستطيع أن تتبرأ منهم .

٩-التزم بمبادئك التي رسمتها لنفسك وحددتها في حياتك ، فلا تخالف مبدأك ، فيغمز من شخصيتك الناس ، إذا كنت نزيها فلا ترتش وإن كنت أمينا فلا تخن وإن كنت صادقا فلا تكذب وإن كنت عادلا فاحكم بالحق ، وإن كنت متدينا لا تجاهر بالمعصية ولا ترتكب الحرام .
الالتزام بالمبادى من أقوى العوامل التي تجعلك متزنا في حياتك مرموقا بين الآخرين .

١٠- سيطر على عواطفك وأحاسيسك ، فلا تنفعل بسرعة ولا تنتقم فورا ، ربما تكن خاطئا فلا تستعجل ولا تثيرك توافه الأمور وهناك من يثيرك ليرى ردة فعلك وتصرفك ويجعلك تخطىء من حدة غضبك وثورتك فيوقعك بالمسؤولية ، حافظ على اتزان نفسك . تمهل قبل اتخاذ قرارك وردة فعلك فكل شيء محسوب عليك خاصة إذا كنت ناجحا . واعلم أن الانفعالات المفاجئة تبعد الإنسان عن هدفه فيفقد التركيز ويفشل في مهمته ، وهذا مايريده خصمك .

١١- حدد أهدافك في الحياة حسب الأهمية ، مثلا دراسة ، تخرج ، زواج ، وظيفة .طموح لمستوى أعلى . إن تحديد الأهداف يساعد الإنسان على معرفة طريقه وخريطة حياته وبوصلة اتجاهه ، فلا ينحرف عن طريقه ولا يخطىء في هدفه .

١٢- طور مهاراتك العلمية والعملية ، لاتبق ساكنا والعالم يتقدم كل يوم ، عندما تحصل على المهارات الذكية تصبح مرغوبا في عملك، وعند رؤوسائك ، طور نفسك في تلم اللغات الأجنبية ومهارات التواصل . واتبع الجديد دائما .

١٣- حافظ على حسن منظرك واناقتك في اللباس ونظافتك ، لأن الأناقة جزء من الشخصية وعلى أساس منظرك يقيمك الآخرون من أول نظرة إليك، ليكن انطباع الناس عنك حسنا من نظرتهم للشكل الخارجي لك أولا ثم داخلك ثانيا .

١٤- اجعل شخصيتك مستقلة عن الآخرين اعط رأيك بوضوح وبشكل مستقل لا تتبع الآخرين ، وليكن لك موقف خاص بك . ولا تجعل غيرك يفكر عنك ولا تقلد شخصا آخر لتصبح نسخة كربونية فينعتك بعضهم بالإمعة. وعندما تحرص على استقلال شخصيتك تصبح مميزا .
تحياتي لكل قارىء لمقالي هذا ، ولكل ابن يستفيد من مقالي حفظكم الله ورعاكم .

١٢١-بين حال وحال

....بين صيف مغادر وشتاء آت ،، وبين عام مغادر وعام شارف على المجيء ، تتلاشى الكثير من الأمور في حياتنا ،، تتجدد أفكار ، تولد أحلام ، تتبدل قلوب ، يغير الله الأحوال من حال إلى حال ،، ويحدث الكثير مما لا يخطر على البال ..
يآرب بشرناآ بمآ يسرناآ وأدفع عناآ مآيضرناآ وغير أحوالناآ الى أحسن حال

... الطيبون يبقون في الذاكرة. نبحث عن شبههم. فلانجد مثيلا لهم. لأن نفوسنا لا تقبل غيرهم و لأنهم نادرون في حياتنا. فهم كالشمس الوضاءة. وكالقمر المنير في الليل المظلم..
يرحلون ويبقون خالدين في قلوبنا.مهما دارت الأيام وتقلب الزمن.فهم الزمن ذاته.
تفارقنا أجسادهم وتبقى أرواحهم.

...بعض الناس تتعالى وتنظر للآخرين من علو شاهق.فلا ترافق ولاتصادق هذا الصنف لأنه لن يستمر معك.وستراه صغيرا مع الأيام .

وهناك من يراك لمصلحة يريدها منك.وعند انتهاء مصلحته يتركك.اتركه قبل أن يتركك.
وهناك من يراك كما أنت على علاتك.فهو قد أحبك وأخلص لك.ابق معه ولا تتركه.
ولا تثق بالجميع مهما ظننت أنك محبوب بين الجميع ، هناك من يكرهك .وينتظر اللحظة التي تقف فيها على هاوية الخطر ويأتي ليدفعك ويقضي عليك .

...أولئك الذين يخفون انكساراتهم في الحياة ويظهرون ابتساماتهم ، فيحظون بالاحترام والتقدير لأنهم احتفظوا بكبريائهم وشموخهم . ولأن كل شيء في الحياة يتغير- ولن تستمر الحال للأبد - الجرح سيبرأ بإذن الله والزمن خير علاج للجروح مهما آلمتك .ستطوي الأيام صفحاتها ، وتفتح صفحات جديدة لتكتب من جديد وتؤرخ من جديد.وما حاس في صدرك من ضيق سيزول بقدرة المولى ويختفي . والفرج بعد الضيق بإذن الله فلا بد من الصبر.فتحية للصابرين الذين يعكسون الجمال بدلا من تعبهم وإرهافهم وينشرون طيب كلامهم وحسن تعاملهم ، ويقدمون الورود بأيديهم المجروحة ، ويكتمون آلامهم التي تثقل قلوبهم في داخلهم .ولا يعكرون صفو احبابهم، ولا يتذمرون ولا يتضجرون .فهم ربيع الناس وقلوبهم خريف تتساقط أوراقه ويجثم على صدورهم. رضوا بالظلم ورفضوا أن يكونوا الظالمين ،أصابهم الجرح ولم يكونوا جارحين لمشاعر غيرهم .لأن الظالم لن يرتاح أبدا يلاحقه الخوف من عقاب الله .

١٢٢-صفات المؤمنين المفلحين

(قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١)الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢) وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (٣)وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ(٤) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٥) إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٦) فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (٧) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (٨) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ(٩) أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ(١٠) الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (١١))

... تبين الآيات السابقة من سورة المؤمنين صفات المفلحين. اي الفائزين بجنة الله ورضوانه وقد اشتملت على خمس صفات لهم، ولأهمية هذه الصفات جاءت في بداية السورة. وأولى هذه الصفات.. الخشوع في الصلاة. والخشوع هو التذلل لله ، وسكون النفس وهدوء الروح وغض البصر، وعدم الانشغال والتفكير بأمور الدنيا .فالصلاة ليست فرضا تؤديه على عجل. ولاواجبا تقوم به بسرعة. الصلاة صلة بين العبد وربه يقف المصلي بين يدي ربه بأدب واحترام وخشوع، ينسى همومه وأشغاله ويبقى على صلة بالله بعقله وقلبه وروحه. هذه هي الصلاة الحقيقية. وهي من أهم صفات المؤمن. الصلاة لاعذر بها تؤديها بكل أوقاتك وأوضاعك حتى ولو كنت عاجزا. ثم يبين لنا الله أن الصلاة واجبة بأوقاتها لا تتهاون فهي :
(والذين هم على صلاواتهم يحافظون)الذين لا يقطعون صلاتهم ولا يتقاعسون عنها بحجة العمل أو الانشغال عنها فلا عذر لك أبدا.. وتوعد الله الذين ينسون صلاتهم بالويل ،
(فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون). وقال تعالى يامرنا بالمحافظة على الصلاة :
(حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين).[

الصفة الثالثة هم الذين يعرضون ويصدون عن مجالس اللغو والكلام غير المفيد مجالس الفتنة والبعد عن ذكر الله.. وقيل اللغو هوالباطل وأهله {وإذا مروا باللغو مروا كراما} وقيل هو الشتم والأذية وكلام السوء قال تعالى : {لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما} وقيل للغو اليمين غير المنعقد والذي يأتي في درج الكلام قال تعالى : {لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم}

والصفة الرابعة. الزَّكاةُ في الشرع الإسلامي: «حِصّةٌ من المال ونحوه يوجب الشرعُ بذلها للفقراءِ ونحوهم بشروط خاصة». أو هي: «اسم لمال مخصوص، يجب دفعه للمستحقين، بشروط مخصوصة». والمقصود في الآية ،هم الذين يدفعون الزكاة ولا يبخلون بها.يؤدون فريضة الله في الأموال.

والصفة الخامسة : أهل العفة والشرف . قال البغويّ- رحمه اللّه- في قوله تعالى: (وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ) [المؤمنون: ٥]: الفرج اسم يجمع سوأة الرّجل والمرأة، وحفظ الفرج التّعفّف عن الحرام [معالم التنزيل (١٨/ ٣٠٣)]هم الذين يحفظون أنفسهم من الزنا وانتهاك الشرف.. بهذه الصفات الخمس يدخل المؤمنون جنة الله والفردوس الأعلى.ويحظون برضا الله.

١٢٣-الاختلاف يفسد للود كل قضية

يقول المثل : سيفان في غمد واحد لا يجتمعان.

في اختلاف الأصدقاء شماتة الأعداء ، و في اختلاف الأخوة فرصة المتربصين ، و في اختلاف أصحاب الحق فرصة للمبطلين (مصطفى السباعي) ويقول المهاتما غاندي : الإختلاف في الرأي ينبغي ألا يؤدي إلى العداء، وإلا لكنت أنا وزوجتي من ألد الأعداء.

...هذه الدنيا عجيبة وغريبة - عجيبة بمكوناتها ، فقد وضع الله تعالى فيها أسرارا كثيرة يبقى الإنسان مهما بلغ من الحنكة والذكاء عاجزا عن التفسير أحيانا ،خاصة في علاقاته البشرية . هناك من يسأل عنك وأنت لا تسأل عنه . لماذا؟؟ لا أعرف . كتب لي اليوم يطلب صداقتي ، صديق قديم أوده واحترمه . ولكن نفسي لم تطاوعني على قبول صداقته على صفحتي ، ربما اختلاف وجهة النظر بيننا ، وربما بعد المسافة بيننا في الأفكار. كنا صديقين ولكن اليوم ربما تغيرت النفوس بتغير المواقف. تقول الفكرة لاتهمل صديقا سأل عنك ، وأراد القرب منك . لكني وجدت العكس رفضت نفسي ولا أستطيع أن اقاومها فلن أسأل عنه ، هي الحياة بتناقضاتها. وأكرر اختلاف الأفكار يؤدي لاختلاف الأصدقاء . يقول اختلاف الفكر لايفسد للود قضية . ووجدت من أكبر مفسدات الود اختلاف الأفكار والمواقف .إن الواقع المرير الذي عشناه قسمنا إلى قسمين أصدقاء وغيرأصدقاء ، لا أقول أعداء ، ولكن المسافة بعدت بيننا ربما لاأطيقك ولا تطيقني . ولن أحبك ولن تحبني . لن أسير في دربك ولن تسير في دربي ، نحن خطان متباعدان لا يلتقيان أبدا .لأن باب الحوار أغلق ولن يفيد فتح أبوابه من جديد .لافائدة مع من كان غير عقلاني وغير منطقي في تشخيصه ، ولم يكن واضحا في مبدئه .

قد يقول قائل : الدنيا لاتثبت على حال ،ومن تراه اليوم قد لاتراه غدا. وقد لا يعودون أبدا . الرحيل مستمر في الحياة . من يسافر ، ومن يهاجر ، ومن يرحل لنهاية الحياة. أقول : لقد تعودنا وما رأيناه في هذه السنوات العجاف التي علمتنا الكثير . عرفنا الزيف والحق والصديق والعدو والثابت والمذبذب ، ولكن مايهمني هو ماتريده نفسي ليرحل من يرحل فقد رحل من هو الأحسن والأجمل والأعز والأهم. رحل أعزاء وأصدقاء وأخوة فلا يهمنا هؤلاء.وكل هؤلاء لا يعدلون من رحلوا .

ولا تسألني عن الأسباب ، هي أسباب كثيرة ولكني أحتفظ بها لنفسي. فالعتاب مرير. والجواب لن يشفي الغليل ولن يداوي الجراح . ربما الجروح واضحة لديهم وربما يتغافلون عن جروحنا لذلك لسنا بحاجة لهم ، قال لي أحدهم : غض طرفك عن بعض هذه الحماقات ، و بعض هذه الأفكار و بعض هذه المواقف.أجبته لا أستطيع . إن أخاك من يعطيك صدره لتستند عليه ، وإذا

تعب أعطاك كتفه ، يحتويك ويصبح عكازا لك عندما يخونك الزمان .والحمد لله لست وحيدا هناك الكثير من ينير دربنا ، والكثير ممن يضيء عقلنا . هناك من يبعث الأمل في نفوسنا

وهناك من يكسر كل الحواجز ليصل إلينا . رغم أننا أحطنا قلوبنا بحواجز صلبة وموانع قوية هؤلاء هم قلوبنا وأحبابنا .يتسابقون للوصول إلينا ، لاتهمهم الجدران ولاالعوائق ،هم النسمات العليلة في حياتنا .وفي آخر الأمر قل لي : كيف أقبلك وهذه آثار فأسك في رأسي ؟.

١٢٤- قراءة واستنباط (١)

٣٣-(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا)

أثناء قراءتي لسورة الأحزاب في المسجد قبل صلاة الجمعة ، توقفت عند بعض الآياتت في هذه السورة الكريمة ، أدهشتني الآية الأولى في السورة. (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا.) توقفت مليا عند تحذير الله تعالى للرسول صلى الله عليه وسلم من الكافرين والمنافقين . كنت أعتقد أن المنافقين أقل درجة من الكفر ، لكني وجدت أن الآية قرنت بين الكافرين والمنافقين فهم سواء.ثلاثة أساليب إنشائية في آية واحدة ، النداء والأمر والنهي . ثم الأسلوب الخبري في نهاية الآية ، ليبين الأسلوب حكمة الله وعلمه . من يفكرأن النفاق أمر بسيط ،أو هو من اللمم فهو مخطىء، فلا فرق بين الكافر وبين المنافق ، لأن المنافق أشد خطرا من الكافر. ثم وجدت التركيز أكثر في الأية الثامنة والأربعين .(وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ٤٨). فقد قرنت الآية بين الكافرين والمنافقين ، وكانت الآية في ثلاثة أساليب إنشائية . النهي عن طاعة الكافرين والمنافقين والأمربترك أذاهم ، والأمر بالتوكل على الله . أما تحذير المنافقين ورد قي الآية:
(لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا٦٠) فيها تحذير للمنافقين معا - في أسلوب القسم ، والشرط .تحذير للمنافقين ، وتحذير للذين في قلوبهم مرض ، وقال المفسرون هم أهل الزنا ، والذين يدعون للإباحية والزنا والشهوات ، وتحذير للمرجفين وهم الذين يبثون الخوف والهلع والإشاعات المغرضة في قلوب المسلمين ، لتمكين العدو من المسلمين .وسوف يمكن الرسول صلى الله عليه وسلم منهم ومن رقابهم ثم يطردهم من المدينة . وفي ختام سورة الأحزاب ، بيان عذاب الله المنتظرللمنافقين والمشركين ، وقبول توبة المسلمين ، (لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ٧٣).
ليس النفاق هينا ولا سهلا ، فليحذر المنافق من نفسه فهو في مصاف الكافرين والمشركين
إعراب : {لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لا يُجاوِرُونَكَ فِيها إِلاَّ قَلِيلاً (٦٠)

لئن : اللام موطئة للقسم ، إن حرف شرط جازم ، لم حرف نفي ،ينته : مضارع مجزوم بحذف حرف العلة لانه فعل الشرط . المنافقون : فاعل مرفوع بالواو جمع مذكر سالم . والذين:الواو حرف عطف ، الذين : اسم موصول مبني معطوف .في محل رفع . في قلوبهم جار ومجرور ومضاف إليه ، الضمير المتصل . ومتعلقان بخبر محذوف للمبتدأ مرض . وقد قدم الخبر شبه الجملة على المبتدأ النكرة ، وتقديمه واجب. والمرجفون : عطف ومعطوف . في المدينة : جار ومجرور متعلقان بحال محذوفة .لنغرينك : اللام لام القسم ، وفعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد . والكاف : ضمير مبني مفعول به .بهم : جار ومجرور متعلقان بالفعل

لنغرينك . ثم : حرف عطف . لايجاورونك : لا ، نافية وفعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل. والكاف مفعول به.فيها : جارومجرور متعلقان بالفعل . إلا : أداة حصر. قليلا : نائب لظرف الزمان المحذوف وناب عنه صفته والتقدير لا يجاورونك إلا زمنا قليلا.
جملة في قلوبهم مرض : صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.
جملة لنغرينك : جواب القسم . وقد تقدم القسم على الشرط فالجملة للسابق.

١٢٥-رسالة إلى فلذات كبدي

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين ، والشكرلله على نعمه وعطائه.
...إلى فلذات كبدي ، إلى أولادي ، إلى أسرتي جميعا إلى ابني الشهيد المثنى إلى من زرع بنفسي أملا وترك حبا يملأ الدنيا.آلى روحك الطاهرة أكتب ، إلى كل روح عزيزة فقدناها قبل الأوان، إلى الأرواح التي سافرت ولم نرها. إلى جميع من أرى الحياة من أجلهم ، أهدي كلماتي لهم ومن أجل عيونهم وقلوبهم الصافية . كلماتي هدية لقلوبكم تستنيرون بها وتعتزون بحروفها

......منذ زمن قديم وأنا أكتب وأكتب ثم أرمي ما كتبت لكثرة ما تساورني الشكوك بان زمان القراءة قد ولى . لقد تأخرت ولكن العطاء أفضل من الامتناع .ولكني أجد متنفسا لي عندما أعاود الكرة مرة ثانية ، فأنتزع عزيمة تسندني فأرجع للتدوين والقراءة . واجد راحتي في كلماتي ، حيث تمدني بأشواقي ، وتقربني من أحبتي .
....عندما استل قلمي لأكتب ، تصارعني الأفكار . ماالفكرة التي سأطرحها ؟،
وبم أبتدىء مقالي ؟ واكتب وأستبدل كلمة بأخرى ، وأراجع وأغيرالكلمات المكررة ، وأدرك أن كلماتي ستكون مرآة لي وتعبيرا عن ذاتي . وأعرف أن كلماتي ستلامس قلوبا أحببنها وعقولا شغفت بها . لذا أهتم بها . وأختار أجملها وأحسنها وأرقها ، أريد من كلماتي أن تنفذ للقلوب ثم العقول .لأن الكلمة مسؤولية وشرف ورجولة .
...ماأروع أن تكون الكلمات عندما تنبض بالحنان والشوق لكم !، تحمل في طياتها محبتي التي لاتقدر ولا توصف ، ويعجز قلمي عن التعبير عن كل مشاعري . وما أجمل الكلمات عندما تحمل للمحبين مشاعرها الرقيقة !.وما أعظم الكلمات التي تعبر عن فائدة تقدمها في مقالة أوخاطرة أورسالة !، تفصح عن مكنون الصدور وبسمة القلوب . وكم أتمنى أن تجد كلماتي طريقها في قلوب المحبين ، والأصدقاء القراء ، ومن أهديته كتبي . لعلها تكون منارة لهم ولأبنائهم . في الثقافة والعلم وحسن الأسلوب . للكلمة أثرها ، فهي تبني النفوس وتقرب القلوب ورب كلمة كانت سهما قاتلا ، وبغضا مميتا ، فكم من كلمات فرقت الأخوة والأهل ، وكم من كلمات ربطت قلوب الأحبة برباط وثيق . وقد تكون الكلمة نور حق يبدد ظلام جهل وباطل.
ولذلك آثرت أن أكتب لكم كلمات من زهور، يفوح عطرها وتتلقون شذاها وعبقها . لتكون الأقرب لقلوبكم . والأجمل لنفوسكم .
...يوم خرجت وأنا أرسم ابتسامة عريضة على شفاههم ، تركتهم صغارا واليوم أتبارك بهم كبارا . أدلي بدلوي في هذه الحياة لعلي أترك أثرا ، وأزرع غرسة تنمو في قلوب المحبين والمودين الذين لا أنسى عطاءهم ما حييت . لعلهم يجدون في زادي الكلمة الطيبة ، والحكمة البالغة . يأخذون من التجارب ما ينير دربهم ، ويبعث فيهم الأمل المشرق .
أنظرإليهم وتملأ البسمة نفسي ، وأحمد الله الذي جعلهم مطيعين طيبين ، متميزين بأخلاقهم ونفوسهم ، يحملون السمعة الحسنة .

١٢٦-الخاتمة

خيرماأختتم به كتابي هذا دعاء جميل لرب العباد.

...الحمد لله وحده نحمده و نشكره و نستعينه و نستغفره، و نعود بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا ..و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، و أن محمداً عبده و رسوله صلى الله عليه و سلم ...و على أله و صحبه أجمعين و من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ..

اللهم إني أسألك باسمك الطاهر الطيب المبارك، الأحب إليك الذي إذا دعيت به أجبت، وإذا سئلت به أعطيت وإذا استرحمت به رحمت، وإذا استفرجت به فرجت، اللهم إني أدعوك الله وأدعوك الرحمن وأدعوك البر الرحيم، وأدعوك بأسمائك الحسنى كلها ما علمت منها وما لم أعلم، أن تغفرلي ولأبنائي وترحمني وترحمهم، اللهم يا رحمن يا رحيم يا سميع يا عليم يا غفور ..اللهم أنت الحليم فلا تعجل ، و أنت الجواد فلا تبخل ، و أنت العزيز فلا تذل ، و أنت المنيع فلا ترام ، و أنت المجير فلا تضام ، و إنك على كل شيء قدير .

اللهم أدعوك أن تحفظ أولادي ، وأن تظلهم تحت ظلالك وأن ترزقهم وتيسر أمورهم ، وتبعد عنهم شر الحاسدين والحاقدين .وأن تحببهم إلى خلقك . وتبعدهم عن المعصية والخطيئة .

وتقربهم لدينك وحبك وحب نبيك . اللهم إني أحبهم حباً كبيرا ، يا رب بقدر حبي لهم وفقهم ويسر أمرهم، وأسعدهم وحقق أمنياتهم واحفظهم، ولا تريني فيهم بأساً يبكيني. اللهم ارزقهم رزقاً لم يتوقعوه، وخيرا لم يفكروا به.

..ٱللهم رب لي صغيرهم ، وقو لي ضعيفهم ، واشف لي مريضهم . ٱللهم عافهم فِي أبدانهم وأسماعهم وأبصارهم ، وأنفسهم وجوارحهم واجعلهم من المعافين من البلاء برحمتك.

المعصومين من الذنوب والزلل ، والخطأ بتقواك الموفقين للخير،والرشد بطاعتك ..

ٱللَّهم اجعلهم لي مطيعين غيرعاصين ولاعاقين ولا خاطئين ..

اللهم أعني على تربيتهم وتأديبهم ، وبرهم واجعل ذلك خيرا لي ولهم ..

اللهم أني أستودعك ذريتي يامن لا تضيع عنده الودائع ، من كل آفه وعاهة ومن سوء الأسقام. والأمراض ومن شر طوارق الليل والنهار، ومن شر عين كل حاسد، وغل كل حاقد ومن أصدقاء السوء ، اللهم احفظهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ومن فوقهم..اللهم اجعل ذريتي مصدراً لفخري واعتزازي . اللهم اجعل محبة ذريتي في قلوب عبادك. وسخر لهم القلوب..اللهم ارزق ذريتي حظاً في الدين.. وحظاً في العلم.. وحظاً في الخَلق.. وحظاً في الخُلق.. وحظاً في محبة الناس . اللهم عظم مكانة ذريتي وارفع شأنهم بين عبادك. اللهم اجعلهم من السعداء الأتقياء الأنقياء، الأغنياء، الحلماء، الرحماء، العلماء،الأصحاء. اللهم لاتجعل ذريتي من الأشقياء.. اللهم أعزهم ولاتذلهم ، اللهم أسعدهم وأسعدنا بهم ومعهم ، ولاتشقيهم وتشقينا بهم..اللهم أنعم على ذريتي بنعمة السمع والبصر. وجميع النعم ولاتحرمهم خيرماعندك بسوء ماعندي.اللهم ارزق ذريتي الصحة والعافية والذكاء والنباهة، اللهم ارزقهم حسن الخلق ،اللهم ألن جانبهم وألن طباعهم كما ألنت الحديد لداوود.

اللهم اجعل ذريتي ومن أوليتني أمرهم حجة لي لا علي.اللهم لا تجعل ابتلائي فيهم .

اللهم آمين، و صلى الله على محمد وعلى آله وسلم .

فهرست مواضيع كتاب خواطري